البعث

الأسبوعية

الأربعاء ١٥ آذار ٢٠٢٣ العدد ١٠٦

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

قمة الأسد . بوتين ..
عالم اليوم بحاجة لإعادة التوازن



3 في منعطف عالمي: الزيارة المهمة والضرورة

5 وماذا عن الإيديولوجيا على الصعيد الدولي؟؟

6 ماذا يحدث في الكيان الصهيوني؟

9 اتفاق إيران – السعودية التاريخي

11 الحسكة تموت عطشاً وسط صمت دولي

16 الصورة بدت أكثر وضوحاً بمرسوم "إعفاء المتضررين"

18 من سيني المساكن البديلة لمنكوبي الزلزال

24 القفص الذهبي لا يصلح للمبدعين

البعث الأسبوعية

القمة السورية الروسية تمهد لمرحلة جديدة في العلاقات الثنائية

الرئيس الأسد: التغيرات الدولية تتطلب وضع تصورات مشتركة

الرئيس بوتين: نحن أصدقاء مخلصون وعلاقاتنا تتطور باستمرار



عقد السيد الرئيس بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين جلسة محادثات رسمية في الكرملين اليوم بحضور وفدي البلدين .

وفي مستهل المحادثات قال الرئيس بوتين: فخامة الرئيس المحترم سعيد جداً برؤيتكم هنا في موسكو، وشاكرون لتلبيتكم هذه الدعوة، ونحن على اتصال دائم حيث تشهد علاقاتنا تطوراً مستمراً، وبفضل الجهود المشتركة للبلدين وبمساهمة القوات المسلحة الروسية تم تحقيق نتائج ملموسة فيما يخص محاربة الإرهاب الدولي، وهذا يتيح فرصة لتحقيق المزيد من الاستقرار في الوضع الداخلي والاجتماعي والاقتصادي في سورية.

وأضاف بوتين: مع الأسف الشديد فإن الشعب السوري واجه مؤخراً مشكلة إضافية، تمثلت بكارثة الزلزال، وهذا يزيد الوضع سوءاً وكما تعرفون نحن كأصدقاء مخلصين نقوم بكل ما بوسعنا لتخفيف معاناة الشعب السوري، حيث تم تقديم المساعدات من خلال وزارة الطوارئ والقوات المسلحة الروسية الموجودة في سورية.

وأشار الرئيس بوتين إلى أنه رغم كل هذه المصاعب تشهد علاقات البلدين الاقتصادية تطوراً مستمراً، حيث زاد حجم التبادل التجاري ٧ بالمئة خلال العام الماضي، لافتاً إلى أن لقاء اليوم يشكل فرصة لمناقشة مفصلة لكل المواضيع التي تهم روسيا وسورية اللتين ستحتفلان في العام القادم بالذكرى الـ ٨٠ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

من جهته قال الرئيس الأسد: شكراً لكم سيادة الرئيس، وأنا سعيد اليوم أن أكون في موسكو ونلتقي لنناقش الكثير من الملفات المهمة المطروحة أمام الدولتين، صحيح أن اللقاءات بين المسؤولين لا تنقطع على مختلف المستويات، لكن التغيرات الدولية التي حصلت خلال العام الماضي تتطلب منا أن نلتقي ونضع تصورات مشتركة للمرحلة القادمة، مضيفاً: أتوجه بشكري لكم وللحكومة الروسية ممثلة بوزارة الطوارئ على المساعدات الكبيرة التي قدمت خلال الزلزال الذي أصاب سورية الشهر الماضي، وطبعاً لوزارة الدفاع والجيش الروسي الذي ساهم مساهمة مباشرة في إنقاذ المصابين جراء الزلزال، والذي كان له تأثيرٌ كبيرٌ في التخفيف عن المصابين وفي التخفيف من آثار الزلزال على المواطنين السوريين.

وتابع الرئيس الأسد: أود أن أنقل امتنان الشعب السوري لكم وللحكومة الروسية للمواقف الثابتة تجاه الحرب في سورية. هذه المواقف المنطلقة من وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية، وسيادة دولتها، ونبذ الإرهاب، ورفض وجود القوات الأجنبية على أراضيها. طبعاً بالرغم من أن روسيا اليوم في حالة حرب لكن مواقفها ما زالت نفسها لم تتغير نهائياً.

وقال الرئيس الأسد: أريد أن أستغل هذه الزيارة الأولى لي بعد بدء الحرب في أوكرانيا، لأجدد موقفنا الثابت في دعم الموقف الروسي من هذه الحرب ضد النازية القديمة الجديدة، وأقول قديمة جديدة، لأن هذه النازية دعمها الغرب قبل الحرب العالمية الثانية واحتضن قادتها بعد الحرب، والآن هو يستمر في دعمها كما كان سابقاً، موقفنا لا ينطلق اليوم من الصداقة القوية بيننا ولا من الوفاء لمواقف روسيا تجاهنا، وإنما من حاجة العالم اليوم لإعادة التوازن له، وإلا سيذهب العالم باتجاه الانفجار والدمار.

وأضاف الرئيس الأسد: أنا مرتاح جداً لنتائج اللقاء بين المسؤولين السوريين والروس في اللجنة المشتركة الذي حصل خلال الأيام الماضية، والذي كان من أفضل الاجتماعات التي تمت خلال السنوات الماضية، وأعتقد أن النتائج التي تم التوصل إليها ستمهد لمرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي، فيها أفكار عملية وليس مجرد بيانات.

وختم الرئيس الأسد: مرة أخرى أشكركم سيادة الرئيس على استقبالكم، وأؤكد أن هذه الزيارة ستمهد لمرحلة جديدة في العلاقات السورية الروسية على جميع المستويات، وستحقق نتائج حقيقية يمكن أن نبني عليها للمرحلة القادمة في العلاقات بين بلدينا وشعبينا.

وتناولت المحادثات طيفاً واسعاً من الملفات السياسية والاقتصادية، وناقش الزعيمان العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بمختلف أشكاله، والتطورات المستجدة على الساحتين الإقليمية والدولية.

ففي الشأن الثنائي، تناولت المحادثات العلاقات الاستراتيجية بين البلدين والمبنية على المبادئ والمصالح والقيم المشتركة التي تجمعهما، والعمل لتعزيز هذه العلاقات بما يصب في مصلحة الشعبين في مرحلة تشهد تحولات غير مسبوقة على مستوى العالم.

ونال الشأن الاقتصادي مساحة واسعة من مباحثات الرئيسين الأسد وبوتين، حيث جرى النقاش في توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، والبحث المعمّق في الملفات الأساسية التي جرت مناقشتها في اجتماع متابعة أعمال اللجنة الحكومية السورية الروسية المشتركة، الذي انعقد على هامش الزيارة برئاسة رئيسي اللجنة من الجانبين السوري والروسي.

وفي الشأن السياسي، تم بحث التغيرات والتطورات التي يشهدها العالم، وأهمية الاستمرار في بناء تحالفات وشراكات بين الدول التي تجمعها مبادئ ومصالح مشتركة، بحيث تشكّل قوة فاعلة تتحرك لصالح شعوبها، وتعمل لتحقيق الاستقرار الأمني والاقتصادي في مواجهة السياسات الغربية القائمة على نشر الفوضى والتخريب، وإشعال الحروب بهدف الاستمرار في الهيمنة وخدمة لمصالحها الضيقة.

وناقَش الرئيسان العملية الروسية العسكرية في أوكرانيا، وجدد الرئيس الأسد موقف سورية المؤيد لحق روسيا في الدفاع عن أمنها القومي، بينما اعتبر الرئيس بوتين أن العملية العسكرية الروسية هي معركة وجود، وأن الغرب حاول زعزعة استقرار روسيا السياسي والاقتصادي، إلا أن روسيا استطاعت التأقلم مع ما سبق، بل وحققت نمواً اقتصادياً رغم الحرب.

وتناولت المباحثات الرئاسية أيضاً، المبادرات الإقليمية التي تدعمها موسكو، حيث أكد الرئيس الأسد أن سورية لطالما كانت مع الحوار، إذا كان سيُفضي إلى تحقيق مصالح الشعب السوري ووحدة وسلامة الأراضي السورية، ويصل إلى نتائج واضحة ومحددة، وعلى رأسها الاستمرار بمكافحة الإرهاب وخروج القوات الأجنبية غير الشرعية الموجودة على أراضيها.

كما تم التوافق على أهمية تعزيز التعاون القائم بين البلدين في الأمم المتحدة وكل المحافل الدولية الأخرى، مع التأكيد على أن سورية تُثمن وقوف روسيا في مواجهة محاولات الضغط على دمشق، عبر ما يسميه الغرب ملف الأسلحة الكيميائية في سورية.

إقليمياً، أكد الرئيسان ترحيبهما بإعلان السعودية وإيران استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كخطوة تنعكس إيجاباً على المنطقة والعالم.

وفي نهاية جلسة المحادثات الموسعة تابع الرئيسان الأسد وبوتين محادثاتهما المغلقة، والتي اختتمت بمأدبة غداء أقامها الرئيس بوتين على شرف الرئيس الأسد.

جلسة المحادثات الموسعة ضمّت من الجانب السوري الوفد المرافق للرئيس الأسد، ومن الجانب الروسي سيرغي لافروف وزير الخارجية، ويوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي لقضايا السياسة الخارجية، وديمتري بيسكوف السكرتير الصحفي في إدارة الرئيس الروسي، وسيرغي شويغو وزير الدفاع، وأنطوان سيلوانوف وزير المالية، وإيريك فايزولين رئيس الجانب الروسي من اللجنة المشتركة، وألكسندر لافرنتييف مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سورية، وألكسندر يفيموف سفير روسيا الاتحادية لدى الجمهورية العربية السورية.

كما عُقدت على هامش الزيارة الرسمية للرئيس الأسد مباحثات ثنائية بين وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد ونظيره الروسي سيرغي لافروف، حيث تم الحديث عن المسارات التي تقترحها موسكو سياسياً، والتأكيد على أن أي مسار سياسي يجب أن يحقق وحدة وسلامة الأراضي السورية، ووقف دعم الإرهاب، وخروج القوات الأجنبية الموجودة على الأراضي السورية.

وكذلك عُقدت محادثات بين وزير الدفاع العماد علي عباس ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، تقدم فيها شويغو بتعازيه بضحايا الزلزال الذي ضرب سورية، مؤكداً استمرار المؤسسة العسكرية الروسية في حشد كل الإمكانيات للمساهمة في مساعدة المتضررين من الزلزال.

وفي موضوع التعاون العسكري بين البلدين، تم التأكيد على الاستمرار في محاربة الإرهاب في سورية حتى تحرير الأراضي السورية كافة.

زيارة ضريح الجندي المجهول

وكان الرئيس الأسد زار والوفد المرافق له ضريح الجندي المجهول في موسكو، ووضع إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري، في أولى محطات زيارته الرسمية إلى روسيا الاتحادية.

وكان في استقبال الرئيس الأسد عند الضريح الجنرال إيفغيني سيليزينييف قائد حامية موسكو، ومدير مراسم الخارجية الروسية، وجرت لسيادته مراسم استقبال تضمنت استعراض حرس الشرف، بينما كانت الأوركسترا الرسمية تعزف لحن الجندي المجهول والنشيد الوطني للجمهورية العربية السورية.

ويرمز ضريح الجندي المجهول إلى الاستشهاد في سبيل الدفاع عن الوطن، وكذلك للمدن التي أبدى أهلها نماذج من البطولة في الدفاع عنه.

ويضم الوفد المرافق للرئيس الأسد، الدكتور فيصل المقداد وزير الخارجية والمغتربين، ومنصور عزام وزير شؤون رئاسة الجمهورية، والدكتور محمد سامر الخليل وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، والعماد علي عباس وزير الدفاع، والدكتور كنان ياغي وزير المالية، والدكتور فادي الخليل رئيس هيئة تخطيط الدولة والدكتور قيس خضر أمين عام مجلس الوزراء، ولونا الشبل المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية، والدكتور بشار الجعفري سفير الجمهورية العربية السورية في موسكو.

وكان الرئيس الأسد وصل إلى موسكو مساء أمس.

كلمة البعث

في منعطف عالمي: الزيارة المهمة والضرورة

د.عبد اللطيف عمران

(التغيّرات الدولية تتطلب منا أن نضع تصورات مشتركة للمرحلة القادمة. وموقفنا ينطلق من حاجة العالم اليوم الى إعادة التوازن إليه، وإلّا سيذهب العالم باتجاه الانفجار والدمار.)، هذا بعض من رؤية الرئيس بشار الأسد تجاه عالم اليوم، ومن حديث سيادته في القمة التي جمعته مع الرئيس بوتين في الكرملين اليوم.

فقد جاءت زيارة السيد الرئيس الى موسكو في سياق توجّه عالمي شرقاً يفضي الى نزوع نحو الاستقرار والتعاون والأمن الإقليمي والدولي تتطلع إليه أغلب شعوب العالم، في وقت يئن فيه هذا العالم تحت وطأةمخاض حرب عالمية ثالثة تُضرم المركزية الغربية نارَها على موقد صهيوأمريكي لئيم وغادر بشكل مستدام يكاد اليأس من صلاحه يكون واقعاً مريراً.

ففي الوقت الذي لا ترغب فيه روسيا والصين إلّا بضمانات أمنية إقليمية ودولية تتقلص جراءها سياسات الهيمنة والفتنة والتوتر والتفرّد، تسعى الإدارة الأمريكية وذيولها الى تقويض الأمن والاستقرار، ودفع العالم الى حافة حروب ضروس مستدامة ومتجددة الأشكال.

ومع إعلان السعودية وإيران استجابتهما لمبادرة الرئيس الصيني بدعم وتوسيع العلاقات بينهما، وحل الخلافات من خلال الحوار والدبلوماسية القائمة على الروابط الأخوية، وبذل الجهود لتعزيز السلم والأمن الإقليميين والدوليين، فقال الرئيس الصيني: (إنها أنباء عظيمة في العالم المضطرب حاليا، وإنه لنهجنا)، وما واكب هذا الحدث المهم، من زيارة السيد الرئيس الى موسكو، يعلن رئيس الأركان الصهيوني (وجوب الاستعداد لحدث على جبهات عديدة في المنطقة تشمل إيران)، كما تعلن الإدارة الأمريكية مواصلتها الضغوط الجائرة، والعقوبات أحادية الجانب على سورية شعباً وحكومة، وكذلك على روسيا والصين وإيران.

هذا المنعطف الإيجابي، في السياسة الإقليمية والدولية، والذي سيتسع مداه وسيجذب الى آفاقه الواعدة تطلعات مزيد من شعوب العالم، يقض مضاجع الصهاينة الذين يتجهون إلى انتحار ذاتي، والمحافظين الجدد في الإدارة الأمريكية ومضاجع أتباعهما وذيولهما في الغرب الأطلسي نظراً إلى تاريخهم الاستعماري البغيض القائم على سلب الشعوب حريتها وسيادتها واستقلالها ومواردها وقرارها أيضاً، إنه تاريخ بغيض يعملون على إحيائه وتغذيته بالدم والنار، ولا أحد ينسى (المعنى الأمريكي لإسرائيل) من حيث تشابه النشأة في مظاهرها الاستيطانية، والإبادية، والإحلالية، والاحتلالية.

فالصورة الصهيوأمريكية كانت ولاتزال تستلهم تكوينها وتشكيلها من صورة مصاصي الدماء، وعنوانها: ما يحق لك لا يحق لغيرك، ومن ليس معنا فهو ضدنا، لكن أصل هذه الصورة آخذ في السير نحو التهشيم والتداعي لعوامل عديدة منها خارجية، ومنها داخلية إذ كثيراً ما نسمع أصواتاً عديدة حرّة في الغرب لمسؤولين (سابقين) حكوميين وبرلمانيين، مفكرين وإعلاميين. تندد بسياسات حكوماتهم ورؤسائهم، وبغطرستها وبمخاطرها على شعوبهم وعلى شعوب العالم.

نعم، تأتي زيارة السيد الرئيس الى موسكو أولاً في إطار تفعيل العلاقات الثنائية بأفق مستقبلي ومستدام (مهمة للمرحلة الجديدة والقادمة على كل المستويات) كما عبّر الرئيس الأسد، وهذا يتوافق مع ما عبّر عنه الكرملين من أن المباحثات ستركز على الوضع في سورية وآفاق التسوية الشاملة فيها وفي (محيطها)، ومن أن العمل سيكون ليس على تطوير العلاقات في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية، بل (الإنسانية) أيضاً، ولمحاربة الإرهاب الدولي.

وإذا ادعت الإدارة الأمريكية -بأسى وقهر دفينين- أنها مع الجهود الدولية والإقليمية الداعمة للسلم والتعاون والأمن، فإن هذا الإعلان/الإدعاء مسبوق بـ: شرط ألا يتعارض هذا مع المضي في الاتفاقات الإبراهيمية (الجائرة).

والحال على ما هي عليه، فلم يعد من الحق والواجب أن يبادر أشقاؤنا الى إنقاذ الإدارة الأمريكية، والكيان الصهيوني من مأزقيهما الطالعين والمتفاقمين.

ولكن على الإدارة الأمريكية وعلى الغرب وإسرائيل الاعتراف بأن العالم يتغير ويدخل مرحلة جديدة مختلفة تماماً، وأن الهيمنة الغربية انتهت الى غير رجعة، بل وحتى أصدقاء واشنطن وحلفائها ينفضون عنها تدريجياً، لكي ينهض عالم ما بعد القطبية الأحادية الذي دشّنه صمود سورية قائداً وشعباً طوال السنوات الماضية، وشكلت قمة الرئيسين الأسد وبوتين محطة رئيسية من محطاته.

تناقضات النظام "المبني على القواعد الإمبريالية"

العالم على أعتاب حقبة جديدة تبشر بنهاية إمبراطورية الولايات المتحدة



البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

يتدهور النظام النيوليبرالي تحت وطأة العديد من التناقضات الداخلية، والظلم التاريخي، وانعدام الجدوى الاقتصادية.

إن ما يدلل على ذلك، هو إعلان مجلس العلوم والأمن التابع لنشرة علماء الذرة تحريك عقارب ساعة يوم القيامة المصممة للتنبؤ بمدى قرب البشرية من الإبادة المروعة- عند ٩٠ ثانية، منتصف الليل. ويعد هذا أقرب توقيت إلى الوقت الرمزي لإبادة البشرية والأرض منذ عام ١٩٤٧، ومن هنا طالب القادة في جنوب الكرة الأرضية بوقف إثارة الحروب حول أوكرانيا وضد الصين.

وكما قالت رئيسة وزراء ناميبيا سارا كوغونجيلوا أمادهيلا: «إننا نشجع على حل سلمي لهذا الصراع، بحيث يمكن للعالم بأسره التركز على تحسين ظروف الناس في جميع أنحاء العالم بدلاً من إنفاقها على حيازة الأسلحة وقتل الناس وخلق الأعمال العدائية».

وتماشياً مع الإعلان عن ساعة يوم القيامة والتأكيدات التي أطلقتها أمادهيلا، لابد من تسليط الضوء على التناقضات في «النظام المبني على القواعد الإمبريالية»، حيث قام بصياغة هذه التناقضات كل من كيريتوي أوبوكو زعيم حزب الإصلاح في غانا، ومانويل بيرتولدي زعيم اجتماعي أرجنتيني من منصة الحركات الاجتماعية في جبهة باتريا غراندي، بالإضافة إلى مداخلات من كبار القادة السياسيين والمثقفين من جميع أنحاء العالم، بهدف الدعوة للحوار.

ابتدأ الحوار بأن الجميع يدخل الآن بداية حقبة جديدة نوعياً من تاريخ العالم، فقد ظهرت تغيرات عالمية كبيرة في السنوات التي تلت الأزمة المالية الكبرى لعام ٢٠٠٨، حيث يمكن ملاحظة ذلك في مرحلة جديدة من الإمبريالية والتغيرات في تفاصيل التناقضات بين الإمبريالية المحتضرة، واشتراكية ناجحة ناشئة بقيادة الصين.

اشتد هذا التناقض بسبب نهضة الصين السلمية، ولأول مرة منذ ٥٠٠ عام، تواجه القوى الإمبريالية الأطلسية قوة اقتصادية كبيرة غير بيضاء يمكنها منافستها، حيث أصبح هذا التناقض واضحاً في عام ٢٠١٣ عندما تجاوز الناتج المحلي الإجمالي للصين من حيث تعادل القوة الشرائية مثيله في الولايات المتحدة. واللافت أن الصين حققت هذا الهدف في فترة أقصر بكثير من الغرب، مع تفوق بالتعدد السكاني ومن دون استعمار، أو استعباد للآخرين، أو القيام بحروب عسكرية.

وبينما تؤيد الصين العلاقات السلمية، تزداد عدائية الولايات المتحدة بشكل ملحوظ، وللتذكير فقد قادت الولايات المتحدة المعسكر الإمبريالي منذ الحرب العالمية الثانية، وبعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانية، بعد أن أخضعت الولايات المتحدة استراتيجياً القطاعات المهيمنة في البرجوازية الأوروبية واليابانية في بداية الأمر، سمحت الولايات المتحدة للقوتين الفاشيتين خلال الحرب العالمية الثانية، اليابان ثالث أكبر اقتصاد في العالم، وألمانيا رابع أكبر اقتصاد بزيادة إنفاقهما العسكري بشكل كبير في أعقاب الحرب الأوكرانية.

بالطبع كانت النتيجة إنهاء العلاقة الاقتصادية بين أوروبا وروسيا، وإلحاق الضرر بالاقتصاد الأوروبي، وتحويل المزايا الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة. وبالرغم من استسلام معظم النخب السياسية في أوروبا للتبعية الكاملة للولايات المتحدة، فإن بعض القطاعات الكبيرة من رأس المال الألماني تعتمد بشكل كبير على التجارة مع الصين، أي أكثر بكثير من نظرائهم في الولايات المتحدة. ومع ذلك، تضغط الولايات المتحدة الآن على أوروبا لخفض مستوى علاقاتها مع الصين.

بدأ مركز الاقتصاد العالمي في التحول، حيث تمثل روسيا وجنوب الكرة الأرضية بما في ذلك الصين، الآن ٦٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي والذي يُقاس بتعادل القوة الشرائية. ومنذ عام ١٩٥٠ حتى وقتنا الحاضر، انخفضت حصة الولايات المتحدة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي من ٢٧ في المائة إلى ١٥ في المائة.

كما كان نمو الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة يتراجع منذ خمسة عقود، وقد انخفض الآن إلى حوالي ٢ في المائة فقط سنوياً. ولم يعد لديها أسواق جديدة كبيرة للتوسع فيها، حيث يعاني الغرب من استمرار الأزمة العامة للرأسمالية بالإضافة إلى عواقب تراجع معدل الربح لفترة طويلة. وفيما يلي تناقضات النظام «المبني على القواعد الإمبريالية»:

التناقض بين الطبقات الحاكمة

شهدت هذه العلاقة تغيراً جذرياً منذ تسعينيات القرن الماضي مع ذروة القوة والغطرسة أحادية الجانب للولايات المتحدة. واليوم تزداد التصدعات في التحالف بين النخبة الحاكمة لمجموعة السبع والجنوب العالمي. ومع ذلك، فإن هذا التناقض لم يزداد حدة لدرجة أنه يمكن أن يكون نقطة محورية للتناقضات الأخرى، على عكس التناقض بين الصين الاشتراكية وكتلة الدول السبع الكبرى بقيادة الولايات المتحدة.

التناقض بين الطبقة الحضرية والريفية

يزداد هذا التناقض حدة، فعلى الرغم من أن الغرب يتمتع بقوة ناعمة قادرة على تعزيز مصالحها في الجنوب العالمي بين جميع الطبقات، إلا أنه وللمرة الأولى منذ عقود، خرج الشباب الأفارقة لدعم طرد القوات الفرنسية في مالي وبوركينا فاسو في غرب إفريقيا. ولأول مرة، تمكنت الفئات الشعبية في كولومبيا من انتخاب حكومة جديدة رفضت وضع البلاد كموقع تابع لقوات الجيش والاستخبارات الأمريكية.

كما تقف نساء الطبقة العاملة في طليعة العديد من المعارك الحاسمة للطبقة العاملة والمجتمع ككل، وينتفض الشباب ضد الجرائم التي ترتكبها الرأسمالية بحق البيئة. كما أصبحت أعداد متزايدة من الطبقة العاملة تقوم بتعريف نضالاتها من أجل السلام والتنمية والعدالة على أنها مناهضة للإمبريالية بشكل صريح. وهم الآن قادرون على رؤية أكاذيب أيديولوجية «حقوق الإنسان» الأمريكية، وتدمير البيئة من قبل شركات الطاقة والتعدين الغربية، وعنف الحرب والعقوبات الأمريكية الهجينة.

التناقض بين رأس المال واحتياجات الطبقات الشعبية

هذا التناقض هو نتيجة لانخفاض معدل الربح، وصعوبة اجتذاب رأس المال لزيادة معدل استغلال الطبقة العاملة إلى مستوى كاف لتمويل متطلبات الاستثمار المتزايدة والبقاء في المنافسة.

خارج المعسكر الاشتراكي، في جميع البلدان الرأسمالية المتقدمة تقريباً، وفي معظم بلدان الجنوب - مع بعض الاستثناءات، خاصة في آسيا - توجد أزمة استثمار، حيث نشأت أنواع جديدة من الشركات التي تشمل صناديق التحوط مثل شركة «بريدغووتر أسوشييتس»، وشركات الأسهم الخاصة مثل شركة «بلاك روك»، حيث سيطرت «الأسواق الخاصة» على أصول بقيمة ٩,٨ تريليون دولار في عام ٢٠٢٢. وتبلغ قيمة المشتقات، وهي شكل من أشكال رأس المال الوهمي والمضارب، ١٨,٣ تريليون دولار في القيمة «السوقية»، لكنها تبلغ قيمتها الإسمية ٦٣٢ تريليون دولار، وهي قيمة أعلى بخمس مرات من إجمالي الناتج المحلي العالمي الفعلي.

ظهرت فئة جديدة من الاحتكارات التي تعتمد تأثير الشبكات القائمة على تكنولوجيا المعلومات، بما في ذلك «غوغل، وميتا، وأمازون» الخاضعة للسيطرة الأمريكية الكاملة لفرض الرسوم الاحتكارية، حيث تسيطر الاحتكارات الرقمية الأمريكية، تحت الإشراف المباشر لوكالات الاستخبارات الأمريكية، على هياكل المعلومات في العالم بأسره، خارج عدد قليل من الدول الاشتراكية والقومية.

وفرت هذه الاحتكارات الأساس للانتشار السريع للقوة الناعمة للولايات المتحدة في العشرين عاماً الماضية، كما جذب المجمع الصناعي العسكري، تجار الموت، المزيد من الاستثمارات.

وتؤدي مرحلة التراكم الريعي المكثفة القائمة على المضاربة والاحتكار لرأس المال إلى تعميق إضراب رأس المال ضد الاستثمارات الاجتماعية الضرورية.

في ظل النيوليبرالية، شهدت جنوب إفريقيا والبرازيل تحولاً هائلاً عن التصنيع، كما تجاهلت الدول الإمبريالية المتقدمة بنيتها التحتية، مثل شبكة الكهرباء والجسور والسكك الحديدية. وقامت النخب العالمية بتوفير تخفيضات هائلة في معدلات الضرائب، وكذلك الملاذات الضريبية القانونية لكل من الرأسماليين الأفراد وشركاتهم لزيادة حصتهم من فائض القيمة.

لقد أدى التهرب الضريبي للشركات وخصخصة قطاعات واسعة من القطاع العام، إلى تدمير الخدمات العامة الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والنقل لمليارات الناس. كما أسهم في زيادة قدرة الشركات الغربية على التلاعب والحصول على دخل فائدة مرتفع من أزمة الديون «المصنعة» التي تواجه الجنوب العالمي. وفي أعلى المستويات، يضارب المنتفعين من صناديق التحوط مثل جورج سوروس ويدمرون تمويل بلدان بأكملها.

اشتد التأثير على الطبقة العاملة، حيث أصبح عملهم محفوفاً بالمخاطر بشكل متزايد، وانتشرت البطالة الدائمة التي تدمر أعداداً كبيرة من شباب العالم ، كما تنتشر اللامساواة الاجتماعية والبؤس واليأس بشكل كبير.

التناقض بين الطبقات في الجنوب العالمي

يتجلى هذا التناقض بشكل مختلف تماماً حسب البلد والمنطقة، ففي البلدان الاشتراكية والتقدمية، يتم حل التناقضات بين الناس بطرق سلمية ومتنوعة. ومع ذلك، في العديد من البلدان في الجنوب العالمي حيث كانت النخبة الرأسمالية تعمل بشكل كامل مع الشركات الغربية، تمتلك الثروة نسبة صغيرة من السكان، بينما ينتشر البؤس بين الأوساط الفقيرة، حيث يفشل نموذج التنمية الرأسمالية في خدمة مصالح الأغلبية.

بسبب تاريخ الاستعمار الجديد والقوة الغربية الناعمة، توافقت الطبقة الوسطى في معظم دول الجنوب الكبرى مع الغرب، حيث تُستخدم هيمنة الطبقية للبرجوازية المحلية والطبقة العليا من البرجوازية الصغيرة لمنع الطبقات الشعبية التي تشكل الغالبية العظمى للسكان، من الوصول إلى السلطة والنفوذ.

التناقض بين الإمبريالية والدول المدافعة عن السيادة الوطنية

تنقسم هذه الدول إلى أربع فئات رئيسية: الدول الاشتراكية، والدول التقدمية، والدول الأخرى التي ترفض السيطرة الأمريكية، والحالة الخاصة لروسيا. لقد خلقت الولايات المتحدة هذا التناقض العدائي من خلال أساليب الحرب الهجينة مثل الاغتيالات، والغزو، والعدوان العسكري بقيادة الناتو، فضلاً عن العقوبات، والحرب التجارية، وحرب الدعاية المستمرة الآن القائمة على الأكاذيب الفاضحة.

تعتبر روسيا بوصفها فئة خاصة، حيث عانت من قتل أكثر من ٢٥ مليون شخص على أيدي الغزاة الفاشيين الأوروبيين عندما كانت دولة اشتراكية. اليوم، أصبحت روسيا - التي تمتلك موارد طبيعية هائلة - مرة أخرى هدفاً للإبادة الكاملة كدولة من قبل الناتو. ولا يزال هدف الولايات المتحدة إنهاء ما بدأته في عام ١٩٩٢، المتمثل بتدمير القدرة العسكرية الروسية بشكل دائم، وإنشاء نظام دمية في موسكو من أجل تفكيك روسيا على المدى الطويل، واستبدالها بالعديد من الدول التابعة الضعيفة للغرب.

التناقض الطبقة العاملة والبرجوازية

على الرغم من أن هؤلاء العمال يظهرون بعض علامات التمرد على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن البرجوازية الإمبريالية تلعب على وتر التفوق الأبيض لمنع وحدة أكبر للعمال في هذه البلدان. وفي هذه اللحظة، لا يستطيع العمال تجنب الوقوع فريسة للدعاية العنصرية للحرب، لذلك انخفض عدد الأشخاص الحاضرين في المناسبات العامة ضد الإمبريالية بشكل حاد خلال الثلاثين عاماً الماضية.

التناقض بين الرأسمالية الغربية وحياة الإنسان

من الواضح أن المسار الحتمي لهذا النظام هو تدمير الكوكب والحياة البشرية، والتهديد بالإبادة النووية، والعمل ضد احتياجات البشرية التي تهدف لاستعادة الهواء، والماء والأرض على كوكب الأرض، ووقف الجنون العسكري النووي للولايات المتحدة التي ترفض خطط السلام في المقابل، يمكن لجنوب الكرة الأرضية بما في ذلك الصين، مساعدة العالم في بناء الثقة وتوسيع «منطقة سلام» والالتزام بالعيش في وئام مع الطبيعة.

مع هذه التغييرات في المشهد السياسي، نشهد صعود جبهة غير رسمية، تتكون من تقارب الشعور الشعبي بأن هذا النظام العنيف هو العدو الرئيسي لشعوب العالم ضد النظام الإمبريالي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة. ومن الرغبة الشعبية لعالم أكثر عدلاً وسلاماً ومساواة، و نضال الحكومات الاشتراكية أو القومية والقوى السياسية من أجل سيادتها، بالإضافة إلى رغبات دول جنوب الكرة الأرضية الأخرى للحد من اعتمادها على هذا النظام.

إن القوى الرئيسية ضد النظام الإمبريالي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة هي شعوب العالم والحكومات الاشتراكية والقومية. ومع ذلك، يجب توفير مساحة لدمج الحكومات التي ترغب في الحد من اعتمادها على النظام الإمبريالي.

جدير بالقول أن العالم يقف حالياً على أعتاب حقبة جديدة سنشهد فيها نهاية إمبراطورية الولايات المتحدة العالمية، حيث يتدهور النظام النيوليبرالي تحت وطأة العديد من التناقضات الداخلية والظلم التاريخي وعدم الاستقرار الاقتصادي.

ومن المؤكد أنه بدون وجود بديل أفضل، سينزلق العالم نحو المزيد من الفوضى، لذا يمكن القول أن هذه الحركات أحيت الأمل في إمكانية وجود طريق آخر غير هذا الصراعات الاجتماعية.

أربعائيات

وماذا عن الإيديولوجيا على الصعيد الدولي؟؟..

د. مهدي دخل الله

اتسعت أزمة الإيديولوجيا في الآونة الأخيرة ، فلم تعد الحروب تُشَنُّ على أساس إيديولوجي بين معسكرات منضبطة ومتفقة في التصورات الفكرية والقيمية للواقع . لكن ، وعلى الرغم من هذا التطور ، ما زالت هناك روابط إيديولوجية متينة في معسكر الناتو ، بينما المعسكر المقابل لا يستند إلى روابط إيديولوجية ، وإنما إلى مبادئ سياسية وقيمية .

ولا تجمع الإيديولوجيا اليوم معسكر الاستقلال ، فلا توجد أي روابط إيديولوجية بين سورية وإيران وروسيا وكوريا الديمقراطية وفنزويلا وكوبا ، الجامع هو مبدأ الاستقلال فقط ، وهو مبدأ جوهري بالتأكيد. لذلك لا يمكن وصف المعركة الحامية بين محور الاستقلال ومحور الناتو بأنها معركة إيديولوجية بالمعنى الذي كان سائداً أيام الحرب الباردة .

ومع الاحترام الكبير لمبدأ الاستقلال الذي يقسم العالم إلى قسمين : استقلالي وهيمني – عنصري، إلا أن المعركة بين القسمين بدأت تأخذ طابعاً فكرياً شبه إيديولوجيا في الآونة الأخيرة ، مع احتفاظ عامل الاستقلال بأهميته وأولويته . الحديث هنا عن عنصر أساسي في هذه المعركة وهو عنصر التصدي لمفاهيم الليبرالية الجديدة التي يحاول الغرب زرعها في تربة الحياة العامة للناس ، وإلباسها ثوباً إيديولوجياً ، بمعنى تصور متكامل لمستقبل البشرية .

أول من تحدث عن مخاطر الليبرالية الجديدة وضرورة التصدي لها هو الرئيس الأسد ، أثناء حديثه في ملتقى وزارة الأوقاف ، في ٠٧/ ١٢/ ٢٠٢٠ . أكد الرئيس الأسد أن العدو الأول للإنسانية اليوم هو الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى الانحلال الأخلاقي وإنكار القيم ونبذ الروابط الاجتماعية التقليدية ، كروابط الأسرة وغيرها وكل ما يؤكد إنسانية الإنسان .

بعد ذلك بعام تقريباً ، أجرت روسيا تعديلات على دستورها تؤكد ضرورة الحفاظ على الروابط الاجتماعية والأخلاق والأسرة في إشارة واضحة إلى التصدي لليبرالية الجديدة . وقبل فترة ، تحدث بوتين عن مخاطر الليبرالية الجديدة وأهمية التصدي لها . بل إن ترامب نفسه شنَّ هجوماً شديد اللهجة ، قبل أيام ، على مروجي الليبرالية الجديدة ، وفي مقدمهم الرئيس بايدن نفسه والتيار الواسع في الحزب الديمقراطي . وهناك في الولايات ضغوط واسعة لإعادة إحياء أفكار جون ديوي التي تؤكد على القيم والروابط الاجتماعية (الليبرالية التقليدية) .

لعل مهمة المجتمع عندنا اليوم الانتباه إلى هذا الأمر ، خصوصاً وأن أجيالنا الفتية والشابة تتأثر بكل ما يقدمه عالم الليبرالية الجديدة عبر وسائل تكنولوجيا التواصل المتطورة . حبذا لو ننتبه جميعاً إلى هذا الموضوع الذي قد تلهينا عنه قضايا كبيرة ملحّة ، كالحرب والإرهاب والصعوبات المعيشية ، فالدائرة واحدة ، وهذه الاخطار كلها متشابكة في نسيج واحد .

mahdidakhlala@gmail.com

ألوان سياسية وأيديولوجية مختلفة.. ماذا يحدث في «الكيان الصهيوني»؟

مظاهرات مليونية وعصيان مدني وعسكري.. والحرب الأهلية تلوح في الأفق

«البعث الأسبوعية» ـ علي اليوسف

لم يشهد تاريخ الكيان منذ تشكيلة أياماً مثل هذه الأيام، فالوضع هو انفجار هوية بين اليسار الليبرالي، واليمين الديني، لأنه بالتدقيق في أسباب التظاهرات يتبين أن ما أشعل الغضب هو محاصرة الكتلة اليسارية الوحيدة المتبقية في المحكمة العليا من قبل التيار الديني، وهي التي كانت على الدوام تقف في وجه الصهيونية الدينية، ولم يتبق من هذه الكتلة اليسارية سوى المحكمة العليا، التي تريد حكومة بنيامين نتينياهو أن تلغيها بالتعديلات القضائية.

لهذا السبب خرجت المظاهرات ضد نتينياهو، وعمت جميع مدن ومناطق الكيان تحت شعار واحد «الديكتاتورية الاسرائيلية» التي يمثلها رئيس الحكومة نتنياهو، حيث يسيطر على المشهد السياسي في ما يسمى دولة الإحتلال الإسرائيلي حالة عصيان مدني وعسكري، وهناك جيش كامل من قوات الاحتياط يخرجون في المظاهرات، وحتى الكثير منهم أعلنوا أنهم لن يشاركوا في الخدمة العسكرية مرة أخرى، أي أن جميع القوات تريد أن تقيل نتنياهو.

وأمام هذا الوضع هناك عدة سيناريوهات بانتظار الكيان:

الأول: صراع داخلي على المستوى الاجتماعي والقضائي والسياسي وحتى الأمني، بما في ذلك انقسام الموقف في صفوف الشرطة والجيش الإسرائيلي وزيادة تعرض هذه الحكومة لضغوط خارجية أو تراجع في العلاقة معها.

الثاني: مشهد اشتباك العلمانيين والمتدينين، وبين الشرطة والمتطرفين، ونزول ميليشيات المتطرفين الى الشوارع وقيامهم بترويع المستوطنين، وأن يقدم المتطرفون على ارتكاب مجزرة جماعية بحق الفلسطينيين بهدف ترويع المستوطنين في محاولة لتلافي الصدام المباشر والحرب الأهلية.

الثالث: تصدير الأزمة نحو الخارج من خلال افتعال حرب إقليمية.

معالم المظاهرات على الكيان الصهيوني

لم تعد الأزمة الحالية في «إسرائيل» تقف عند حدود الانقسام السياسي، بل باتت أزمة على مستوى حركة المظاهرات الواسعة ضدّ نتنياهو، إحدى الشخصيات السياسية الإسرائيلية الأساسية، فقد تحوّلت المظاهرات التي بدأت في كانون الأول الماضي، بعشرات آلاف المستوطنين، إلى مظاهرات مليونية ضد سعي رئيس حكومة الاحتلال لإقرار تعديل قانوني يضّعف من سلطات القضاء، مقابل تعزيز سيطرته على مفاصل مؤسسات الكيان ومنها الأمنية والعسكرية.

لقد أحصت وسائل إعلام نزول أكثر من مليون مستوطنٍ إلى شوارع المدن الأساسية في فلسطين المحتلة، وما بدا بارزاً أن المظاهرات لم تقتصر على فئات أو جماعات محددة، إذ شارك فيها ضباط سابقون في الجيش والأمن، وقضاة سابقون واقتصاديون وصحافيون وتقنيون وأطباء وتجار وطلاب جامعات وغيرهم، ما يعني أنّ تأثيراتها ونطاقها يستحيل ضبطها أو السيطرة عليها عبر الطرق الإسرائيلية المعتادة كـ«التعتيم» أو «العزل»، لأنها شاملة لمختلف قطاعات الاحتلال الاقتصادية وفئاته الاجتماعية.

والأهم من ذلك، لا تتخذ هذه المظاهرات صفة «دينية»، كما كان الحال في سنوات سابقة، مع احتجاجات بعض الجماعات الدينية كـ«الحريديم»، الذين رفضوا قوانين متعددة، كالتجنيد الإلزامي، والتي وقتها جرى احتواؤهم وعقد اتفاقات معهم لتهدئة الأوضاع.

من هنا، تقف حكومة نتنياهو أمام معضلة ذات طبيعة مختلفة عن سابقاتها، فمن غير المرجّح أن يكون بمقدور نتنياهو أن يلجأ إلى «عادته القديمة» بتقاسم المصالح وتوزيع الحصص، بهدف إسكات الفئات المعترضة عليه سواء من خصومه أو حلفائه، كما فعل، غير مرة، وآخرها كان في تأليف الحكومة.

والملفت أيضاً في هذه المظاهرات أنّ المعارضة بدأت تفكّر أكثر في إقحام المناطق البعيدة عن المركز بشكل متزايد في حركة الاحتجاج على حكومة نتنياهو، إذ عبر هذا الالتفات على خريطة توزع المظاهرات، تظهر مشكلة إضافية أمام سعي نتنياهو للسيطرة على الحركة الاحتجاجية المتصاعدة، حيث يبدو أنّ توزيع القوى الأمنية الإسرائيلية في عشرات المناطق، مع الحاجة إلى قوات كبيرة في المدن الرئيسية بسبب وجود عشرات آلاف المتظاهرين وإمكانية أكبر لحصول أعمال شغب أو مواجهات، تجعل الأمر مهمة مستحيلة.

وستكون أدنى أضرار محاولة القيام بها تحويل كيان الاحتلال إلى «كيان بوليسي»، وهو الاتهام الذي أجّج هذه الموجة من المظاهرات بالأصل، بسبب اتهام نتنياهو بالسعي للسيطرة على القوات المسلحة والأمنية من قبل معارضيه، ووصفه بـ«الديكتاتور».

لطالما كانت أزمة القيادة لدى كيان الاحتلال هي إحدى أبرز مشاكله، ويبدو لافتاً أن هذه الحركة الاحتجاجية الواسعة غير منصاعة بمجملها لزعيم سياسي محدد يواجه نتنياهو، بل هي حركة شعبية بامتياز تعبّر عن غضبها على الأخير وسياساته المتبعة، بمعنى إذا تراجع نتنياهو فإن قراره سيُفهم من قبل المعارضة، وحتى من قبل مؤيديه، أنه انكسار أمام ضغط الشارع.

لذلك، في حال استمرّ الوضع، خاصةً أنه من غير المعلوم أنّ هذا الاحتجاج سينتهي بشكل حاسم وتام، فإن كل الملامح تشير إلى أن الكيان الصهيوني مقبل على «ثورة ملونة» حقيقية، مع ارتفاعٍ منسوب الانقسام السياسي الحالي، خاصةً أنه قد يتخذ أشكالاً إضافية من الشرخ خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة، لا سيما مع تفاقم مخاطر المواجهات بين المتظاهرين.

الحكومة الأكثر تطرفاً في تاريخ الكيان

انتهى عام ٢٠٢٢، بتشكيل حكومة جديدة في «إسرائيل» والتي تعتبر الأكثر تطرفاً في تاريخ هذا الكيان، بعد أربع سنوات من أزمة سياسية داخلية أدلى خلالها الإسرائيليون بأصواتهم في خمس جولات انتخابية جرت في نيسان ٢٠١٩، وأيلول ٢٠١٩، وآذار ٢٠٢٠، وآذار ٢٠٢١ ومن ثم تشرين الثاني ٢٠٢٢.

وأفضت نتائج الانتخابات الخامسة إلى حصولِ معسكر زعيم حزب الليكود، بنيامين نتنياهو، على ٦٤ مقعداً من أصل ١٢٠ في الكنيست الإسرائيلي، ليكلف بعد ذلك الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، نتنياهو بتشكيل الحكومة .

تتألف الحكومة الصهيونية من أحزاب تعرف باليمينية واليمينية المتطرفة، وهي حزب «الليكود» بقيادة بنيامين نتنياهو الذي حصل على ٣٢ مقعداً في الكنيست، وحزب «الصهيونية الدينية» بقيادة بتسلئيل سموتريتش، إلى جانب حزب «عوتسماه يهوديت» بقيادة ايتمار بن غفير، وحزب «نوعم» بقيادة آفي ماعوز، وهي ثلاثة أحزاب خاضت الانتخابات في تحالف تقني وانفصلت بعد ذلك.

وتوصف الأحزاب الثلاثة بالمتطرفة بمواقفها، وهي تعكس التيار الديني الصهيوني المتطرف الذي يشدد على تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، بالإضافة إلى تعزيز دخول جماعات يهودية الى باحات المسجد الأقصى.

منذ فوز بنيامين نتنياهو، أبرم رئيس الوزراء صفقات مع عنصريين وسياسيين أدينوا بارتكاب جرائمٍ، ومنهم ايتمار بن غفير الذي بدأ مسيرته السياسية تابعاً لحركة «كاخ» التي أسسها الحاخام، مائير كاهانا، ويعرف بمواقفه العدائية والمتطرفة، ويواجه العشرات من التهم بالضلوع في أحداث شغب وتخريب ممتلكات وحتى التحريض على العنصرية وتأييد منظمات إرهابيةٍ، ما يعني في الأساس أن نتنياهو، الذي لا يزال يحاكم أيضاً بتهمة الفساد، كان يرغب في الحفاظ على هيمنته على السياسة الإسرائيلية، وهو ما كان ينذر بحرب داخلية على كافة المستويات.

بعد استلام هذه الحكومة المتطرفة مقاليد الحكم، ارتفع منسوب السجال حول التبعات المتوقعة للحكومة في ضوء تولي رئيسي حزبي «الصهيونية الدينية»، و«قوة يهودية»، بتسلائيل سموتريتش وإيتمار بن غفير المتطرفين حقائب وزارية ذات صلاحيات واسعة وحينها برز تحذير وزير الأمن بني غانتس من أن تؤدي الإجراءات التي أجرتها الحكومة برئاسة نتنياهو لجهة توزيع الصلاحيات إلى إلحاق الضرر بالمؤسسة الأمنية والعسكرية، وقد تؤدي إلى تفكيك ما يسمى «جيش الشعب». وبرز كذلك موقف منسوب إلى رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي الفريق أفيف كوخافي، رفض فيه أن يقوم وزير، ليس وزيراً للأمن، بتعيين ضباط من «الجيش» الإسرائيلي في مناصب مرتبطة بالساحة الفلسطينية. وإضافة إلى ذلك، علت أصوات في «إسرائيل» تقول إن نتنياهو يُضعف الجيش الإسرائيلي من خلال انتزاع جزء من قوته لمصلحة المستوطنين.

في الأيام الماضية، ارتفع السجال السياسي حول التبعات على الوضع الداخلي الإسرائيلي، لجهة تعميق حدة الاستقطاب والانقسام بين مكونات المجتمع الإسرائيلي، لترتفع حدة السجال في الساحتين السياسية والعسكرية، وتنعكس سخونة على الساحة الإعلامية.

طبول الحرب الأهلية

خلال أسابيعه الأولى في الحكم، انتزع نتنياهو جزءاً من صلاحيات الجيش لمصلحة المستوطنين، واليوم يسعى لانتزاع صلاحيات القضاء، وكأنه يريد الاعتماد على المستوطنين المتطرفين في حماية حكومته، دون الأخذ في الاعتبار خطر عنف المستوطنين، خاصةً أنه يتزامن مع أشدّ الحكومات القومية والدينية تطرّفاً في تاريخ «إسرائيل» التي يقودها الآن متعصبون دينيون يسيطرون على الحقائب الوزارية الرئيسية مثل الشرطة والمالية والجيش.

ولعل المقياس في سير الكيان الصهيوني نحو الحرب الأهلية، هو أنّ العديد من رؤساء «الموساد» السابقين شجبوا الانقلاب القضائي لنتنياهو، وآخرهم داني ياتوم الذي قال: «في اللحظة التي تصبح فيها البلاد ديكتاتورية، ويتلقى الطيارون العسكريون أمراً من حكومة غير شرعية، أعتقد أنه سيكون من المشروع عصيانها».

كما صرّح وزير أمن الاحتلال الإسرائيلي السابق، عومر بار ليف، بأنّ التوقف عن الخدمة في «الجيش» الإسرائيلي الاحتياط أمر وارد في حال جرت الموافقة على ما سمّاه «الثورة القضائية»، ناهيك عن قيام ما يزيد على ١٠٠ ضابط في «منظومة العمليات الخاصة» التابعة للاستخبارات العسكرية، ومن بينهم ألوية، بالتوقيع على عريضة قالوا فيها محذرين: «إذا ما تواصل التشريع، فلن نستمرّ في الخدمة، ولن نخدم بعد ذلك في الاحتياط».

حتى أن الرئيس السابق لجهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» يوفال ديسكين، انضم إلى المحتجين، محذراً من حرب أهلية وشيكة، وقال: «نحن على مسافة أسابيع قليلة، وقد نصل بعد ذلك إلى حرب أهلية نحن في خضم موجة ليست سهلة، لكن لا تقلقوا، فإن أمننا الشخصي بيدي مجرم متهم، وبيدي وزير التيك توك الوطني».

ولم يكن ذلك وصف ديسكين وحده، فقد هاجم رئيس المعارضة، يائير لابيد، بن غفير بقوله إن «وزير التيك توك» اختلطت عليه الأمور من جديد، وذلك بعدما أصدر الوزير المتطرف تعليماته للشرطة بألا تسمح بإغلاق الشوارع من قبل المتظاهرين، واصفاً إياهم بالفوضويين. وقال لابيد: «المتظاهرون ليسوا فوضويين، كما وصفهم بن غفير. الفوضى الوحيدة هي تلك التي تعاني منها أكثر الحكومات جنوناً في تاريخ إسرائيل».

لقد أحصت وسائل إعلام يوم السبت الماضي، في مسيرة المظاهرات الأسبوعية ضد الحكومة، نزول نحو مليون مستوطن إلى شوارع المدن الأساسية في فلسطين المحتلة، وأبرزها القدس، وتل أبيب، وحيفا، وبئر السبع، وأشدود، وهرتسيليا، ونتانيا، حيث لا يستبعد أن تكون مظاهرات الأسابيع القادمة أكثر سخونة مع ارتفاع الغليان الشعبي، ولا يستبعد انزلاق المظاهرات نحو مواجهات وصدامات مع الشرطة، ووقوع إطلاق نار ومواجهات حقيقية تنزلق بالوضع الأمني إلى مربع الخطورة القصوى.

وما يعزز هذه الفرضية أن المظاهرات الحالية لا يقودها زعيم سياسي محدد ما يجعل القدرة على التحكم بها والمناورة سياسياً معها صعبة جداً، ناهيك عن أن الأزمة الحالية التي تمر بها حكومة نتنياهو تكشف عن تآكل حقيقي في منظومة الاحتلال ككل، ما يعني أن طبول الحرب الأهلية بدأت تقرع داخل الكيان.

السقوط يلوح في الأفق

كشفت استطلاعات رأي أجريت في الأيام القليلة الماضية، عن حدوث «انقلاب» في توجهات الإسرائيليين، وتراجع في شعبية نتنياهو، حيث اتضح من هذه الاستطلاعات أن أكثر من نصف المجتمع الإسرائيلي، يرغب في «تفكيك» الائتلاف اليميني المتطرف الذي أحدث فوضى في المناطق المحتلة منذ صعوده إلى السلطة.

إن تعاظم غضب المجتمع الإسرائيلي يلوح بـ تغيير دراماتيكي في علاقات القوى السياسية، حيث يقف نتنياهو عالقاً بين مجموعة من التحديات على كل الجبهات تقريباً، بداية من التطورات المعقدة التي تشهدها الساحة الفلسطينية، إلى الغضب الشعبي حيال خطة «الإصلاحِ القضائي»، مروراً بالتحديات الخارجية المتلاحقة، وصولاً إلى الانقسامات المتصاعدة داخل الائتلاف، التي بدأت تشتعل باستقالة مئير بروش، المسمى وزير شؤون القدس، وعضو في حزب «عوتسما يهوديت» المتطرف احتجاجاً على تجاهل نتنياهو مطالب الحزب، وذلك بعد ساعات من مقاطعة زعيم الحزب إيتمار بن غفير، عضو الكنيست المتطرف الذي يشغل منصب وزير الأمن القومي، اجتماع في الكنيست مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، وهدد بانسحاب حزبه بالكامل من الائتلاف، إذا لم يف بوعوده التي وعد بها مقابل دعمه في الانتخابات الإسرائيلية.

وتأتي استقالة وزير شؤون القدس بعد ساعات من استقالة آفي ماعوز عضو الكنيست المتشدد، ورئيس حزب «نوعام» منٍ منصبه كنائب وزير في الحكومة الإسرائيلية، التي أثارت جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية الإسرائيلية والدولية، وطرح تساؤلات عما إذا كانت هذه بداية انهيار الائتلاف الحاكم بزعامة «نتنياهو»، أو «اللبنة الأولى لسقوط الائتلاف الحاكم».

كما هدد حزب «يهدوت هاتوراه» الذي يرأسه الحاخام موشيه جافني، بأنه سيجري مشاورات بشأن الرد على عدم وفاء رئيسٍ الحكومة الإسرائيلية بوعوده المتفق عليها قبل عودته مجدداً إلى السلطة، وعلى رأسها بند «تدنيس حرمة السبت المقدس» وتدريس التعاليم اليهودية في المدارس العلمانية.

كل هذا الاستقطاب، وارتفاع الاحتجاجات ينذر بارتفاع وتيرة الصراع بين اليمين الديني المتطرف الحاكم من جهة، واليمين العلماني إلى جانب قوى اليسار من جهة أخرى. صحيح أن المظاهرات عادية حتى الآن، لكن العدد كبير ومقلق لنتنياهو وشركائه، ومشجعٍ لليسار وأتباعه، خاصةً أن هناك مشاحنات داخلية وتحريضاً على القتل وإصراراً على مواجهة نتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة بالقوة، حيث بات واضحاً أن قوى اليمين الديني لا يهمها سوى حسم الصراع على هوية الكيان وطابعه والعلاقة بين الدين والدولة ولاسيّما بعدما اتجهت الحكومة اليمينية بنسف استقلالية القضاء حتى يتسنى لهم طرح القوانين التي تضمن إمضاء رؤاهم الفقهية على المجتمع بأسره وتمريرها.

لذلك فإن النظام السياسي الإسرائيلي لم يعد قادراً على احتواء الخلافات وإداراتها، وقدرته على التماسك باتت متهاوية، خاصةً أن المظاهرات الكبرى التي اندلعت في أكثر من مكان داخل «إسرائيل»، ليست فقط من تنظيم «اليسار الإسرائيلي»، بل كانت مظاهرات وفعاليات شاركت بها ألوان سياسية وأيديولوجية مختلفة من صفوف المعسكر المعارض لائتلاف وحكومة نتنياهو، الذين جعلوا من حراكهم ميدان صراع مع نتنياهو بشأن محاولات الأخير تقزيم دور المحكمة العليا، وتمرير قوانين عدة تقفز عن دورها، فضلاً عن الصراع على كعكة السلطة، وبالتالي لم يحتجّ المتظاهرون اليهود على الحكومة فقط، إنما على حكومة يقودها فاسدون متهمون ومدانون ومتهورون مثل نتنياهو ومعه من وزراء كـ: ايتمار بن غفير، وبنسلئيل سموريتش، وقبلهما أرييه درعي.

إن ما جرى ويجري من مظاهرات داخل «إسرائيل» في إطار الصراعات بين الكتل والأحزاب في الحكومة والمعارضة يحمل مدلولات واضحة تذكر الجميع بمظاهرات المعارضة بعد توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، وصولاً لمقتل إسحق رابين برصاص يهودي متطرف يميني نهاية العام ١٩٩٥.

الاتفاق السعودي الإيراني..
ليس خبراً عابراً في هذه الظروف

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

لو كانت الإدارة الأمريكية هي التي رعت الاتفاق الذي تم بين السعودية وإيران يوم الجمعة الماضي على استئناف العلاقات وفتح السفارات، لكان مثل هذا الأمر مؤشّراً على أن هناك مدّاً أمريكيّاً قويّاً في المنطقة استطاع أن يؤثّر في سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إن لم يكن قد أعاد إيران مرّة أخرى إلى الحظيرة الغربية، إن صحّ التعبير، وذلك على اعتبار أنه لا يوجد عادة أيّ تنافر في العلاقات بين واشنطن والرياض، على الأقل حتى وقت قريب.

أما وقد تمّ هذا الاتفاق برعاية صينية، وفي الوقت الذي رفضت فيه الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الوساطة الصينية في الحرب الدائرة الآن بين أوكرانيا بالنيابة عن الغرب الجماعي وروسيا، ومع وجود مؤشّرات كبيرة على قرب انهيار الجيش الأوكراني وإعلان انتصار كامل لروسيا على الغرب الجماعي بكل ما يمثّله هذا الانتصار، من انهيار لأكبر حلف عسكري وسياسي عرفه التاريخ «ناتو»، وأكبر تكتّل اقتصادي عالمي وهو الاتحاد الأوروبي، فإن الأمر هنا يحتاج إلى قراءة المشهد بتأنٍّ كبير.

فالمحادثات السعودية الإيرانية التي كانت تجري بهدوء طوال السنوات الماضية عبر وساطات إقليمية من سلطنة عُمان والعراق، وكان يُكتفى في التعبير عنها بأنها كانت إيجابية ومبشّرة لم يتم الإعلان حقيقة عن نجاحها انطلاقاً من بغداد ومسقط، بل تُرك الأمر إلى عاصمة الشرق الأقصى بكين للإعلان عنه بكل ما يحمل ذلك من دلالات، وخاصة أن العالم يمرّ الآن بمرحلة مفصلية، عُبّر عنها بأنها مخاض نظام عالمي جديد متعدّد الأقطاب تسعى إليه كل من روسيا والصين بقوّة، بعد فشل جميع المحاولات الجدّية من كلا البلدين في الوصول إلى هذا العالم عن طريق الحوار مع الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تزال ترفض إلى الآن الاعتراف بضرورة نشوء نظام عالمي جديد يتناسب مع الوضع الحقيقي للقوى الموجودة في العالم، وتتكافأ فيه فرص جميع الدول في العيش بسلام ورفاه بعيداً عن استغلال واحتكار القطب الواحد الذي أثبت فشله في قيادة العالم نحو الحرية والتسامح والعدالة.

ومن هنا فإن إعلان الاتفاق بين الطرفين السعودي والإيراني ليس خبراً عابراً في هذه الظروف الدولية الدقيقة، بل هو مؤشّر قويّ على ولادة عالم جديد بدأت ملامحه في الظهور، ليس لأن البلدين يحملان مؤهّلات سياسية في المنطقة، بل لأن العالم بالفعل بدأ يتغيّر باتجاه الانفتاح الاقتصادي الذي يعمّ بالنفع على الجميع، فهذان البلدان سيصبحان محطتين مهمّتين في طريق الحرير الصيني الذي سيحقّق التنمية المستدامة لجميع الدول التي يمرّ عبرها، ومن ضمنها السعودية وإيران، وهذا يقتضي طبعاً الابتعاد عن الحروب والنزاعات والدخول في تشبيك اقتصادي يساعد على تحقيق رفاهية شعوب المنطقة، بعيداً عن الهيمنة الغربية على ثرواتها ومقدّراتها.

فالاتفاق بالمجمل يمكن أن تُطلق عليه صفة التاريخي، لأنه تمكّن من كسر حاجز كبير من عدم الثقة والخوف بين دول المنطقة بأكملها، حيث من الممكن أن يقود مثل هذا الاتفاق إلى انضمام مجموعة من دول المنطقة إليه، ويصبح أنموذجاً لتكتّل اقتصادي كبير بين دولها يستطيع أن يحقّق لها ثقلاً وازناً في عالم جديد متعدّد الأقطاب يتيح للجميع التمتّع بظروف عيش أفضل بعيداً عن الصراعات والنزاعات التي لا تجلب سوى الدمار والخراب.

ومن هنا كان أوّل المتضرّرين من هذا الاتفاق الولايات المتحدة الأمريكية التي شعرت أن هذا الاتفاق يمثّل مسماراً كبيراً في نعش القطبية الواحدة التي كانت تتمتع بها وتسيطر من خلالها على جميع دول العالم وتنشر الخراب والدمار فيها لمنعها من التقدّم والتحرّر، وبالتالي الاستغناء عن الرعاية الأمريكية المأجورة لأيّ رغبة في التطوّر الشكلي وليس الحقيقي، وهذا الأمر طبعاً يسحب من يدها القدرة على إذكاء الصراعات بين الطرفين وتقسيم المنطقة إلى تحالفات عسكرية وسياسية واقتصادية متناحرة تؤمّن بالمحصّلة بقاء الولايات المتحدة القطب الأوحد في هذا العالم.

وثاني المتضرّرين طبعاً هو الكيان الصهيوني الذي كان يلعب على وتر التناقضات الموجودة في المنطقة، وليس من مصلحته طبعاً خروج دول المنطقة من فكرة استعداء إيران والعودة إلى شبكة العلاقات الحقيقية الموجودة والثابتة، وبالتالي العودة إلى النظر إلى الكيان الصهيوني على أنه كيانٌ طارئ وعدوّ حقيقي، وخاصة مع الوضع الهش الذي يعيشه هذا الكيان حالياً بعد الاضطرابات والمظاهرات اليومية في الكيان على خلفية الأمراض المستعصية في المجتمع من التمييز العنصري والطبقي وعدم التمكّن من تحقيق الانخراط الكامل للكيان في محيطه كما كان يحلم، لأنه لا يمتلك الروابط الثقافية والدينية والعرقية والقومية والتاريخية التي تجمع بين دول الإقليم.

وفي هذا الإطار، حذّرت تقارير إعلامية وأمنية إسرائيلية من نتائج الاتفاق السعودي الإيراني، معتبرة أنه سيفتح المجال لعلاقات أوسع بين إيران ودول إقليمية كبرى بينها مصر، كما أنه يبدّد الحلم الإسرائيلي في إقامة تحالف عربي دولي ضد إيران، مشيرة إلى صعود قوة الصين في المنطقة على حساب الولايات المتحدة الأمريكية، حيث إن هذه الخطوة الدراماتيكية سترسم خريطة جديدة للعلاقات في الشرق الأوسط وخارجه، وبالتالي سيكون ذلك دليلاً كبيراً على انحسار النفوذ الأمريكي في الشرق على حساب زيادة النفوذ الصيني، الأمر الذي قد يزيد من عزلة الكيان الصهيوني في محيطه، وهذا طبعاً سيؤدّي بالمحصّلة إلى الاعتقاد بأن الخراب قادم بالفعل إلى هذا الكيان، وأن المنطقة ستلفظه كما لفظت غيره من أشكال الاستعمار القديم.

فالتطوّر الخطير الذي تحدّث عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت، يكمن حقيقة في انتصار سياسيّ لإيران مقابل فشلٍ مدوٍّ وإهمال وضعف من حكومة بنيامين نتنياهو التي تغرق حالياً في تدمير ذاتي ممنهج.

في العموم، لا يمكن النظر إلى الاتفاق السعودي الإيراني من زاوية ضيّقة، وإنّما هو اتفاق يمهّد لمرحلة جديدة من التفاهمات سيتم بموجبها الإعلان عن ولادة عالم جديد متعدّد الأقطاب، ولذلك ليس غريباً أن نشاهد اجتماع عدد من الدول المتنافرة حول العالم سعياً إلى التفلّت من القبضة الأمريكية، لتشكيل تكتّلات جديدة كلّها تصبّ في خدمة النظام العالمي الجديد الذي صار على وشك الإعلان عنه، ولكن لابدّ من حسم بعض الأمور قبل الوصول إلى ذلك، ومنها طبعاً انحسار النفوذ الأمريكي من كثير من المناطق في العالم وحلول قوى أخرى هي الأقدر على التجاوب مع حاجات العالم في الحرية والتسامح والعدالة والتنمية.

اتفاق إيران – السعودية التاريخي..
انتصار للحوار وللسلام

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

بفضل وساطة الصين، تم التوصل إلى اتفاق تاريخي في بكين في ١٠ آذار الجاري بين إيران والسعودية، وافق بموجبه البلدان على استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح السفارات والبعثات في غضون شهرين، بعد سنوات من التوتر.

وجاء توقيع الاتفاق التاريخي في وقت شديد الحساسية، حيث يسود التوتر والفوضى والصراعات في منطقة الشرق الأوسط، والمناطق الأخرى في العالم، وبالتالي هو تقدم مذهل تم إحرازه بفضل وساطة الصين بعد سنوات من التوترات الشديدة بين الخصمين الإقليميين، كما يعد دفعة لجهود بكين للتنافس مع الولايات المتحدة كوسيط على المسرح الدولي.

وبحسب البيان المشترك الصادر عن طهران والرياض وبكين، فإن المحادثات جرت بسبب «رغبة مشتركة في حل الخلافات بينهما من خلال الحوار والدبلوماسية، وفي ضوء العلاقات الأخوية التي تجمع بين البلدين» وجاء في البيان أن الاتفاق يأتي بعد مفاوضات مكثفة بين علي شمخاني مستشار المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي، ووزير الدولة السعودي مسعد بن محمد العيبان.

وفي سياق هذا الاتفاق، مثّل نجاح الصين بتقديم نفسها كضامن دولي لهذا الاتفاق، نقلة نوعية في تعاطيها مع أزمات الشرق الأوسط، بل ويمكن أن يشكل نجاحها في رعاية الاتفاق السعودي الإيراني، مقدمة لانغماس صيني أكبر في شؤون المنطقة، خصوصاً أن هناك العديد من الأزمات التي يمكن للصين أن تمارس دوراً حاسماً فيها.

أما الولايات المتحدة، فعلى الرغم من ترحيبها بالاتفاق، فإنها تنظر بخشية كبيرة للدور الذي تلعبه الصين في سياق العلاقات السعودية الإيرانية، بل وإمكانية أن يشكل هذا الدور عنصر جذب لدول أخرى للتعويل على الدور الصيني في حل أزماتها.

ولعل النقطة الأبرز في الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين طهران والرياض هي أنه حدد فترة زمنية أمدها شهرين قبل استئناف العلاقات الدبلوماسية، ومن ثم فإن هذا يؤشر إلى أن هذا الاتفاق لم يكن نهائيا، بل يمكن وصفه بأنه اتفاق إعلان نوايا قبل تفعيل هذه العلاقات، فالرياض من جانبها بحاجة لاختبار السلوك الإيراني في هذه الفترة، وتحديداً على مستوى أدوارها في المنطقة، كما أن طهران بحاجة لتلمس نوايا سعودية حقيقية بعدم الانخراط بأي جهد إقليمي ودولي ضدها، ولعل هذا ما كان واضحا في إصرار إيران على تفعيل مذكرة التفاهم الأمني الموقعة مع السعودية عام ٢٠٠١، على هامش الاتفاق الأخير في بكين.

الرابحون والخاسرون

الفائزون هم إيران، التي ستكون الآن أكثر قدرة على التغلب على جدار العقوبات الذي أقامته الولايات المتحدة حولها، والسعودية، والتي من المحتمل أن تكون قادرة على إنهاء حربها الكارثية والمكلفة في اليمن، وأيضاً الصين التي تفوقت على وزارة الخارجية الأمريكية في تحقيق هذه النتيجة، ومن ثم هناك العراق وسورية واليمن، والتي سيعمهم السلام أخيرا بعد تعرضها لحروب شرسة دمرت الحجر والبشر.

أما الخاسرون فهم، «إسرائيل»، لأن فرص محاولاتها لجر الولايات المتحدة إلى الحرب مع إيران قد تضاءلت الآن، والتحالف الذي كانت تأمل إقامته مع السعوديين لن يرى النور. ثم هناك الولايات المتحدة، لأنه تم التفوق عليها فيما تعتبره «أرضها» التقليدية في الشرق الأوسط، وهناك أيضاً الصقور المعادون لإيران أينما كانوا.

بكل الأحوال فإن قبول إيران والسعودية لوساطة الصين هو اعتراف بمكانة بكين الجديدة في السياسة العالمية، وهذا السبب وحده كاف لكي يكره البيت الأبيض الصفقة.

وبقدر ما كان الإعلان عن استعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران مفاجئاً، بقدر ما توقف الكثير من المحللين عند نقطة معينة، ألا وهي رعاية الصين لهذا الاتفاق التاريخي الذي أنهى سبعة أعوام من القطيعة في خطوة قد تنطوي على تغييرات إقليمية دبلوماسية كبرى. وقد أفردت الكثير من الصحف الأمريكية مساحات لهذه الجزئية وما تحمله من دلالات، في مقدمتها تعاظم الدور الصيني اقتصادياً وسياسياً في الشرق الأوسط، على حساب ضعف النفوذ الأمريكي في تلك المنطقة، حسبما رأت صحيفة «نيويورك تايمز» ففي بيان الإعلان عن هذا الاتفاق، أبرزت السعودية الدور الكبير الذي اضطلعت به الصين، وبمبادرة من الرئيس شي جين بينغ «لتطوير علاقات حسن الجوار»، واستضافة بلاده مباحثات بين الطرفين خلال الفترة من (٦ -١٠ آذار) برئاسة مساعد بن محمد العيبان مستشار الأمن الوطني في المملكة، وعلى شمخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني.

كما ركزت صحيفة «واشنطن بوست» على دور الوساطة الذي قامت به بكين بالنسبة للاتفاق الذي تضمن الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران، وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران، وكذلك التأكيد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، فضلاً عن الاتفاق على عقد لقاء بين وزيري خارجية البلدين قريباً لتفعيل ذلك وترتيب تبادل السفراء ومناقشة سبل تعزيز العلاقات بينهما، كما نص الاتفاق على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني الموقعة بينهما عام ٢٠٠١، وكذلك اتفاقية اقتصادية موقعة عام ١٩٩٨ .

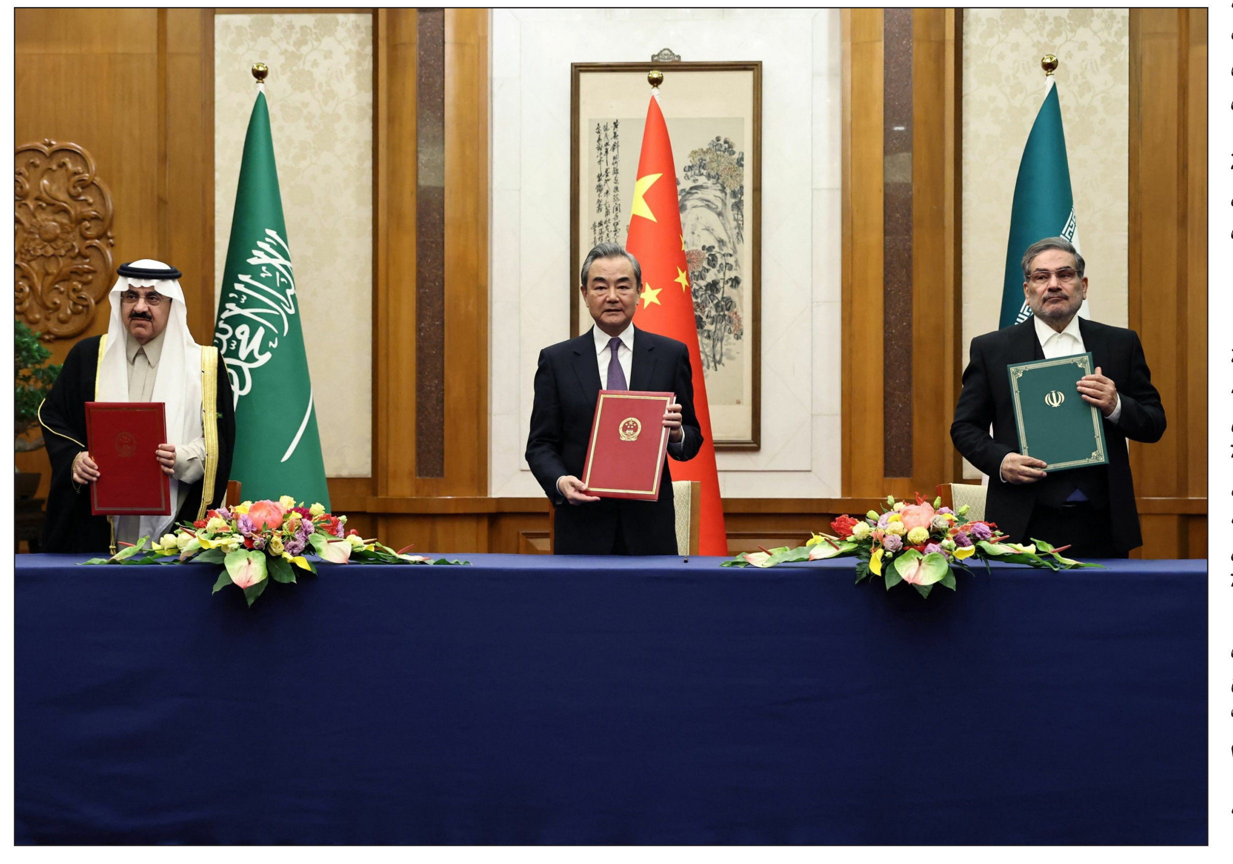
ووصفت الصحيفة هذا التطور بأنه اختراق كبير لتنافس مرير لطالما قسم الشرق الأوسط، ولفتت إلى فشل محاولات إدارة الرئيس باراك أوباما إصلاح العلاقات بين السعودية وإيران، الذي كان يرى أن الصراع بينهما يمثل «مصدراً للتوتر في منطقة الشرق الأوسط».

ورأت الصحيفة أن التركيز على الدور الذي قامت به الصين في هذا الاتفاق ربما يستهدف توجيه رسالة للقوى العظمى، ومن بينها الولايات المتحدة، مفادها أن محور الشرق الأوسط يتغير، حسبما ذكرت ماريا لويزا فانتابي، المستشارة الخاصة لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مركز الحوار الإنساني بجنيف. واستشهدت الصحيفة بوصف إدارة الرئيس جو بايدن لتعاظم دور الصين بأنه «أكبر تحد جيوسياسي للقرن الـ ٢١» فيما اعتبرت كاميل لونس، الباحثة في مكتب الشرق الأوسط بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، أن دور الصين «مفاجئ جداً حتى للمحللين الصينيين».

وأضافت أنه لطالما تفادت بكين التدخل سياسياً في الشرق الأوسط، مع التركيز بدلاً من ذلك على العلاقات الاقتصادية، مشيرةً إلى أن الاتفاق يبعث برسالة رمزية «قوية جداً» نظراً لتوقيعها قبل أيام فقط من الذكرى العشرين للغزو الأمريكي للعراق. ومن جانبها، قالت كريستين سميث ديوان من معهد دول الخليج العربية بواشطن إن الصين حلت حقاً كـ «لاعب استراتيجي في الخليج».

وفي سياق متصل، ركزت صحيفة «نيويورك تايمز» على ما أعلنه كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ يي في بيان على موقع وزارة الخارجية الصينية تعقيباً على الاتفاق، وتأكيده أن بكين قامت بدور رئيسي في استئناف العلاقات بين الرياض وطهران. ووصف الدبلوماسي الصيني البارز هذا التطور بأنه «انتصار للحوار، انتصار للسلام، وخبر إيجابي كبير للعالم المضطرب بشدة حالياً، ويرسل إشارة واضحة».

وبعيداً عن حسابات الصين والولايات المتحدة ومصالحهما، يرى مراقبون أن الاتفاق السعودي الإيراني ربما يضع نهاية لسنوات من الخلافات بين قوتين لهما ثقلهما في المنطقة، الأمر الذي قد يخمد نار صراعات لم تعد دول الإقليم تتحمل تبعاتها في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة، وذلك ما لم يكن لقوى عظمى أخرى رأي مغاير للمنطقة.



آثار طرطوس لم تسلم من الزلزال

و١٥ موقعاً متضرراً بين الخفيف والمتوسط والخطر

البعث الأسبوعية - وائل علي

لم يسلم التاريخ بآثاره الباقية التي صمدت في وجه عاتيات الحروب والغزوات والزمان من الأذى بفعل كابوس زلزال السادس من شباط الأسود المدمر وماتلاه من اهتزازات ارتدادية وصولا لزلزال العشرين من ذات الشهر ،إذ تسببت بإصابة أكثر من خمسة عشر موقعاً أثرياً وثقت أضرارها البليغة دائرة آثار ومتاحف طرطوس.

رئيس الدائرة مهروان حسن أوضح أنه نتيجة لتعرض المنطقة الساحلية لزلزال أرضي فجر يوم ٢٠٢٣/٢/٦ تسبب بأضرار مادية ضمن المواقع والمباني الأثرية في المحافظة فقد تم تشكيل لجنة فنية للكشف على المباني والمواقع الأثرية وتوصيف الأضرار الناتجة عن الزلزال وإعداد استمارات توصيف لكل موقع على حده،كاشفاً عن تعرض أكثر من خمسة عشر موقعاً ومبنى أثري وتاريخي للضرر تفاوت بين خفيف ومتوسط وعالي الخطورة.

ويقول "حسن" نتيجة للهزات الإرتدادية والزلزال الثاني بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٠ تعرضت بعض المباني لزيادة في الأضرار ومستوى الخطورة ما استدعى إعادة الكشف مرة ثانية لتوصيف الأضرار الإضافية وتقييمها.



عشرون مبنى

ويبن حسن أن ٢٠مبنى ضمن قلعة المرقب تعرض للضرر بين انهيار جزئي وتصدع إضافة إلى ظهور شقوق في المباني متفاوتة الخطورة وبعضها خطر جداً كبرج البوابة الرئيسية وأبنية الحصن الداخلي ما استدعى تعليق الزيارة حرصا على سلامة الزوار والسلامة العامة وفق كلام حسن الذي أشار إلى الأضرار التي أصابت قلعة القدموس ومحيطها بما فيه الجامع الأثري وتعرض الجرف الصخري لانهيارات جزئية ، وبعض البيوت التراثية السكنية في القلعة للانهيار بالإضافة للبناء الأثري الموجود ضمن القلعة ، وأضرار في مئذنة جامع القدموس والمنازل المحيطة بالقلعة.

ولم تسلم قلعة الخوابي ،إذ تعرضت بوابة القلعة لأضرار متمثلة بظهور شقوق شاقولية ووقوع أضرار في العديد من المباني السكنية ضمن القلعة بين انهيار جزئي وتصدع وظهور شقوق متفاوتة الخطورة.

منع الزيارة

ولفت حسن إلى وجود توسع في برج صافيتا ومحيطه وبعض الشقوق القديمة وظهور تشققات جديدة بسيطة ، شقوق في جدار الدرج الصاعد للطابق الأول ، وتصدع بعض الحجارة في الزاوية الجنوبية الشرقية ، وشق طولي طرفي في أرضية الطابق الأول مع ظهور تشققات في سطح البرج تسببت في رشح مياه الأمطار إلى الطابق العلوي، علماً أن الدائرة اقترحت منع الزيارة للطابق العلوي ريثما يتم وضع الحلول المناسبة بما يضمن سلامة الزوار والبرج.

وأضاف حسن أنه ظهرت شقوق في أغلب الأقبية والقناطر الموجودة بقلعة العليقة وانهيار في أجزاء من جدران عدة أبنية ضمن القلعة ،مع شقوق في الجرف الصخري الحامل لجسم القلعة ، ووجود شق طولي في جزء من السور الجنوبي الشرقي وانهيار أجزاء منه.

والجدير بالذكر أنه لوحظ تهدم إحدى غرف مقام المولى حسن (القدموس) بشكل كامل بالإضافة إلى انهيار بعض الأحجار في قوس واجهة المدخل،إضافة إلى انهيارات جزئية في الجرف الصخري الحامل لقلعة الكهف مع وجود انهيارات جزئية وتصدعات وشقوق متفاوتة الخطورة في أبنية القلعة، مع وجود شقوق طولية بسيطة في بعض جدران قاعات متحف المجاهد الشيخ صالح العلي وأسوار الحديقة الخلفية والوسطى.

ولم يغفل حسن تعرض متحف طرطوس لتوسع شق قديم بشكل واضح في السقف وتشققات خطيرة في بعض الأعمدة التزيينية وأحد دعامات الواجهة الجنوبية للمتحف، مع تعرض الشريحة التاريخية في بانياس في بعض أجزاء من المباني التاريخية للانهيار ، مع وجود جدران مهددة بالسقوط لأحد المباني التراثية الهامة في الشريحة ، انهيار أجزاء من خانات سمريان الخان.

كما لوحظ توسع الشق الطولاني الموجود سابقا في البوابة الشمالية لحصن سليمان مع وجود انزياح في الكتل الحجرية بالهيكل والبوابة الغربية وانهيار جزئي من الجدار الشمالي لبرج أم حوش مع وجود شق طولي في الجزء المتبقي من الجدار الجنوبي للبرج ،إضافة إلى المدفن الأثري الواقع ضمن حرم جامعة طرطوس الجديدة إذ لوحظ تصدع الجزء الحجري الحامل للمدفن ما أدى لسقوط بعض الحجارة منه.

لجنة خاصة

وأكد حسن أنه تم تشكيل لجنة خاصة للكشف على المنازل المتضررة في مدينة طرطوس القديمة وشريحتها الانتقالية مع مجلس مدينة طرطوس لتوصيف الأضرار وعرضها على لجنة السلامة العامة واتخاذ الإجراءات المناسبة حفاظاً على سلامة الأهالي و القيمة التاريخية والأثرية للأبنية ،علماً أن العمل ما زال جاراً نظراً لوجود العشرات من المنازل المتضررة.

لجنة فنية متخصصة

يشار إلى أن محافظة طرطوس شكلت لجنة فنية متخصصة مع ممثلين عن دائرة الآثار للكشف الفوري على المواقع الأثرية وتوصيف الأضرار الحاصلة وتقدير عامل الخطورة والمقترح والمعالجة وقد جرى الكشف على العديد من المواقع الأثرية والمباني التاريخية ، ومنها برج صافيتا الذي تبين ضرورة القيام ببعض الإجراءات الإسعافية تمثلت بعزل الشقوق التي ظهرت على سطح البرج بالطرق المناسبة بما يضمن عدم تسرب المياه إلى الطابق العلوي وتدعيم حجارة الأقواس التي انزاحت نتيجة الزلزال وعددها اثنان فقط وإجراء أعمال تثبيت وتدعيم لحجارة الجزء السفلي من الزاوية الجنوبية الشرقية للبرج بالطريقة التي تضمن سلامة الجزء المتضرر وتنظيف مصارف المياه والبدء بأعمال مراقبة البرج بواسطة جهاز مساحة مربوط مع جملة إحداثيات ثابتة لمراقبة البرج في حال حدوث إي انزياح أو هبوط لوضع الحلول المناسبة ومعالجتها بالسرعة الممكنة ، حرصا على الحد من زيادة الضرر في حال حدوث هزات ارتدادية أو غيرها والمباشرة بتنفيذ الأعمال المقترحة بمتابعة من قبل مجلس مدينة صافيتا وشعبة آثار صافيتا.

ويؤكد رئيس دائرة الآثار أن عمليات الكشف مستمرة على جميع المواقع والمباني التاريخية والأثرية لتوصيف الأضرار وتقدير عامل الخطورة والمقترح والمعالجة وإرسال المعلومات ونتائج العمل للمديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق بشكل دوري لوضع الحلول والمعالجة على ضوء الإمكانات المتاحة.

"الحسكة تموت عطشاً" وسط صمت دولي

على انتهاك حقوق مليون إنسان ولا حلول في الأفق

البعث الأسبوعية - صالح طعمه

تتواصل جريمة قطع مياه الشرب عن مدينة الحسكة وريفها مع استمرار الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية بإيقاف ضخ المياه من محطة «مياه علوك»، مهددين مليون نسمة في مدينة الحسكة والدرباسية والعريشة والشدادي بالعطش.

ومنذ احتلال القوات التركية مدينة «رأس العين» ونهب المدينة وتهجير سكانها على أيدي المجموعات المسلحة المرتبطة بتركيا، أضحت الآبار الكائنة في «محطة علوك» المغذي والمصدر الوحيد لتزويد مدينة الحسكة وريفها بالمياه الصالحة للشرب ورقة بأيدي تركيا ومرتزقتها من الجماعات المسلحة لتعطيش سكان الحسكة، تحت ادعاءات الضغط على «قسد»

وتستمر المعاناة

يقف "الحاج "أبوماجد" أمام إحدى محطات التحلية وسط مدينة الحسكة قادماً من حي النشوة وهو رب أسرة ويروي يقص لـ"البعث الأسبوعية " معاناته فمنذ أسبوع دون مياه للشرب ولا حتى للغسيل،مشيراً إلى أنه يقوم هو وأولاده بالسير لمسافة طويلة من أجل تعبئة "بيدون" ماء للشرب وأحياناً يلجؤون لشراء مياه معدنية وبسعر مرتفع جداً، إضافة إلى ملاحقة أصحاب الصهاريج لتعبئة بيدون ٢٠ لتر ماء، مؤكداً على الواقع السيئ في ظل ما تعانيه المنطقة من انقطاع للمياه ،علماً أن عند تشغيل محطات التحلية يقوم بتعبئة بيدونات الماء للشرب فقط ، فتعبئة الخزان ٥ برميل مكلفة جداً تزيد عن /١٥٠٠٠/ ل.س.

ورغم مناشدات أهالي الحسكة ونشطاء عبر صفحات التواصل الاجتماعي من أجل الضغط على تركيا، والفصائل المسلّحة الموالية لها من أجل إعادة تشغيل المحطة المائية المحلية لكن دون جدوى.

حلول مؤقتة

مؤسسة المياه تعمل ما عليها وفق الإمكانيات المتاحة ،إذ قامت بتشغيل ١٦ محطة تحلية مياه في مركز المدينة من أصل ٢٠ محطة تحلية تم تركيبها خلال الفترة السابقة.

وأوضح مدير عام المؤسسة محمود العكلة أنه بإمكان الأهالي تأمين مياه الشرب من المحطات الموزعة في مركز المدينة وترشيد استهلاكها وذلك في ظل تأخر ضخ المياه جراء اعتداءات الاحتلال التركي على محطة مياه علوك،داعياً المواطنين إلى التعاون من خلال ترشيد استهلاك المياه مع استمرار انتهاكات الاحتلال التركي واستمرار الاعتداءات على خط جر المياه وخطوط الكهرباء المغذية لمحطة مياه علوك.

وأكد العكلة على جهود المحافظة في إيجاد بدائل لحل مشكلة المياه ضمن الإمكانات المتوفرة والمتاحة لاسيما أن المؤسسة تقوم بتسيير صهاريج لتعبئة خزانات المياه المنتشرة في أحياء المدينة.

الصمت دولي

فيما يندد الأهالي وناشطون بعمليات القطع المتكررة، مطالبين بتحييد محطة مياه علوك من الصراعات السياسية والعسكرية وضمان أن يستفيد جميع سكان منطقة شمال شرقي سورية من الموارد المائية بشكل عادل ودون أي تمييز.

ويؤكد الأهالي أن هذه الانقطاعات المتكررة فاقمت الأوضاع المأساوية وخاصة بعد انتشار عدد من الأمراض كالكوليرا والإسهالات وغيرها وذلك لاعتماد الغالبية على مصادر مياه غير آمنة ،مما أثار استياء المواطنين تجاه الصمت الدولي ولاسيما المنظمات الدولية المعنية والحقوقية.

منذ عامين

والجدير بالذكر أن «منظمة الأمم المتحدة للطفولة يونيسيف» قالت في بيان صدر على لسان ممثلها في سورية «فران ايكيثا»، بتاريخ ٢٣ آذار/مارس ٢٠٢٠ إن توقف ضخ المياه من محطة علوك يعرض (٤٦٠) ألف شخص للخطر، في خضم تصاعد الجهود لمنع انتشار مرض فيروس كورونا. وبحسب ممثل اليونيسيف فإن «انقطاع المياه يعرض الأطفال والأسر لخطر غير مقبول وخاصة أن غسل اليدين بالصابون أمر بالغ الأهمية في مكافحة مرض COVID-١٩"[٧]".

ويستغرب الأهالي موقف اللجنة الدولية للصليب وذلك بعد أن شهد مقرها عدة اعتصامات تندد بقطع المياه وصمت المنظمات ،إلا أن "اللجنة" اكتفت بالإعراب عن قلقها حيال شح مياه الشرب بمدينة الحسكة، شمال شرقي سورية، بعد انقطاع مضخة علوك بريف المدينة الشمالي الغربي وخروجها عن الخدمة

مطالب أهلية

وطالب الأهالي بضرورة تشكيل لجنة لدراسة مشروع آخر أو دراسة أحياء مشروع جر المياه من الفرات أو وضع تجمعات من الحمه و نفاشة وغيرها وإدراج وطرح مشكلة المياه في كافة المحافل الدولية والقضايا الإعلامية

أكثر شهرة وتداول

محطة علوك التي أصبحت الأكثر شهرة وتداول في الشارع ، تمَّ إنشاؤها « لتجميع وضخ المياه في العام ٢٠١٠، وذلك بعد شحّ مصادر مياه الشرب في الحسكة وأريافها، إذ تمّ حفر (٣٤) بئراً إرتوازياً بالقرب من قرية «علوك شرقي» (١٠ كم شرقي مدينة رأس العين) باستطاعة ضخ تبلغ حوالي ٦٠ إلى ٧٠ ألف متر مكعب من المياه الصالحة للشرب يومياً.

تقوم بضخّ المياه عبر خطوط نقل بطول (٦٧) كيلو متر لإيصالها إلى محطة مياه «منطقة الحمّة» بريف الحسكة الغربي، ومنها إلى التجمعات السكانية.



محاذير من إعادة تدوير "أنقاض الزلزال".. واستخدامها في عمليات البناء مجدداً.. وغياب مخجل لتطبيق قانون "إزالة الأنقاض"



البعث الأسبوعية - مادلين حليس

لعل المضحك المبكي في مأساة الزلزال أنه في الوقت الذي يتحسر فيه ساكني الأبنية المنهارة والبالغة أكثر من ٤٥٠٠ مبنى على ضياع مأواهم بعد أن أضحى ركاماً صماً، هناك من ينظر إلى الأخير على أنه مشروع لمنزل آخر بغض النظر عن خطورة الاعتماد على هذا الركام في البناء ومدى جودته لحماية قاطنيه من خطر زلزال آخر!

نقطة التقاء

تختلف الآراء وتتباين لدى أهل الكار، لكن النقطة المهمة التي تلتقي فيها جميع خطوطهم تؤكد على أن الأنقاض الناتجة عن دمار المنازل جراء الزلزال "تحديداً" لا تصلح لأن تكون عنصراً أساسياً في إنشاء أبنية حديثة مرة ثانية، ولو كانت تصلح لذلك ما كانت تهدمت أساساً، فرغم أهمية عملية إعادة تدوير ما خلفه الزلزال من أنقاض إلا أنها برأي الدكتور عبد السلام زيدان الأستاذ في كلية الهندسة المدنية غير صالحة للاستخدام في إنشاء الأبنية مرة أخرى، سواء كانت حديداً أو رملاً، موضحاً أن هناك نسباً محددة لاستخدام هذه المواد قد تكون بين ٢٠ إلى ٣٠ ٪ من نسبة المواد الطبيعية، وبالتالي لا يمكن الاستعاضة عن الموارد الطبيعية من المصادر الطبيعية بمواد كاملة مدورة.

وفي ذات السياق يرى المهندس المعماري أحمد حاطوم أن المواد الناتجة من الهدم تخضع لعملية تغيير في خواصها الفيزيائية، فمثلاً الحديد المستخدم في بناء الجسور يكون قد تعرض لقوى شد في البناء كما أنه أُجهد لفترات طويلة، الأمر الذي يؤكّد على استحالة إعادة استخدامه كما هو بالأعمدة مثلاً، وذلك يرجع لتغيّر خواصه الفيزيائية ومقاوماته التصميمية، مشيراً إلى ضرورة إعادة تدوير هذا الحديد عن طريق الصهر وإعادة السحب، مع مراعاة عوامل الجودة في هذه العملية.

وأوضح حاطوم أنه يصل إلى ورشات البناء أحياناً حديد معاد تدويره في معاملنا المحلية يحتوي على نسبة عالية من الكربون، الأمر الذي يجعل قدرته ضعيفة جداً على مقاومه القص، وهذا يعني أنه معرض للانهيار وغير مطابق للمواصفات الهندسية، فهذه العملية برأيه يجب أن تخضع لمعايير هندسية صارمة.

توافق

ويتوافق زيدان مع حاطوم في هذه الجزئية مؤكداً هشاشة الحديد المعاد تدويره والذي يترك مجالاً لخروج القاطنين فيما لو حدث زلزال لاحقاً، مشدداً على ضرورة أن يخضع لفحوص لا تتعلق فقط بالشكل إنما بالمطاوعة أيضاً، دون أن ينفي استخدامه لأغراض أخرى، كالأسوار والأرضيات، والدرابزين ومشعات التكييف والتدفئة، والصفائح وغير ذلك من الاستخدامات غير الأساسية في الجملة الإنشائية، في حين يرى حاطوم أن إعادة استخدام الحديد يعتمد على مقاوماته التصميمية، ففي حال كان هذا الحديد مطابق للمواصفات العالمية، فمن الممكن استخدامه في البناء وفق المقومات التجريبية في المختبرات، وفي حال عدم ذلك فيجب منع استخدامه أما عملية التدوير فهي ممكنة وتخضع لأسس واضحة ويجب أن تنجح خاصة في ظل وجود نسب عالمية من الممكن اختبارها في مختبرات الجامعة أو المرفأ.

وبالنسبة للخلطة الإسمنتية، فيؤكد حاطوم أنّ الركام النّاجم يصلح فقط لأعمال الردم، فهو في الغالب ناتج عن تحطم هياكل مصبوبة ببحص ضعيف يحتوي على نسب عالية من الكلس، ويرى أن أنسب استخدام له هو "الردم تحت الشناجات".

ماتحتاجه أبنيتا في السابق وحالياً وما يجب العمل عليه هو البناء وفق شروط صحيحة لزيادة قدرة مقاومة الزلازل، كما يؤكد حاطوم، وهذا يتطلّب برأيه تحقيق عوامل واسعة النطاق منها دراسة التربة، ودراسة البناء المعمارية والإنشائية، ودقة التنفيذ، إضافة إلى تحقيق المواصفات، ناهيكم عن ضرورة إجراء اختبارات لكل المواد الداخلة في البناء مع الإشارة هنا إلى أن مواصفات المواد المتوفرة في السوق السورية لا تتناسب مع المواصفات الموضوعة في الكودات في أغلب الأحيان.

خطر الرطوبة

ومن جهة أخرى، فهناك خطر آخر يتهدد الأبنية في الساحل عموماً، وهو خطر الرطوبة الذي لا يقل أهمية عن الزلزال -كما يرى حاطوم- فهو عامل مدمر للأبنية وليس مؤثراً فقط وخاصة في اللاذقية، إضافة إلى وجود أخطاء كبيرة في تنفيذ عمليات الصرف الصحي والصرف المطري، الأمر الذي بدا واضحاً في عمليات الكشف التي بيّنت وجود أبنية متأثرة بشكل كبير وحديدها متآكل، إضافة إلى وجود أبنية معرضة للانهيار لاحقاً نتيجة صدأ الحديد، وما يزيد الطين بلة أن تقارير اللجان لم تعطيها أهمية كبيرة من ناحية تضررها بالزلزال، فهي متضررة بسبب الرطوبة، وستشكل لاحقاً خطراً على ساكنيها، لذلك فمن المهم برأيه أن يتم اشتراط مواصفات لمواد البناء تساهم في تحمل رطوبة الجو التي كانت عامل جوهري في الأضرار بالأبنية.

تحدي

اليوم نحن أمام تحدي ترحيل الأنقاض التي لا تزال تفترش أراضي المناطق المنكوبة، إلا اللهم ما قامت به بعض المجالس بترحيله لفتح الطرق أمام السيارات المارة سواء سيارات إطفاء أو إسعاف أو مساعدات أو غير ذلك، فقد مضى أكثر من شهر على الزلزال تناسى خلاله المعنيون المباشرة بتطبيق قانون إزالة الأنقاض الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٣ لعام ٢٠١٨، الذي يفصّل في أبوابه ومواده أحقيّة هذه الأنقاض، وسبل ترحيلها وإزالتها وآلية العمل بها.

وعلى الرغم من أن هذا القانون حدد في الفقرة (أ) من المادة الثانية وبوضوح وجوب أن يصدر المحافظ وبناء على اقتراح الوحدة الإدارية قراراً يحدد فيه المنطقة العقارية والمباني المتضررة المشمولة بأحكام قانون إزالة الأنقاض، ويحدد فيه القرار المهلة التي يجب فيها على الوحدة الإدارية إعداد تقرير مفصل عن واقع هذه المنطقة على ألا تزيد هذه المدة على ١٢٠ يوما، إلا أننا لم نسمع وحتى هذه اللحظة عن أي قرار صدر عن محافظ إحدى المدن المتضررة بفعل الزلزال، لا فيما يخص تحديد المناطق المتضررة، ولا إعداد التقارير.

مجلس مدينة حلب أكد وعلى لسان نائب رئيس مجلس المدينة جميل كنيفاتي أن العمل يتم حالياً على جرد المناطق والأبنية المتضررة المشمولة بأحكام هذا القانون وجمع الثبوتيات، مشيراً إلى أن ما يحدث هو جرد أولي لهذه المناطق وليس نهائي، معللاً ذلك بحجم الضرر الكبير أولاً، وثانياً كون لجان السلامة العامة ما تزال تعمل على جرد الأبنية المتضررة التي هي بحاجة إلى هدم لكن ليست كل الأنقاض، فالأنقاض التي يمكن لمجلس المدينة التعامل معها بحسب كنيفاتي، هي مخلفات الأبنية المتهدمة بما تحتويه من مواد داخلة في البناء أو الإكساء وما لا يصلح كمقتنيات خاصة.

ويشير كنيفاتي إلى أن مجلس المدينة يقوم حالياً بترحيل الأنقاض من الشوارع والطرقات فقط إلى معمل تدوير الأنقاض والاستفادة منها في تصنيع منتجات تستخدم في أعمال البناء ورديف الرصيف وتصنيع البلوك اللازم لتسييج العقارات الفارغة.

أما بالنسبة للأنقاض الموجودة ضمن الملكيات الخاصة من العقارات المتضررة فإنه لم يتم التصرف بها بسبب الحجم الكبير لهذه الأنقاض والتي من الممكن أن تحتوي على مقتنيات خاصة فإنها تترك داخل حدود العقار ريثما يتم جردها، علماً بان عملية إزالة المباني الآيلة للسقوط يتم بموجب تقارير لجان السالمة العامة المصدقة أصولاً ويتم تنظيم ضبط شرطة يوصف المحضر ومقتنياته بشكل دقيق وذلك حفاظا على الممتلكات الخاصة.

وفي الرد على وصفنا لعملهم بالبطيء والمتأخر، بين كنيفاتي أنه ومنذ اللحظة الأولى للزلزال تم تشكيل غرفة عمليات، تقوم حالياً باستلام تقارير اللجان المكلفة بتقييم الأبنية وبيان ما هو مطلوب العمل فيها وفق تقارير هذه اللجان وتقديم المساعدة للمتضررين للحصول على الوثائق اللازمة لتثبيت ملكياتهم، إضافة إلى إعداد تقارير وتحديد نسب الأضرار والنفقات المتوقعة والتجهيزات اللازمة لإزالة الأنقاض ليصار بعد ذلك إلى تطبيق الإجراءات الواردة في القانون.

الاستجابة لآثار وتداعيات الزلزال النفسية.. أولوية للتعافي منها

اللاذقية - مروان حويجة

لا يمكن أن تخفى الآثار النفسية التي خلّفها الزلزال وانعكاسها على الفرد والأسرة والمجتمع ولا التقليل من حجم هذه الآثار التي تفوق غيرها من الآثار الصحية والمعيشية والاقتصادية والاجتماعية ،ولعلّ حساسية هذه التأثيرات وحدّتها وانعكاسها على حياة المتضرر من الزلزال دفع باتجاه وضعها في الأولويات المطروحة في خطة الاستجابة المستديمة للخروج والتعافي من آثار الزلزال التي طالت جميع الشرائح العمرية وبالأخص الأطفال كسائر الشرائح والمراحل والأعمار .

ألم ومرارة

حالات كثيرة باتت أمراً واقعاً في حياة المتضررين ، فهذا أبٌ يتحدث بألم ومرارة عن الوضع الذي آلت إليه ابنته الطالبة الجامعية في السنة التحضيرية : ابنتي باتت تتوهّم حدوث الهزّات الأرضية والأمر الأكثر إزعاجاً وألماً أنّها تهزّ دون أي شعور وعندما تسألني : هل هناك هزّة الآن بابا ، أجدّ نفسي محبطاً وعاجزاً عن الإجابة . وقال ربّ أسرة آخر : بعد مضي أكثر من شهر على حدوث الزلزال فإنّ زوجتي وأولادي لايتجرؤون على العودة إلى البيت ولايزالون في القرية لأنهم باتوا يخافون أي هزّة أرضية ولم يعد بوسعهم الإقامة في البيت . وأفادت إحدى الأمّهات أنها لن تنسى طيلة حياتها حالة الهلع والرعب التي عاشتها عند حدوث الزلزال ،وهذا الشعور بات يشكّل لها كابوساً حقيقياً وحالة فوبيا تنعكس على حياتها وعلى خوفها على أولادها . وهناك حالات كثيرة ومتباينة يتعذّر حصرها والاحاطة بها .

إجراءات الدعم

يقول الدكتور مضر ديوب – مدرّب تنمية بشرية إنّ أهم إجراءات الدعم النفسي لضحايا الزلزال تتضمن مجموعة من التدخلات الفردية والمجتمعية ، وهناك بعض الإجراءات الشائعة التي تندرج في معالجة الآثار النفسية ومنها استشارات الأزمات التي يقدّم خلالها المستشارون المدّربون الدعم الفوري لمساعدة الأفراد على التعامل مع عواطفهم ومشاعرهم ، وهناك العلاج الذي يركّز على الصدمات حيث يساعد هذا النوع من العلاج الأفراد على معالجة تجاربهم وإدارة الأعراض مثل القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة

وأشار د. ديوب إلى العلاج الجماعي الذي يوفّر بيئة داعمة حيث يمكن للأفراد مشاركة تجاربهم مع الآخرين الذين مرّوا بصدمات مماثلة ، وهناك التثقيف النفسي ويتضمن تثقيف الأفراد حول ردود الفعل الشائعة للصدمة وكيفية إدارة التوتر والقلق.

ولفت ديوب إلى دعم الأسرة إذ يلعب أفراد الأسرة دوراً مهماً في عملية تعافي ضحايا الزلزال ، ويمكن أن يساعد تقديم الدعم لهم في التعامل مع الصدمات.

،ومن الإجراءات الهامة أيضاً تلبية الاحتياجات العملية وفيها يمكن أن يساعد توفير الدعم العملي ، مثل الطعام والمأوى والملابس ، في تقليل التوتر وتعزيز الشعور بالأمان يمكن أن يكون لذلك تأثير إيجابي على الصحة النفسية للأفراد.

أمّا الدعم طويل المدى فهذا هام أيضاً تبعاً للدكتور ديوب لأنّ آثار الحدث الصادم مثل الزلزال يمكن أن تستمر لفترة طويلة ، لذلك من المهم تقديم الدعم المستمر للأفراد ،وقد يشمل ذلك عمليات تسجيل الوصول المنتظمة والإحالة إلى خدمات أخرى حسب الحاجة.

تعزيز التماسك

ويُعوّل أيضاً في هذا المجال على التدخلات المجتمعية و تهدف هذه التدخلات إلى تعزيز التماسك الاجتماعي واستعادة الإحساس بالحياة الطبيعية للمجتمعات المتضررة ، إضافة إلى التعاون مع المنظمات الأخرى إذ يمكن أن يؤدي العمل مع المنظمات والوكالات الأخرى ، مثل فرق الاستجابة للكوارث ومقدّمي الرعاية الصحية والمجموعات المجتمعية ، إلى تعزيز فعّالية جهود الدعم النفسي.

ويركّز دديوب على موضوع التأهب من حيث ضرورة إعداد الأفراد والمجتمعات للكوارث المستقبلية من خلال التعليم والتدريب يمكن أن يساعد في تقليل تأثير الزلازل المستقبلية وتحسين المرونة ، أمّا اللجوء إلى الأدوية فهذا يكون في الحالات الشديدة حيث يمكن وصف الأدوية مثل مضادات الاكتئاب والأدوية المضادة للقلق للتحكم في الأعراض.

ويؤكّد الدكتور ديوب أنّه من المهم ملاحظة أنّ نوع الدعم المقدم يعتمد على احتياجات الفرد وتفضيلاته بالإضافة إلى شدّة أعراضه ،ومن المهم أيضاً أن يكون الدعم النفسي مناسباً ثقافياً وأن يأخذ في الاعتبار السياق المحلي الذي حدث فيه الزلزال ،كما انّه من المهم أن نتذكر أن الآثار النفسية للزلزال يمكن أن تختلف على نطاق واسع بين الأفراد والمجتمعات من خلال توفير مجموعة من خيارات الدعم والاستجابة لاحتياجات المتضررين ، من الممكن مساعدة ضحايا الزلزال على الشفاء من الصدمة

حاجة حقيقية

ولأنّ الدعم النفسي بات حاجة حقيقية في إطار الاستجابة لتداعيات الزلزال فقد جاء تشكيل الفرق التخصصية لتقديم الدعم النفسي للمتضررين من الزلزال بإشراف وإعداد كليّة التربية.

ورأى الدكتور منذر بوبو عميد الكليّة أنّ الدعم النفسي يستهدف الأشخاص الذين يعانون ضغوطاً واضطرابات ناتجة عن صدمة التعرّض للزلزال ، وأنّ فرق الاستجابة النفسية تعمل في المرحلة التالية للاستجابة الإغاثية حيث وضعت الكلية فرقها تحت تصرف الجامعة والجهات المعنية من أجل التدخل الفوري في الدعم النفسي للمتضررين ، بالتوازي مع تدريب فرق من قبل مختصين لتأهيل مدرّبين منعاً لأي خلل في العمل ،وأنّه بعد التأكد من تنفيذ المرحلة الأولى من التدخل في كارثة الزلزال وأنّ مجموعات العمل الميداني تنفّذ أنشطة دعم نفسي للأطفال وجلسات تفريغ انفعالي وتحديد احتياجات للفئات العمرية الأكبر وستقوم بتحويل الحالات التي تحتاج إلى تدخل نفسي متخصص ليتم تقديم الخدمات اللازمة لها.

المتضرر الأكبر

ولأنّ الأسرة هي المتضرر الأكبر من هذه الكارثة ولأجل تشكيل فريق دعم نفسي مؤهل وقادر على التعامل مع الآثار السلبية التي خلفها الزلزال فإنّ الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان أعدّت دليل الدعم النفسي الاجتماعي الموحّد الشامل وقد عرّفت بهذا الدليل في ورشة عمل بمشاركة خريجي كليات الإرشاد النفسي والتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع ممن يمتلكون خبرة في مجال الدعم النفسي، لصقل معلوماتهم والاطلاع

يشار إلى أن دليل الدعم النفسي موجّه للأشخاص العاملين في مراكز الإيواء، لتأهيلهم في مجالات تطبيق أنشطة دعم نفسي للأطفال، واكتساب المهارات اللازمة للاستجابة لأي نوع من الكوارث أو الحوادث الطارئة المحتملة، ورصد الحالات التي تحتاج إلى مراحل متقدمة من العلاج ليتم إحالتها إلى جهات متخصصة .



في غياب الوعي.. المعاقون في مواجهة خاسرة مع التنمر

والمسؤولية مشتركة بين الأسرة والمجتمع

دمشق_ وفاء سلمان

لا شكّ أن التنمّر بكل أشكاله وأنواعه (اللفظي، والجسدي، والاجتماعي، والالكتروني) غير مرغوب فيه في المجتمع كله، فكيف إن كان ذلك التنمّر موجّهاً إلى أشخاص ذوي احتياجات خاصة، والجميع يعلم الآثار السلبية التي تنتج عن مثل هذا السلوك، والسؤال هنا كيف يجب التعامل مع هذه الحالات التي تتعرّض للتنمّر؟ وما هو الدور الكبير الملقى على عاتق الأسرة في البداية ثم مراكزالتربية الخاصة؟.

رنا عليّا (أخصائية استشارية طفولة مبكّرة) بدأت حديثها لـ"البعث" بالقول: إن للإعاقة عدة أنواع منها عقلية، وبصرية، وحركية، وسمعية، ومتلازمات يُطلق عليهم "ذوو الاحتياجات الخاصة"، ما يعني أنهم بحاجة إلى تعامل خاص، ولكن من خلال الاحتكاك بالمجتمع وبهؤلاء الأطفال لاحظت أن بعض الأسر قد بدأت التنمّر منهم، فهم يشعرون بالخجل من وجود طفل يعاني من إعاقة ما، ومنهم من لا يرغب بإظهاره للمجتمع ومنعه من الاختلاط المباشر مع أقرانه، وحتى أن البعض لايملكون حس المسؤولية والحرص للاعتناء بأولادهم أو إرسالهم إلى مراكز متخصّصة، وكأنهم عبارة عن قطعة أثاث في المنزل لا أكثر، غير مبالين بالاهتمام بهم ليتمكنوا مع الأيام الاختلاط بالمجتمع بعد معالجتهم من خلال خطة عمل تدريجية لتحسين حالتهم وتقديم الدعم لهم كي لا تبقى أي نظرة سلبية تجاههم.



حملات توعية

وذكرت عليّا أن البرامج التي يتم العمل عليها مع الأطفال في البداية، تتمثل بمقابلة الطفل وذووه لإدراك مدى تقبّل الأهل لوضعه، وفي حال وجود أي مشكلة يتم العمل على حملة توعية وجلسة دعم نفسي للأهل كي يكونوا مصدر قوة له وليس العكس، لأن خطة العمل يجب أن تبدأ من المنزل وبرعاية الأهل، وتم العمل على حملات توعية للأهالي من خلال الذهاب إلى منازلهم وشرح ما يستطيع أيّ شخص أن يقدّمه للمعاق من خدمات، بالإضافة إلى العناية التي يجب أن يتلقّاها من مراكز التربية الخاصة وقد لاقى ذلك في البداية رفضاً كبيراً، ولكن بعد عدة محاولات تم التجاوب من الأغلبية، الأمر الذي يؤكد الدور الإيجابي الكبير لنشر التوعية في هذا المجال.

مهمّش

وأشارت عليّا إلى أنه تم العمل على إحصائية في منطقة وادي بردى، حيث تبيّن وجود نسبة كبيرة من الأطفال الذين وُلدوا ولديهم إعاقة، وهناك نسبة أخرى من الأطفال الذين تأثروا بنتائج مخلّفات الحرب، فبعض المراكز لا تستطيع تغطية جميع النفقات، والأجور المحصّلة من الأهالي رمزية ولا تسدّ الرمق كما يقال، بالإضافة إلى العثرات الكبيرة من نقص الوسائل والأدوات التي تحتاج إليها المراكز الموجودة في الريف بسبب طبيعة المنطقة الجبلية وصعوبة الوصول إليها نتيجة نقص المواصلات، وحتى تهيئة المكان المناسب الذي يحتاج إلى مواصفات خاصة لتقديم جميع الخدمات التي يحتاج إليها الأطفال، علماً أنه يتم تصنيع بعض الوسائل البسيطة بشكل محلي لعدم المقدرة على شرائها بسبب أسعارها الباهظة، ولكن يتم قدر الإمكان تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وتنميتهم فكرياً عن طريق جلسات توعية لتطوير الفكر وتعديل السلوك، أما بالنسبة لأطفال الإعاقة الحركية فيتم العمل معهم بعلاج فيزيائي، ويتم أيضاً استقبال حالات داون، ومتلازمة وليم، والإعاقة السمعية، ومشكلات بالنطق، والشلل الدماغي، وبالنسبة للتشبيك مع الجمعيات لم يتم إلى الآن بسبب وجود بعض العوائق والصعوبات، ولكننا في صدد ذلك.

وأضافت عليّا لقد تم العمل على دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال الأصحاء في قاعة واحدة لتسهيل اندماجهم في المجتمع والتعوّد على وجودهم بشكل مستمر، ولكن يتم في البداية إجراء اختبارات لكل طفل حسب إعاقته ووضع خطط عمل فردية وجلسات فردية للطفل، ثم في نهاية الأسبوع تتم معاينة ما تم إنجازه، وما إذا كان بحاجة إلى تغيير أسلوب أو أخصائي كل حسب حالته، وتم التعاون أيضاً مع المدارس لإرسال أيّ طالب يعاني من صعوبات في التعلّم أو النطق إلى المركز المتخصّص.

رأي الطب النفسي

الدكتور فرانسوا داراني (أخصائي في الطب النفسي)، قال: بالنسبة إلى كيفية تعامل الأهل مع الطفل الذي يعاني من حالة إعاقة ما فهي تختلف حسب عمر الطفل، فبعضهم معتاد على إخفاء هذه الحالة حتى عمر الـ٨ سنوات وهذا الموضوع ليس له علاقة بانفتاح الأهل أو انغلاقهم.

وأضاف نلاحظ تقبّل بعض الأهالي السماح لطفلهم بمشاركة الآخرين، وآخرون يرفضون رفضاً تاماً حتى بعد اجتيازه عمر ١١ سنة مثلاً، وذلك بعد أن يشعروا بمرحلة الأمان وعدم الخوف من تعرّض طفلهم للتنمّر من الخارج مبيناً أن الطفل لا يعلم حجم الإعاقة ولكن طريقة تعامل الأهل معه هي التي تعلمه بحجمها فعندما يرى حالة تعاطف زائدة ذلك يسبب في ازدياد حالته، وبالنسبة لعلاقات الصداقة مع أقرانه فيجب تكوينها إذا كانت تؤدي لحمايته نفسيا ولكن خوف بعض الأهل من هذا التقارب يعطي حالة سلبية على المعاق، مؤكداً ضرورة المدح بأعمال هذا الطفل وعدم التقليل من شأنه، لأنه بإمكانه أن ينجح في حياته عند التركيز على نقاط القوة التي يمتلكها، وأن نشعره بأنه أقدم على إنجاز ما فمثلا بالنسبة للشخص الذي أسس "الأحرف النابذة" هو شخص فقد بصره بعد فترة ما من حياته مما دفعه لإنجاز هذه الأحرف التي قدمت الإفادة لجميع من يعانون من فقدان البصر بالإضافة للملامسة الجسدية "العناق "التي تعتبر مهمة له وذلك بعد أن يفرغ كل ما يرغب به من كلام ثم الإجابة على كل الأسئلة التي يطرحها بما يتناسب مع ما يرضيه فهو لا يرى الأمور كما يراها الآخرون وأضاف أن التكنولوجيا مهمة جدا في حياتهم حيث يوجد تطبيقات تخصهم تساعد على تهدئتهم ومعرفتهم بماذا يريدون.

وعرّج داراني على موضوع الدمج، مشيراً إلى أن دول أوروبا عندما تقوم بدمج ذوي الإعاقة مع الأصحاء، تعمل على استجرار العاطفة أولاً، من خلال رواية قصص مؤثرة للأطفال أثناء دراستهم ليتم تقبّل الطرف الآخر بشكل عاطفي لأن العاطفة تمنع التنمّر وعند روي قصص لأشخاص استطاعوا أن ينجزوا عمل تؤدي لزيادة معدلاتهم دراسياً ويصبحوا أكثر تقبلاً لواقعهم.

ياسر لطيفة "مصور فوتغراف من ذوي الإعاقة الجسدية" بيّن أنه بالنسبة له كشخص فان حالة الإعاقة لا تؤثر سلباً عليه وهو على دراية كاملة بأن هذه الحالة ليست سبباً منه ولا تسبب له أي مشكلة بل المشكلة الأساسية في المجتمع الذي لا يعلم كيف يتم التعامل مع أي حالة تظهر أمامه من ذوي الإعاقة مبيناً أن حقوقهم غير مؤمنة بشكل كامل وكافي على الرغم من أن القانون يؤمن توظيف نسبة ٤ ٪ في مؤسسات الدولة ولكن إذا تم الاكتفاء بالعدد لا يتم توظيف المتبقي وهذا بحد ذاته مشكلة بالإضافة لعدم الحصول على حقوقه كمواطن فالمؤسسات لا تسهل الدخول إلى المرافق العامة

وبالنسبة لموضوع التنمر ذكر لطيفة أنه كان يتعرض له أثناء المرحلة الدراسية وهذا بسبب عدم ثقافة التعامل من قبل المجتمع بكيفية التعامل مع ذوي الإعاقة وعدم الوعي من قبل الأهالي بتوجيه الأطفال أثناء مقابلة هكذا حالات بالإضافة للتعرض لبعض المضايقات وعدم قدرته للوصول إلى الأماكن التي يريد الذهاب إليها أما بالنسبة لكيفية التغلب على الإعاقة فيكون من خلال التكيف معها وفهمها لأنها ليست من اختياره وقد استطاع تجاوز جميع التحديات بالعمل والمثابرة لتحقيق طموحاته وتأمين احتياجاته .

نظم إدارة المشاريع..

طرق علمية ممنهجة لتجاوز إخفاقات الماضي

البعث الأسبوعية

تطفو مخاوفنا حول تكراراخطاء الماضي فيما يخص هدر المال العام والاستهانة بعامل الزمن في انجاز مشاريعنا وخططنا التنموية ، وعدم الاستفادة المثلى لمواردنا الخام ، هواجس دفعت الباحثين والمختصين لطرح نظم إدارة المشاريع على طاولات البحث العلمي وكيفية تجاوز اخفاقات المشاريع لسابقة وإيجاد الحلول لها في مرحلة مابعد الحرب "التي أصبحنا على أبوابها " وتفرض علينا متطلبات وجهود استثنائية في جميع المجالات والاختصاصات ، ففي خضم انشغالنا بالمشاريع الاقتصادية وإعادة البناء وتفعيل المصانع وإعادة دورة الحياة الاقتصادية لمجتمعنا ، لابد أن نعلم بأنه لايمكن التحدث عن البناء الا بعد وضع هيكل تنظيمي يوازن بين جميع هذه المتطلبات ، ومن هنا يمكننا الاشارة الى اهمية ادارة المشاريع في تقديم منتج أو خدمة ما بهدف تحقيق تغيير مفيد و إيجاد قيمة مضافة.

تأهيل وتدريب

تتطلب عملية النهوض بإدارة المشاريع تقنيات فنية وعلمية لتحقق الغاية المرجوة منها ، ويرى خبيرالإدارة الهندسية محمد العمار أن أهم مرحلة لهذه العملية ترتكز على عمليات التدريب والتأهيل بأساليب حديثة ودقيقة لجميع الكوادر القائمة على المشاريع بكافة المجالات و ضمان رفع وعي الاطراف المشاركة بأهمية عمل مجموعات العمليات المتدرجة للمهام كمجموعة عمليات البدء ورفع سوية هذه الأطراف في المشاريع لتكون قادرة على إدارة المجالات المتعددة ، وترى الدكتورة هبا قصوعة "الهندسة المعمارية" أن إدارة المشاريع لاتحتاج لما سمته "إعادة اختراع الدولاب لأن هناك العديد من النظم المتكاملة التي تصب في هذا السياق وهي لاتحتاج إلا الى التنفيذ والبدء بمنهجية واضحة تحدد الية عمل هذه المشاريع فجميع هذه النظم تبدأ بالتأهيل والتدريب وتوضيح الصورة للخطوات المرسومة للمشروع بشكل دقيق امام المشاركين فيه .

غياب المعايير

تتطلب عملية انجاز المشاريع مجموعة من الأنشطة المنسقه والدقيقة لتحقق الأهداف المرجوة ، بما فيها ذلك عامل التكلفة والوقت وتامين الموارد،وهنا يؤكد العمارغياب تطبيق المعايير والمنهجيات المعتمدة لإدارة المشاريع في سورية حيث انعكس ذلك بخلل واضح في تلبية متطلبات المشاريع سواء من حيث الكلفة أو الزمن أو الجودة، وفي كل الأحوال فان الإصلاح المكتبي " الإداري " لهذا الخلل ليس واردا على الإطلاق ، فالفوارق بين ماهو موجود على الطاولات يختلف تماما على الانجازات في الواقع وكثيرا مانجد ان الرقم الاستثماري اكبر من الرقم الإنتاجي ، لذلك لانستطيع أن نفكر بالعودة إلى الوراء والقيام بعملية اصلاح اداري لكن يمكننا من التركيز على طريقة الادارة في العمل الميداني وورشات العمل لتحقيق المطلوب.

تحديد الصلاحيات

تتعدد المسميات لنظم ادارة المشاريع لكن جميعها ترتبط بتسلسل عمليات التنفيذ ،حسب الخبير الإداري ممدوح رستم وذلك كخطوة أساسية فهناك عملية ادارة تكامل المشروع والتي تعتبر من أهم عوامل نجاح أي مشروع وهي تعني حرص المدراء على التعاون ونقل الخبرات والمعلومات للجوانب المختلفة في المشروع من اجل ضمان القدرة على تامين جميع العناصر اللازمة لإكمال المشروع في الوقت المناسب و تحديد الأهداف والمسؤوليات لكل موظف، بما في ذلك تحديد صلاحيات مدير المشروع وأصحاب المصلحة الاساسيين ،أما الخطط والقرارات التي تُعتمد في أي مشروع فهي تعتبر مرجعاً اساسياً خلال عملية التقييم وذلك بالتعاون بين مختلف التخصصات المتعلقة بالمشروع بصورة متكاملة ومترابطة.

تبديد المخاوف

في كل عمل هناك متغيرات طارئة تحدث نتيجة الظروف المحيطة به تظهر خلال عملية التنفيذ فيختلف تخطيط المشروع عن واقع تنفيذه وربما هذا مايسمى بالعامية مفهوم "حساب السوق وحساب الصندوق و الذي تتميز به مشاريعنا السابقة والتي لم تعتمد نظم ادارة المشاريع العلمية ،حيث يوضح رستم أن عملية التنفيذ تعتمد على مخرجات كل مرحلة وتقييم اداء العمل فيها والإشراف على مراحل تنفيذ المشروع ومقارنته بالمعايير المعدة مسبقا من أجل تقييم التغيير في أي جزء من خطوات ادارة المشروع ومعرفة إن كان بحاجة لتعديل ما أم أنه ينفذ وفق المطلوب ،أي انه يتم التعرف على الجزء المراد تغييره وتقييمه ضمن إدارة التغيير ، ويتابع يجب في كل مرحلة التأكد من سير العمل ضمن الخطة المرسومة لتتكامل جميع أجزاء المشروع بشكل رسمي ومنظم.

اطراف

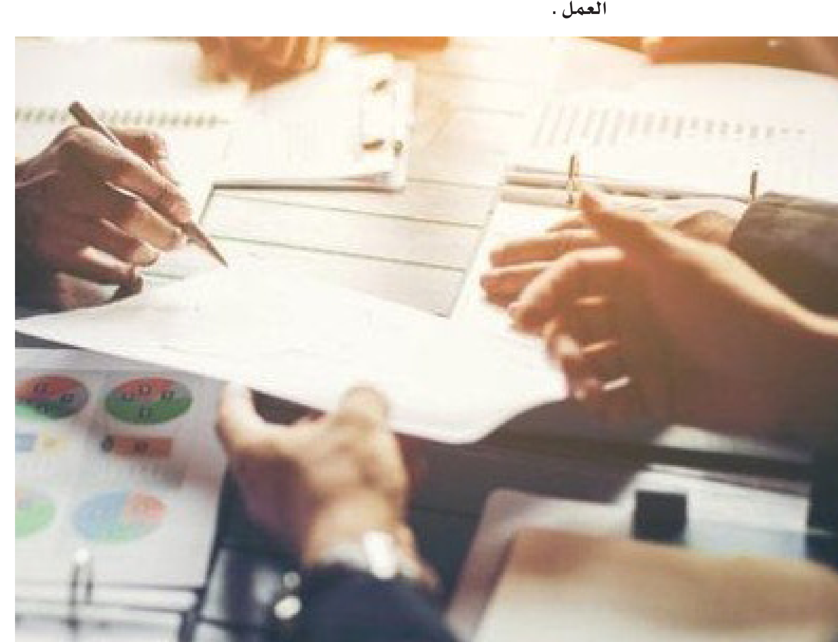
يحمل التنسيق والتناغم بين اطراف المشروع قيمة هامة لنجاحه اذ لابد من اعطاء الفريق رؤية دقيقة لتوجيهه حول مستجدات العمل من معوقات ومستلزمات للتحكم بالمشروع وتحديد المجالات التي تتطلب مزيد من الاهتمام ، وبحسب العمار لابد من إخضاع المشروع للمراقبة لتحديد الانحرافات عن خطة ادارة المشروع من خلال متابعة العمل والجدول الزمني له الى جانب ضبط التكلفة و الجودة و الاتصالات ، للتحكم بمخاطر إدارة المشروع الذي يعتبر عملية مقيدة لتحقيق مجموعة من الإنجازات المحددة لتصل إلى معايير الجودة والمتطلبات ضمن مدة زمنية وتكلفة محددة .

تخطيط استراتيجي

يستوقفنا الحديث عن ادارة المشاريع امام فشل مؤسساتنا المختلفة بتحقيق مشاريعها التنموية والسكنية وغيرها من المشاريع التي لم تحقق الا مرحلة الانفاق على المشروع دون انجاز حقيقي ومتكامل وبكل الاحوال هي لا تخضع لمفهوم الوقت والجودة ، ويرى العمار انه ليس هناك مبررا في نظم ادارة المشاريع لتلك الاخفاقات فعملية التخطيط الاستراتيجي للمشاريع تتضمن دراسة لنقاط قوة وضعف المؤسسة الداخلية و دراسة الفرص والتهديدات ، كما يتطلب التخطيط الاستراتيجي من المؤسسة التعرف على المشاريع المحتملة القابلة للتنفيذ، وفي الغالب تكون هذه المشاريع عديدة ولا نستطيع تطبيقها جميعا بسبب محدودية الموارد ولذا يتوجب علينا دراستها بشكل واقعي وباستخدام قيود واضحة لتحديد المشروع القائم ،وهنا يكون دور مجموعة عمليات البدء في التعريف وصياغة المشروع و مايحتاجه من موارد مالية وبشرية ، بالإضافة إلى صياغة الاهداف وصقلها وتطوير مسار العمل المطلوب لانجازها.

توثيق

تعتبر ادارة تكامل المشروع مجموعة من الادوات والتقنيات والمهارات وهي علم قائم يربط مابين معايير الكلفة والجودة وإدارة الموارد البشرية والاتصالات ليمكنها من النهوض بمشروع ما ،لكن العمار ينوه الى ان مرحلة الانتهاء من المشروع تعتبر من المراحل الهامة لعملية التوثيق وتدوين الملاحظات حول العقبات التي مر بها المشروع وكيفية تجاوزها بالإضافة الى تدوين ملاحظات حول اصحاب الكفاءات العالية التي استطاعت ان تقدم بصمتها الخاصة لانجاح العمل .



دعم الفلاح !

بشير فرزان

لايخفى على أحد أن الاقتصاد الوطني يمر بأزمة حادة للغاية ولا يمكن تجاوزها إلا بعد الانتهاء من هذه الحرب ورفع العقوبات الاقتصادية واستئناف تصدير النفط والغاز وتوريد الموارد المالية العامة إلى البنك المركزي ووقف كل أشكال العبث والفساد والنهب للموارد العامة والخاصة إلى جانب قيام الحكومة بدورها في تقديم الخدمات العامة للسكان وغيرها من الإجراءات التي تعيد عجلة التنمية الاقتصادية إلى وضعها الطبيعي وخاصة في القطاع الزراعي الذي تتسع دائرة الجدل فيه حول السياسة الزراعية التي تعمل وزارة الزراعة على تطبيقها في مختلف المجالات وقد تتشعب التساؤلات الباحثة في قدرة الوزارة على تنفيذ خططها التي تبقى حبراً على ورق خاصة فيما يتعلق بالمتابعة وتقييم العمل الذي يعد أمراً في غاية الأهمية بالنسبة لها في إطار التعاطي مع الواقع الزراعي المثقل بالكثير من المشكلات والتحديات التي انعكست مباشرة على الواقع المعيشي وزادت من معاناة الناس وزعزعت كل مقومات الأمن الغذائي و إستراتيجية الاكتفاء الذاتي .

ولاشك أن تعرض القطاع الزراعي للضرر نتيجة الحرب كان له تداعيات كبيرة على العمل الزراعي إلا أن ذلك لايلغي أيضاً مسؤولية الجهات المعنية في هذا القطاع التي لم تستطع التعاط مع هذه التداعيات نتيجة أدائها الزراعي الضعيف وعدم تنفيذ سياسة الدعم الزراعي بشكل فعلي فما يحكى ويقال شيء ومايتم تنفيذه شيء أخر مغايروبعيد كل البعد عن التصريحات وهذا كان سبباً مهماً في ارتفاع أسعار السلع الزراعية بشكل كبير كونه أدى إلى نقص الإنتاج وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج بالإضافة إلى ارتفاع كلفة النقل والتأمين وارتفاع تكاليف المستوردات بشكل كبير وبالتالي اتسعت الفجوة بين الإنتاج المحلي والحاجات الغذائية الداخلية التي تم سدّها عن طريق زيادة المستوردات من أجل تأمين السلع الزراعية التي لم تعد متوفرة بشكل يدين كل الجهات الزراعية «وزارة الزراعة ,الاتحاد العام للفلاحين,اتحاد غرف الزراعة» والتي لم تفلح في تصحيح الواقع الزراعي واستنهاض كافة مقوماته لخدمة العملية الزراعية وتثبيت الفلاحين في أرضهم وتامين حاجة السوق المحلية من المنتجات الزراعية.

ومن المؤسف القول انه رغم كل الضجيج الزراعي والتصريحات السابحة في بحور الانجاز إلا أن الخطط الزراعية بعيدة عن الواقع وتعرّض القطاع الزراعي لانتكاسات كبيرة سواء على صعيد الإنتاج أو استمرار العمل الزراعي بشكل عام خاصة مع تفاقم المشكلات التي يعاني منها الفلاح كالنقص الشديد في مستلزمات الإنتاج الأساسية كالبذار والأسمدة والمبيدات الحشرية والمحروقات وبالتالي إيصال الدعم للفلاح يشكل الحلقة الأولى في الإستراتيجية الزراعية وبداية النهاية لحالة التراجع الزراعي فهل من مجيب ؟!.

الصورة بدت أكثر وضوحاً بمرسوم "إعفاء المتضررين"

الاستجابة لتداعيات الزلزال تبدأ مرحلتها الثانية.. السكن أولاً مع تعبيد الطريق لعودة النشاط الاقتصادي

البعث الأسبوعية – ريم ربيع

يبدو أن المرحلة الثانية من الاستجابة للزلزال على المستوى التشريعي للسكن والنشاط الاقتصادي قد بدأت عملياً، وذلك عبر إصدار مرسوم تشريعي قضى بمنح إعفاءات خاصة للمتضررين من الزلزال، تشمل الضرائب والرسوم المالية وبدلات الخدمات، والتكاليف المحلية ورسوم الترخيص، فضلاً عن منح قروض معفاة من الفوائد وبسقف ٢٠٠ مليون ليرة للترميم أو إعادة الإعمار.

فاليوم، وبعد مرحلة الإغاثة العاجلة وتأمين الحد الأدنى من الاحتياجات اليومية للمتضررين، باتت الصورة أكثر وضوحاً، والتحديات أكثر إلحاحاً، فالأولوية بنظر المتضررين وحتى الحكومة على ما يبدو تتركز على السكن، وتأمين الاستقرار لآلاف العائلات بدلاً من مراكز الإيواء "المؤقتة"، إذ يمكن تلخيص مطالب المتضررين ومن خسروا منازلهم بجملة واحدة هي "نريد سقف يأوينا قبل الطعام والشراب"، حيث أن المساعدات التي وصلت سواء من المجتمع الأهلي المحلي أو من الدول الصديقة والشقيقة من غذاء وأدوية ومستلزمات إغاثية، لبّت إلى حد ما المتطلبات العاجلة، ليبدأ اليوم التفكير الاستراتيجي على المدى المتوسط والبعيد.

ومع التحديات الكثيرة التي اصطدم بها المواطنون الذين سارعوا لعمليات الترميم سواء بالتكلفة الباهظة، أو الرسوم الواجب عليهم تسديدها والاستحقاقات المالية المترتبة عليهم، جاءت الاستجابة الأولية بالإعفاءات والقروض، لتكون بداية لعدة تشريعات وقوانين جديدة يتم دراستها بما يؤمن السكن والعمل، وضخ الحياة مجدداً في المدن المنكوبة وفق أسس جديدة ومنظمة.

أولوية البنى التحتية

الخبير والمستشار الاقتصادي الدكتور زياد عربش أوضح في حديث لـ"البعث الأسبوعية" أننا بدأنا اليوم في المرحلة الثانية من المعالجات التي ستستمر على المدى المتوسط ٦-٩ أشهر، ليتلوها المرحلة الثالثة كإعمار مستدام، والرهان اليوم على استغلال كافة الفرص المتاحة والكامنة محلياً، والاعتماد على "دبلوماسية الكوارث" لحشد البعد الدولي من المغتربين إلى المنظمات الفاعلة، ليس فقط للتمويل على الرغم من أهميته، لكن أيضاً لاستقدام الخبرات والتكنولوجيات التي ستؤازر تنفيذ خطة الاستجابة متوسطة وطويلة الأجل والمبنية على أسس الاستدامة.

وبين عربش أن المرسوم الذي صدر أمس يأتي ضمن عدة أبعاد إيجابية، كونه يندرج بإطار المعالجات متوسطة وطويلة الأجل لآثار الزلزال، خاصة وأن الحكومة وبعد الفترة الماضية من المعالجات الإغاثية والإسعافية والمؤازرة، أصبحت اليوم أمام تحديات جديدة تلقي بظلالها على كافة المعالجات المطلوبة للمرحلة القادمة، بالتزامن مع استمرار عمليات الإغاثة.

وأشار عربش إلى أن هناك تحديات ظهرت في الأيام الأخيرة، وأخرى ستبرز في المستقبل القريب منها ما يتعلق بالمنحى الصحي أو السكني أو الدعم النفسي أو تأمين سبل العيش، والنشاط الاقتصادي ككل وليس فقط في المناطق المنكوبة مباشرة في المحافظات الأربعة، موضحاً أن بُعد الإسكان والمرافق والبنى التحتية يستلزم أولوية مطلقة، بالتوازي مع عمليات الإغاثة في مراكز الإيواء، والدعم المباشر للعائلات المتضررة التي بقيت في منازلها.

ولفت عربش إلى بداية التفكير بجدية لتأمين البيئة السكنية الواجبة وفق أسس صحيحة هندسياً وإنشائياً، مما يتطلب تمويلاً هائلاً سواء على مستوى الأشخاص أو الحكومة ككل، حيث يقع على عاتقها تأمين الخدمات العامة من كهرباء ومياه واتصالات وصرف صحي، وهي أولويات ضرورية لإعادة إحياء هذه المناطق وتنشيط البيئة الاقتصادية فيها، وممارسة النشاط الاقتصادي، مضيفاً أن المرسوم أعطى قروض طويلة الأمد مع فترة راحة لثلاث سنوات للسداد، لأن الأسر المتضررة من الزلزال هي بالأصل منكوبة وبوضع اقتصادي هش.

التركيز على الأكثر هشاشة

وفي الوقت الذي قد يتجه فيه البعض لانتقاد القسط الشهري الكبير للقرض، خاصة لذوي الدخل المحدود، بيّن عربش أن هذه القروض تساهم بالتخفيف عن الشريحة الأكثر هشاشة لتركيز الدعم عليها، فلجوء جزء من المتضررين القادرين على التسديد للاستفادة من القرض، يعني أن كتلة الدعم والإغاثة الموجهة سواء من الحكومة أو المجتمع المدني والأهلي ستتركز على الأكثر هشاشة، فلا يمكن اليوم دعم الجميع بنفس القيمة، موضحاً أن أية عملية إيجابية بمنحى معين ستؤثر على بقية المناحي.

من جهة أخرى –أضاف عربش- فإن الإعفاءات في المرسوم أعطت إمكانية للمنشآت الصناعية والمشروعات المنتجة التي تأثرت بالزلزال لتعيد إقلاعها دون رسوم سابقة وضرائب، وبذلك فإن استعادة النشاط الاقتصادي سيؤمن فرص عمل للأسر المنكوبة وينشط قطاع البناء والتشييد، ويعيد تفعيل المهن والحرف، أي تشغيل مئات العائلات، لتصبح بذلك قادرة على تسديد القرض، فضلاً عن الإعفاء من الضرائب والرسوم والتكاليف التي كانت مفروضة وواجبة الدفع على الأسر، وبالتالي التخفيف ولو بالحد الأدنى من إرهاقها، وإزاحة عبء مالي هم بغنى عنه لتأمين سبل عيش والحاجات الأساسية.



ضرر متراكم

وبيّن الخبير الاقتصادي أن الضرر إثر الزلزال متوزع جغرافياً، وهو متراكم فأغلب المناطق المهدمة هي مناطق عشوائية، سواء كانت سكنية أم صناعية، لذلك المطلوب أولاً هو مخططات التنظيمية لهذه المناطق ليعاد إعمارها بأسس هندسية جديدة، بما يترتب على ذلك من بنى تحتية، وتقنيات حديثة، فحين تأخذ الدولة على عاتقها تأمين البنى التحتية، سيخف العبء المالي على المتضررين بشكل كبير، وبمجرد إقلاع أية منطقة اقتصادياً وخدمياً سيعود سكانها، ويأتي هنا دور المجتمع الأهلي والمدني بالتخفيف عن الأسر بشكل منظم.

وفيما بلغ عدد المتضررين بشكل مباشر من الزلزال حوالي ٤٥٠ ألف مواطن، إلا أن الضرر غير المباشر طال أكثر من ١,٥ مليون بحسب عربش، لذلك فإن التنشيط الاقتصادي وتأمين سبل العيش في المناطق المنكوبة هو أولوية اليوم، ويبدو أن الاستجابة بدأت بمسارها الصحيح بعد التخبط الذي حصل خلال الشهر المنصرم، مقترحاً أن يتم إعداد مخططات تنظيمية لمناطق صناعية وحرفية في المحافظات المتضررة مع إعفاءات كاملة واستثنائية باعتبارها مناطق منكوبة، فأمام التكاليف الباهظة التي ستوجهها الحكومة للاستجابة للزلزال يعتبر تشغيل أية منشأة وتوفير فرص عمل مورداً يخفف العبء عنها إلى حد كبير.

تخفيف آثار الزلزال

عضو مجلس الشعب زهير تيناوي رأى في المرسوم ٣ لعام ٢٠٢٣ خطوة هامة جداً للتخفيف عن المتضررين من الآثار المدمرة للزلزال، حيث شمل إعفاءات من الضرائب والرسوم وبدلات الخدمات والتراخيص لإعادة البناء كلياً أم جزئياً للمنشآت والمنازل والمحلات، مبيناً أن الإعفاءات شملت معظم الرسوم والضرائب، حيث أتي المرسوم بالتفصيل على مختلف التكاليف التي قد تقع على المتضرر سواء من البلديات أو النقابات.

وأضاف تيناوي أنه ومن خلال النص الكامل للمرسوم فقد أعطي المتضرر فرصة كبيرة لإعادة ترميم وبناء كل ما تهدم أو تصدع، سواءً مسكنه أو منشأته أو مصنعه، مع مدة جيدة للإعفاءات التي ستستمر حتى نهاية ٢٠٢٤، مضيفاً أن أحد الجوانب المهمة جداً هو الإعفاء من ضريبة الدخل على الأرباح، سواء كانت الضريبة على أرباح حقيقية أم مقطوعة أو ريع العقارات، والرواتب والأجور، كما سيتم تدوير الخسائر التي تقرها الإدارة الضريبية لمكلفي الضريبة على الدخل من فئة الأرباح الحقيقة من السنوات العشر التالية لعام ٢٠٢٣، وذلك بناءً على البيانات المقدمة وفقاً لأحكام قانون الضريبة، فضلاً عن إعفاء المواطنين من الرسوم والغرامات عند تسجيلهم واقعات الأحوال الشخصية.

يغطي التكلفة

أما الخبير الاقتصادي الدكتور علي محمد فقد اعتبر أن المادة التي أتاحت منح قروض بسقف ٢٠٠ مليون ليرة، من الممكن أن يتبعها اشتراطات تتعلق بالتقدير الفعلي لحجم الضرر الذي تم للبناء أو المسكن أو المحل أو المنشأة، فمن تهدم منزله كاملاً يستحق أكثر ممن تهدم جزئياً أو تصدع، كما أن ترميم محل متصدع بمساحة ٢٥ متر يحصل على قرض ربما لن يزيد عن ١٥ مليون ليرة، وذلك حسب تكلفة الضرر الذي أصابه، سواء في الجدران أو الأعمدة أو حتى الأثاث،

وبيّن محمد أن هذه القروض تأتي بسقف يعادل تكاليف البناء، فبافتراض تكلفة المتر على العضم قاربت اليوم ٧٥٠ ألف ليرة، ومثلها للإكساء، فالسقف الأعلى الممنوح قد يغطي التكلفة الفعلية لإعادة بناء المسكن أو المحل، كما أن إعطاء مهلة سداد هو أمر جيد جداً للمتضررين، ومساهمة فعالة لتجاوز آثار الكارثة.

تخفيف الأعباء

وبالعودة إلى الإعفاءات التي أتى عليها المرسوم، فقد أوضحت هيئة الضرائب والرسوم أنه تم إعفاء الهبات والتبرعات للإغاثة من ضريبة الدخل ورسم الإنفاق الاستهلاكي، وقبول التبرعات كنفقة مقبولة ضريبياً، إضافة إلى السماح للمصارف العامة بتأجيل أقساط القروض المترتبة على المتضررين لغاية ٢٠٢٤/٤/٢١ دون أن يترتب عليها أية فوائد تأخير أو رسوم، والإعفاء من كل الأعباء المالية المترتبة على استخراج الوثائق والأوراق والثبوتيات من الأحوال المدنية، وكل الأعباء المالية المتأتية من قانون التأمينات الاجتماعية سواء لرب العمل، أم حصة العامل من الغرامات والفوات المترتب قبل نفاذ المرسوم التشريعي، إضافة إلى طي كل أجور وقيم الاستهلاكات والغرامات المتعلقة بفواتير الكهرباء والماء والهاتف للمشتركين المتضررين الذين تم تعريفهم في المادة الأولى من المرسوم، ودون الحاجة إلى تقديم طلب من المتضررين، إذ تتم عمليه الطلب مباشره وتلقائياً.

ونص القانون على إعفاء المتضررين من ضريبة الدخل على الأرباح الصافية الناتجة عن ممارسة المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، وضريبة الدخل على الرواتب والأجور والعوائد والتعويضات والجوائز والمكافآت وسائر المنافع النقدية أو العينية للعاملين، وضريبة ريع العقارات والعرصات إضافة إلى رسم الطابع عن المعاملات المتعلقة بممارسة المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية، والإعفاء من الرسوم والتكاليف المحلية الواردة في القانون المالي للوحدات الإدارية.

من سيبني المساكن البديلة لمنكوبي الزلزال
وما تقنيات تنفيذها وآليات تمويلها؟!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

الوقت ليس مبكراً أبداً، فقد آن الأوان لتجيب الحكومة على أسئلة تتعلق بمصير المنكوبين من زلزال ٢٠٢٣/٢/٦، وأهمها: من سيبني المساكن البديلة لمن فقدوا منازلهم خلال ثوانٍ معدودة؟

هذا السؤال مهم جداً، فالمنكوب يريد أن يعرف الإجابة سريعاً، فالخيارات محدودة، فإما أن تقوم الشركات الحكومية ببناء المساكن البديلة، أو المقاولون الكبار، أو شركات التطوير العقاري، إلا إذا أرادات الحكومة إشراك الجهات كافة العامة والخاصة، وربما الشركات الخارجية بعمليات إعادة إعمار ما دمره الزلزال.

أما السؤال الثاني والمهم أيضا: أين ستبني الحكومة المنازل البديلة؟

على الحكومة أن تحسم الإجابة سريعاً على هذا السؤال، فهل ستكون المنازل البديلة في الأماكن نفسها التي دمرها الزلزال، أم ستختار مناطق أخرى لبناء ضواح سكنية ضخمة في المحافظات التي دمرها الزلزال تكون أبنيتها مقاومة لهزات لا تقل عن ٨ درجات على مقياس ريختر؟

والأمر لا يقتصر على اختيار مناطق السكن البديل للبدء بمرحلة البناء، وإنما في الإجابة على السؤال الثالث أيضا وهو: ما تقنيات التشييد التي ستتبعها الحكومة؟



الحاجة ماسة للتشييد السريع

وبما أن الناس حالياً في مراكز إيواء مؤقتة، وبما أن الحل المتاح ريثما تُنجز المساكن البديلة هو استئجار المنازل للمنكوبين، فإن الحاجة ماسة إلى تبني تقنيات التشييد السريع في سورية، والتي تتيح إنجاز الضواحي السكنية خلال عام أو أقل، هل ستعتمد الحكومة على هذه التقنيات المطبقة في دول صديقة كالصين وروسيا، بل إن شركاتنا الإنشائية لديها خبرة ولو محدودة بها يمكن ترقيتها بتحالفات مع شركات التشييد السريع في الدول الصديقة، فهل ستفعلها الحكومة سريعا؟

ولعل السؤال الأهم في حال اختارت الحكومة مناطق بناء الضواحي الجديدة لمنكوبي الزلزال، وبتقنيات التشييد السريع عبر تحالفات بين شركاتنا الإنشائية ونظيراتها الصينية والروسية هو: من سيمول كلفة إنجاز الضواحي السكنية، أي ما آليات ومصادر تمويلها؟

الاشتراطات الزلزالية

وربما هي المرة الأولى التي سيبرز فيها عامل «الاشتراطات الهندسية» كشرط أولي في أبنية السكن البديلة، وهذه الاشتراطات لا يمكن وصفها بالجديدة، لكنها لم تكن معتمدة إلا لدى مشاريع الشركات الإنشائية العامة، وتحديدا مشاريع المؤسسة العامة للإسكان فلم يلحق الضرر بأيّ من مبانيها في الزلزال الأخير.

وإذا كان الكثيرون تساءلوا بعد كارثة الزلزال: أين كان دور المهندسين والمشرفين خلال إشادة أبنية هشة في المناطق المنكوبة وخاصة في العشوائيات، فإن السؤال يجب أن يُوجه للبلديات التي تهاونت مع متعهدي البناء إلى حد أن أكثريتهم كانوا يستخدمون النحاتة بدلا من الإسمنت، والدليل انهيار عدة مبان دون زلازل أو هزات.

وفي هذا السياق يؤكد مدير عام الشركة العامة للدراسات الهندسية الدكتور طارق حسام الدين «أن الشركة العامة للدراسات الهندسية تقوم ومن خلال كل الدراسات الإنشائية التي تعمل عليها باعتماد الاشتراطات الهندسية الواردة في الكود العربي السوري وخاصة الملحق الخاص بتحقيق الاشتراطات الزلزالية، و يتم إنجاز الدراسات الزلزالية باستخدام أحدث طرق البرمجيات التي تمكن من إدخال تأثير القوى الأفقية الناجمة عن الهزات الزلزالية والتي تؤثر في البناء المدروس، ما يمكن من تصميم العناصر الإنشائية كلها، إضافة إلى تحقيق اشتراطات احتياطية إضافية لصالح الأمان مثل تقوية عقد الاتصال بين هذه العناصر».

ونستنتج من كلام مدير شركة الدراسات أن المسألة ليست باعتماد الاشتراطات الهندسية في المشاريع التي تدرسها، وإنما بعدم تنفيذ هذه الاشتراطات من قبل المتعهدين والمقاولين بالتواطؤ مع البلديات ببناء العشوائيات التي بالكاد يمكن أن تصمد أمام الأمطار والسيول!، والسؤال: ما أهمية التقيد بالاشتراطات الهندسية؟

التنفيذ الصحيح يمنع الانهيارات

يؤكد حسام الدين أن تطبيق الاشتراطات الزلزالية يمنع حالات الانهيارات الكاملة للأبنية وإن حدث في هذه الأبنية نتيجة الزلزال بعض التصدعات لكن تبقى إمكانية إخلاء البناء وحفظ الأرواح ممكنة، وهنا يلعب التنفيذ الدقيق والصحيح للدراسة والتقيد بنسب الخلطات البيتونية ونسب التسليح دوراً أساسياً في صمود البناء أثناء وقوع الزلزال.

وإذا استثنينا الشركات الإنشائية، فإن ما من مقاول أو متعهد كان حريصاً على تنفيذ الاشتراطات الهندسية طوال العقود الماضية لأن همه التوفير في المواد وغشها لتخفيض التكلفة وزيادة الأرباح بالتواطؤ مع البلديات، فما من مقاول أو متعهد يمكنه التلاعب بالاشتراطات الهندسية بل وتجاهلها كليا دون غض نظر من البلديات.

ما نريد التأكيد عليه أن الاشتراطات الزلزالية القائمة والمعتمدة حالياً منذ عام ١٩٩٦ حالت دون انهيار الأبنية التي راعتها، والمطلوب حالياً ليس اشتراطات جديدة، وإنما تعديلها استناداً إلى قيم التسارع الزلزالية الأعظمية بناءً على الزلزال الأخير والهزات الارتدادية التي تلته. وهو عمل يتطلب تضافر جهود عدة جهات تضم اختصاصات جيولوجية و هندسية لبحث هذه الإمكانية.

ماذا كشفت الأبنية المهدمة؟

قد يقال الكثير عن أسباب انهيار أو تصدع الأبنية في المناطق المنكوبة بكارثة الزلزال، فالبعض يرى أن الزلزال كان على درجة من القوة لم تستطع الأبنية مقاومته فانهارت أو تصدعت، وهناك من يجزم أن المتعهدين غشوا في أعمال البناء على مرأى من البلديات لأنهم استبعدوا حدوث زلزال صغير أو كبير في المدى القريب أو البعيد، أي وهم على قيد الحياة!

وبغض النظر عن السبب الفعلي، وخاصة أن مجالس الإدارة المحلية، سواء على مستوى مجالس المحافظات أم دوائر الخدمات تنفي تساهلها مع المتعهدين وتجار البناء، فإن زلزال ٦ /٢٠٢٣/٢ كشف لنا التالي بالنسبة لمواقع الأبنية التي انهارت أو تصدعت أو تشققت جدرانها:

- أبنية قديمة لم يتم إنشاؤها وفق متطلبات كود الزلازل المعتمد،إضافة لعمرها الذي أدى لضعف مواد الإنشاء مع الأخذ بالحسبان تأثير الظروف المناخية ورطوبة المنطقة الساحلية بشكل خاص.
- أبنية حديثة انهارت بالكامل، كمناطق السكن العشوائي.
- أبنية حديثة انهارت بعض عناصرها الإنشائية، وبقي البناء على درجة من السلامة تسمح بإخلائه.
- أبنية صمدت كالمباني التي نفذتها المؤسسة العام للإسكان، أوالمباني التي نفذتها الشركات الحكومية.

وتبرز هنا مسؤولية وزارة الأشغال العامة والإسكان لدراسة ما كشفه الزلزال من خلل ومخاطر لم تعالج في وقتها ، وبالتالي عليها العمل من خلال مؤسساتها وبالتنسيق مع المؤسسات العلمية والجامعات ونقابة المهندسين ، بتقييم المباني المتضررة نتيجة الهزة الزلزالية وارتداداتها لتعديل الاشتراطات الهندسية التي ستطبق في إنجاز المساكن البديلة للمنكوبين، وفي سائر الضواحي السكنية.

الخلاصة:

آن الأوان للتوقف عن تسجيل العقارات السكنية الجديدة دون إبراز وثيقة من الوزارة أو نقابة المهندسين تثبت أنها تقيدت بالاشتراطات الهندسية التي تجعل الأبنية مقاومة لزلزال لا تقل شدته عن ٨ درجات على مقياس ريختر!

أنين الفلاحين ووجع المربين
يُعرّي "الحكي الحكومي" عن دعم القطاع الزراعي والحيواني!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

من يتابع تصريحات المعنيين في القطاع الزراعي التي تتناقلها بكثرة وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي يخيّل له أن أمور الزراعة والثروة الحيوانية عندنا بألف خير، لكن مجرد جولة قصيرة على أرض الواقع سيرى أن أنين المزارع من المعاناة لتأمين محصوله، ووجع المربين يُعري ذاك "الحكي الحكومي" الذي لا يسمن ولا يغني من جوع!، فغلاء الأسمدة والأعلاف والأدوية الزراعية وعدم توفر الكهرباء والمحروقات كلها عوامل ساهمت بوأد الكثير من الزراعات، وانحسار تربية الدواجن والمواشي!.

"كسروا الفلاحة"

اليوم لا يخفى على أحد من المسؤولين الزراعيين أن نسبة كبيرة من الفلاحين والمزارعين "كسروا الفلاحة" -كما يقال بالعامية-، وأن العديد من مربي الثروة الحيوانية باعوا قطعانهم لعدم المقدرة على تأمين تكاليف بقائها على قيد الحياة والحصول على منتج يغطي ولو نسبة صغيرة من الخسارات؟

المفارقة أن وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا أكد في اجتماعه أول أمس مع مديري الزراعة بالمحافظات ورؤساء دوائر التخطيط والإنتاج النباتي على ضرورة دراسة الطرق المثلى لتشجيع الفلاحين على التوسع بالزراعة وخاصة زراعة المحاصيل البقولية، مكرراً دعم الوزارة للمزارعين، حيث أشار إلى أهمية تحديد ما تستلزمه عملية تنفيذ الخطة الزراعية والإنتاجية وخاصة المحروقات والأسمدة.

هنا نسأل: طالما في كل عام تتلى تعليمات إعداد الخطة الإنتاجية لكل موسم زراعي لماذا يتكبد الفلاح ومربي الثروة الحيوانية وخاصة الدواجن الخسائر ويجبرون على ترك العمل؟!.

غير مدركين!

الخبير الزراعي أكرم العفيف يرى أن المشكلة تكمن في أن الكثير من صنّاع القرار وخاصة في القطاع الزراعي لا يدركون البيئة الإنتاجية الزراعية السورية، وأعطى أمثلة واقعية عديدة عن هذه المشكلة قائلاً: عندما يتكلم صانع القرار عن السعر العالمي للقمح ونقارن تسعيرة القمح عندنا نجده يغفل أن القمح السوري فيه تبن وهو المادة التي تعني استمرار الثروة الحيوانية التي تُشغّل العديد من اليد العاملة، لهذا فعندما نستورد على حساب زراعة القمح نكون قد ساهمنا في قتل ثروتنا الحيوانية، أيضاً هناك مثال آخر، فعندما قارن صانع القرار الشوندر والسكر بالسعر العالمي واتخذ قرار الاستيراد أصبح سعر الشوندر المحلي غير مجد، والنتيجة كانت توقف معمل سكر سلحب ثمان سنوات، عداً عن أن هذا القرار أضر بتربية الثروة الحيوانية وخاصة الأغنام لأن نواتج التصريم (قطع الجذور) وحدها كانت تجمع وتخزن ليطعم المربين أغنامهم طيلة الشتاء ففيها السكريات والألياف والبروتين، لذلك بعد توقف المعمل لجأ المربي إلى التبن الذي ارتفعت أسعاره، موضحاً أن تكاليف تربية المواشي باتت مكلفة في ظل ارتفاع أسعار العلف والتبن، فرأس الغنم الواحد يكلّف يومياً ٢٠٠٠ ليرة، وبذلك من يمتلك قطيع مؤلف من ٥٠٠ رأس صارت تكلفته اليومية مليون ليرة، وهو بلا شك رقم كبير أجبر العديد من مربي الثروة الحيوانية على الإحجام، وبذلك كاد قطيع الأغنام وحتى الأبقار أن ينتهي ومثله زراعة الشوندر والقمح والمواسم الأخرى عندما غاب الدعم الحقيقي عنها.

أمر غريب!

ويستغرب الخبير الزراعي ما يحصل لقطاع الزراعة، فسورية منذ عشرة آلاف سنة مرتبطة بالإنتاج الزراعي الذي بات مهدداً بشكل غير مسبوق بسبب السياسات الزراعية غير الموفقة والتي أجبرت الفلاح على هجر أرضه والمربي على ترك قطيعه أو إغلاق منشأة الدواجن!.

وبيّن العفيف: أن تراجع أداء المصارف الزراعية أجبر بعض الفلاحين على الاقتراض بفائدة ٦٠ ٪ سنوياً عدا عن الخسائر التي كانت بانتظارهم نهاية الموسم، فعلى سبيل المثال باعوا البصل بـ ٣٠٠ ليرة ونشتريه اليوم المستهلك بـ ١٥٠٠٠ ليرة قبل أن تتدخل السورية للتجارة، حتى الثوم تم بيعه في الموسم الفائت بأسعار زهيدة، وربما يشتريه المستهلك هذا العام بـ ٢٠ ألف ليرة!

ودعا عفيف المعنيين لدعم القطاع الزراعي بشكل فعلي من أجل المحافظة على الإنتاج، فسورية أرض الخير ولا يجوز برأيه أن تستورد لا البصل ولا البطاطا ولا الثوم أو غيرهم من المنتجات الغذائية.

كارثة كبرى!

ويؤكد آخرون من العاملين في القطاع الزراعي إن استمرار إهماله سيؤدي إلى الكارثة، منتقدين القرارات التي أضرت بالقطاع الزراعي وصبت في خدمة المستوردين، وهذا برأيهم ما سيهدد أمننا الغذائي، مطالبين بوضع القطاع الزراعي بالعناية المشددة من خلال العمل بجدية دون رمي أرقام وتوزيع خطط من فوق المكاتب، وخاصة ما يتعلق بدعم المحاصيل الإستراتيجية، وأن يتم العمل على فتح معامل السكر والألبان وغيرها، ودعم كل المؤسسات الأخرى ذات الصلة لتكون الوسيط الوحيد بين الفلاح والمستهلك.

عدد آخر انتقد نظرة المعنيين إلى الزراعة من زاوية الربح والخسارة، في الوقت الذي يجب أن تكون فيه الأولوية لتحقيق الأمن الغذائي، لأنه بقدر ما يتحقق الاكتفاء الذاتي بقدر ما يكون القرار الاقتصادي والسياسية حراً، مطالبين بضرورة الحفاظ على منتج الفلاح وتأمين مستلزمات الإنتاج بشكل ميسر ووضع والأسعار المناسبة في نهاية الموسم لاستمرار العملية الإنتاجية.

مزارعون يسألون

العاملون في الزراعات المحمية "البيوت البلاستيكية" شكوا من غلاء لفة النايلون التي وصلت لثلاثة ملايين ليرة، وعلبة المبيد بحدود ٣٨٠ ألف ليرة، وغيرها من المستلزمات الأخرى الغالية، وما يزيد الطين بلة أن التسعيرة تكون غير منصفة للمزارع، عدا عن استيراد المنتج في عز موسمه، فأي دعم هذا الذي يتحدثون عنه؟!

مهنة الصواف!

وشكا مربو الأغنام من كساد صوف الغنم في موسم جزه، وبعضهم قال أنه يرميه في أرضه دون مقابل، في وقت كان فيه صوف الغنم يحقق ثروة للمربين، متسائلين: من قضى على مهنة الصواف، وهل تفكر وزارتا الزراعة والصناعة بإعادة الحياة لهذه الصناعة الزراعية، أم أن الأمر ينتظر مقترحات وزارة التنمية الإدارية؟!.

والبعض استفسر عن "موت" معمل الفرات للجرارات الزراعية في حلب الذي كان من أفضل المصانع في العالم، وسألوا: هل هذا يصب في مصلحة القطاع الزراعي أم في مصلحة المستوردين؟!.

يا خسارة!

بالمختصر، مؤسف جداً أن تتحول سورية من بلد زراعي منتج لأغلب المحاصيل إلى مستورد لها مما تسبب في قلة المواد وارتفاع أسعارها بشكل يعجز المستهلك عن الشراء، ما حصل مع "البصل" خير دليل، عدا تصدير الأغنام وتهريبها في ظل غياب المحاسبة، لذا نقول إن دعم القطاع الزراعي والثروة الحيوانية لا يتم بالجولات الميدانية وعقد المؤتمرات والاجتماعات وورش العمل والندوات، وإنما بالعمل الجدي على تأمين كافة المستلزمات وبأسعار مخفضة حتى تعود الزراعة كما كانت عصب الاقتصاد السوري قبل الصناعة والتجارة، فسورية كانت تصدر مئات الأطنان من القمح والزيتون والحمضيات والفواكه والفستق الحلبي عندما كان الفلاح مدعوما بالقروض الميسرة وبالوقود والكهرباء، أما اليوم فهو يفتقد لأقل مستلزمات الإنتاج بحجج لم تعد مقنعة، وما هي إلا تهرب من المسؤولية والفشل المتعاقب في إعادة الروح لهذا القطاع الحيوي!.

هامش

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية المستثمرة في سورية (٥,٧) مليون هكتار من أصل (٦,٥) مليون منها قابل للزراعة، وتبلغ مساحة الأراضي المرورية (١,٤) مليون هكتار، وبحسب الإحصائيات الرسمية فإن (٨,٩) مليون نسمة يقطنون في الأرياف يعمل أكثر من مليون عامل منهم في الزراعة أي ما نسبته (١٩,٤٪) من قوة العمل السورية، وتسهم الزراعة بـ (١٧,٦٪) في الناتج المحلي الإجمالي.

أمام هذه الأرقام نستغرب كيف أهملنا، بل قتلنا هذا القطاع الهام الذي يمثل خط الدفاع الأول في صمودنا واستمرار حياتنا!



بعد إيقاف الصالح مدى الحياة والجدل المثار حول قراراتها..

رئيس لجنة الانضباط في اتحاد الكرة.. كل القرارات متناسبة مع حجم المخالفات والقانون فوق الجميع

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

أصدرت لجنة الانضباط والأخلاق الأسبوع الماضي قرارها الذي حمل الرقم ٣٣ والخاص بمباريات الأسبوع الأخير من ذهاب الدوري الكروي الممتاز، والذي تأخر صدوره أكثر من شهر بسبب الزلزال العنيف وتداعياته.

ولاقى قرار توقيف المدافع الدولي أحمد الصالح من فريق الجيش مدى الحياة بسبب اعتدائه على الحكم وما رافق هذا الاعتداء من ضرب وشتم وبصق اهتماماً عربياً وعالمياً، وتناقلت الخبر وسائل الإعلام العربية والعالمية بالتفصيل وجاءت التعليقات والتحليلات إيجابية معتبرة القرار ينتصر لكرة القدم ونظافتها وحسن سيرها.

كما عاقب القرار مدافع الجيش مازن العيس ثلاث مباريات لمحاولته الاعتداء الحكم.

والجديد في العقوبات معاقبة أحد مديري نادي الكرامة لإساءته عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يفتح الباب أمام المزيد من العقوبات لكل من يتناول الجهات الرسمية الخاصة بكرة القدم بالشتم والسب والقدح.

كما تضمن القرار عقوبات متعددة للمخالفات المرتكبة في دوري الدرجة الأولى وفي دوري شباب الدرجة الأولى.

في المحصلة العامة عقوبة التوقيف مدى الحياة كانت مفاجأة لكل الجماهير الكروية، وهي من العقوبات نادرة الحدوث ليس في كرتنا وحدها بل في العالم أجمع.

لذلك كان السؤال محقا: لماذا فرضت هذه العقوبة الشديدة وما أسبابها، وعلى أي أساس استندت لجنة الانضباط والأخلاق في إصدارها؟

أيضاً تساءل المراقبون عن العقوبات الإلكترونية وهل ستكون معتمدة لاحقاً، أم إن العقوبة الصادرة بحق مدير نادي الكرامة استثنائية؟ وما هو موقف لجنة الانضباط والأخلاق من إلغاء اتحاد كرة القدم للعقوبات الانضباطية المالية؟ وهل يحق لاتحاد كرة القدم إصدار عفو عن العقوبات الانضباطية وما تداعيات ذلك على الدوري؟

كل هذه التساؤلات وضعتها « البعث الأسبوعية» على طاولة الدكتور المستشار القانوني فراس المصطفى رئيس لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد كرة القدم الذي أجاب بالتفصيل على كل ما ذكر.

عقوبةٌ تتناسب مع المخالفة

عقوبة المدافع الدولي أحمد الصالح كانت مفاجأة للجمهور من حيث جسامتها فلم تعهد ملاعبنا عقوبة بهذا الأثر فهل هي اجتهاد من اللجنة؟

العقوبة ليست مفاجأة وذلك أن لجنة الانضباط والأخلاق عندما أذكرها فأنا أذكر تحديداً اللجنة الحالية المختلفة شكلاً ومضموناً عن سابقاتها مع التقدير والاحترام للجان المتعاقبة ومَردّ كلامي هذا أنني وجدتُ مبعث الاستغراب قول بعضهم إنه قد سبق وارتكب بعض اللاعبين ما يماثل فعل أحمد الصالح من المخالفات ولم ينلْ أحدهم مثل هذه العقوبة لذا بدأتُ كلامي أن ما ذُكر لم يكن في عهد عمل لجنة الانضباط والأخلاق الحالية التي بدأت عملها من ٣١ /٧ /٢٠٢٢ فنحن على مسافة من الجميع ، ولدينا منهاج عمل واضح القانون فوق الجميع وأي قرار يصدر عن هذه اللجنة لابد أن يكون مستوفي الأركان القانونية الممثلة بذكر حيثيات القرار المتضمنة الرد على كل الطلبات المقدمة والتسبيب القانوني للقرار والمواد القانونية التي استند إليها القرار عملاً بالفقرة ٥ من المادة ١٨ لمدونة الانضباط والأخلاق وعقوبة اللاعب أحمد الصالح شأنها شأن أي عقوبة صدرت عن اللجنة، لذا لا اتفق أنها غير مسبوقة، هذا مخالفة استلزمت عقوبة وحتى السلطة التقديرية بتشديد العقوبة ليس بدع من أنفسنا بل تستند إلى المادة ٢/٤٩ بما اقتضى الفعل المشين الذي قام به اللاعب أحمد الصالح وخصوصا بعد التأكد أنه أصرّ على فعله بذهابه للحكم بعد المباراة ومحاولة ضربه وتكرار شتمه والبصق عليه مرة أخرى .

ما الفرق بين عقوبة الحرمان مدى الحياة وعقوبة الفصل من منظمة الاتحاد الرياضي العام؟

أي عقوبة تقررها اللجنة لابد أن يكون قرارها المتضمن هذه العقوبة التسبيب القانوني والمادة التي استندت لها وعقوبة مدى الحياة فيما يخص مزاولة كرة القدم، أما اقتراح الفصل من المنظمة فهذا أمر عام فقد يكون المُعاقب يمارس لعبة أخرى أو له صفة انتساب للمنظمة كأن يكون موظفاً أو متعاقداً وله صفة ما فيها وقسِ على ذلك، وعقوبة الفصل من المنظمة هي من صلاحيات المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام وهو من يقرر ذلك بعد اقتراح من المؤسسات الرياضية التابعة له.

مشاهدات قانونية

بشأن عقوبة اللاعب مازن العيس وحسب مصادر» البعث الأسبوعية» أنه لم يُذكر في تقرير الحكم أو المراقب أن اللاعب قام بارتكاب أي مخالفة، فعلام استندت اللجنة في قرارها بمعاقبة اللاعب العيس؟

استغرب أنك تقول علمت من مصادر أن تقرير الحكم أو المراقب لم يذكر شيئاً عما فعله العيس، لأن العلم هنا لابد أن يكون ظني وغير قطعي الثبوت لأن هذه التقارير تبقى في سرية تامة والأصل أن يطلع عليها فقط المختصون ذو الصلة ومع ذلك للإحاطة فإن اللجنة ذكرت في قرارتها أنها بعد الاطلاع على تقريري المراقب والحكم إضافة للمشاهدات القانونية من وسائل الإثبات لدى اللجنة إضافة على من يقع عليهم عبء إثبات المخالفة والتي تعتمد عليها اللجنة خصوصاً قد يكون أغفلها الحكم في موقف الذي حصل على مرأى ملايين من المشاهدين وثبت بأن اللاعب العيس كان مبتدأ الهجوم على الحكمِ محاولاً الاعتداء عليه الذي سبق بثوانٍ اعتداء اللاعب أحمد الصالح وهذا يعد سلوكاً شائناً وحسب المادة ٣/٣١ يوقف اللاعب ثلاث مباريات وقد تصل إلى عام كامل، ولكون اللاعب العيس استدرك خطأه حين وقع الاعتداء من اللاعب الصالح أن حاول إبعاده عن الحكم وتدارك أي مشكلة جديدة قد تنجم عن هذه الحالة فقد اعتمدت اللجنة الحكم المخفف في هذه الحالة.



وسائل التواصل

فوجئنا بعقوبة المدير التنفيذي لنادي الكرامة كونه أساء على مواقع التواصل الاجتماعي وهذه سابقة بقرارات اللجنة؟

نؤكد أن أي قرار له مسبب قانوني ومستند من لائحة الانضباط والأخلاق والمادة السابعة واضحة وصريحة أنه في حال ثبوت إساءة بالقول أو الفعل إلى هيئات الاتحاد او لجانه يتم اتخاذ إجراء قانوني ، وذلك حسب الإجراءات التأديبية المنصوص عليها وهذا فقط يسري على من يقع تحت صلاحيات لجنة الانضباط والأخلاق فليس للجنة معاقبة كل مسيء على المواقع فكل من ينتسب إلى الأسرة الكروية من اتحاد وروابط تسري عليه لائحة الانضباط والأخلاق، لذلك ثبتَ بالأدلة الإساءة بالفعل من مدير الفريق بنشره صورة قرار عقوبة نادي الكرامة وهي خسارة الفريق صفر/٣ قانوناً مع فريق نادي جبلة نتيجة إصابة حكم التماس مع منشورٍ فيه إساءة وكلام غير أخلاقي تجاه مُصدريّ القرار.

خطأ طباعي

الاتحاد أصدر بعد اجتماعه مع رؤساء الأندية تعميماً يتضمن موافقته على إلغاء العقوبات الانضباطية المالية، ما قانونية هذا القرار خصوصاً أنكم شركاء في هذا القرار؟

بخصوص ما ورد في التعميم أجزم أن ذلك خطأ غير مقصود في صياغة القرار لأن الاتحاد منذ انتخاب لجنة الانضباط والأخلاق يتعاطى معها بشكل قانوني واحترافي من خلال استقلالية قراراتها حسب ما تنص مواد النظام الأساسي للاتحاد العربي السوري لكرة القدم والآسيوي والدَولي وعليه فإن أي قرار يصدر بشكل قانوني من اللجنة المختصة ، وعليه لا يوجد جهة أخرى غير التي اصدرته لها الحق بتعديله أو إلغائه سوى إن وجدت درجة التقاضي الأعلى كما هو الحال بين الانضباط والاستئناف، وعليه فإن العقوبة لم تلغ إنما تم إعفاء المخالف من الغرامات المالية من قبل الجهة المسؤولة عن تحصيل هذه الغرامات، واللجنة مع استقلالية قراراتها إلا أنها حسب النظام الاساسي تعمل لمصلحة الاتحاد أي لمصلحة الكرة السورية وعليه فإن الاتحاد يبذل كل ما بوسعه لتسهيل عمل اللجنة بتطبيق مواد لائحة الانضباط والأخلاق وتكريس العدالة بتعاطيها القانوني مع الجميع ليكون الاتحاد وكل لجانه على مسافة واحدة وفقاً للائحة .

عفو منتظر

البعض يشير ويشيع أنه هذه العقوبات هي لذر الرماد في العيون كونه يتداول في الشارع الكروي أن عفواً سوف يصدر قبيل استئناف الدوري أسوة باتحاد كرة السلة وإن صدر ماهي قانونية هذا العفو حال صحت الأنباء؟

فكرة العفو أطمعت الكثيرين وعليه لابد من البيان أنه لا يوجد نص قانوني يسمح بالعفو فهذا يخالف اللائحة حسب المادة ٥١ ويخالف النظام الأساسي للاتحاد العربي السوري لكرة القدم والآسيوي والدولي، ولا يوجد أي مادة في النظام الأساسي للاتحاد تسمح بذلك وسبق أن قلتُ لك إن مجلس الاتحاد الموقر مشكوراً يبذل غاية عنايته لإنجاح عمل اللجنة وانفاذ قرارتها وحراسة هذه القرارات لبسط ثقافة الانضباط والأخلاق في ملاعبنا بحسب اللائحة ، وهذه الأزمة والنازلة المتمثلة بالزلزال والتي نتج عنها آثارٌ سلبيةٌ على الحجر والبشر تجعل الأمناء على الرياضة أكثر التزاماً بالقانون لا أن نجعل من هذه النوازل سبيلاً للتفلت من الضوابط القانونية والأخلاقية فإن أُمنت العقوبة أسيء الأدب وعليه فإن الاتحاد لا يخالف نظامه الداخلي فضلاً عما ذكرته آنفاً ، فلو افترضنا أن الاتحاد خالف نظامه الأساسي الذي انبجست عنه لائحة الانضباط والأخلاق والنظام الأساسي للاتحادين الدولي والآسيوي وصدر فهذا يفتح باباً يجرح بعدالة الاتحاد فضلاً عن عدالة اللجنة فنادي الجزيرة على سبيل المثال لا الحصر هبط إلى الدرجة الأدنى نتيجة عقوبة انضباطية فله أن يعود إلى المشاركة في الدوري بناء على هذا العفو أسوة بالمخالفين الآخرين ونادي المجد كذلك وقسِ على ذلك، فهذا يؤدي بالضرورة إلى إفشال المسابقات وغاية الاتحاد هو إنجاح المسابقات .

مساحة للنقاش

ماهي قراءة رئيس لعمل لجنة الانضباط والاخلاق بعد مضي أكثر من سبعة أشهر على انتخابها، وهل حققت شيئاً من الأهداف التي وضعتها في خطة عملها ؟

في الحقيقة أنا راضٍ عن عمل اللجنة رغم المكابدة والمغالبة في أمور كثيرة صاحبت العمل من أمور يعلمها الجميع ما ينعكس على المشهد الكروي ككل، لذلك اقترح فتح مساحة للمناقشة لشرح ثقافة الانضباط وفقه الأخلاق الرياضية لأنه إذا كانت المناقشة أقل مساحة من الكلام تحول كلامي هذا إلى وعظ وهذا الأمر تجده في المدارس والجامعات، ونحن لا نريد من الجمهور الرياضي الاستماع فقط وتلقي القرارات دون علم بها أو فَهم لمدلولاتها وهذا خطأ كبير ، لذلك لابد من تثقيف الجماهير بالمناقشة وانشاء ندواتٍ وحوارات تلامس الوجدان الرياضي للجمهور، مع شرح للائحة الانضباط والأخلاق سواء بشكل مباشر أو بتقنية الفيديو حسب خطة عمل اللجنة الموضوعة وما تقتضيه الضرورة فنحن أحوج ما نكون إلى التثقيف الذاتي المحبب.

خطة عمل

كنتم قد وضعتم خطة عمل متضمنة الأهداف والآليات للوصول إليها أمام مجلس الاتحاد فما هو القادم من الاستكمال لها ؟

الخطة ذات جانب نظري نتحدث فيه عن شرح مواد لائحة الانضباط والاخلاق من خلال قراءة عن كل ما يخص هذا الأمر، وجانب تطبيقي من معاينة المخالفات وكيفية التعاطي معها وتعايش ردود أفعال الجماهير والمسؤولين عليها، فلائحة الانضباط والأخلاق بسيطة جداً لكن بنفس الوقت هي عصيّة على الإدراك عند بعض الجماهير، وأنا أحترم وأتفهم التفاوت الفطري عند الجماهير باستقبال المعلومة لذا علينا أن نتعامل مع الخارجين عن النص إلى جانب تطبيق القانون ، وأن نبذل المزيد من المعرفة التوجيهية لتكريس الثقافة الانضباطية والأخلاق الرياضية في ملاعبنا .

فالجمهور على نوعين لا ثالث لهما منضبط بالقانون وخارج عنه فالرحمة بالمخالفين تكمن بالمثابرة على تطبيق القانون لا تضييعه.

انتخابات جديدة في اتحاد كرة الطائرة





البعث الأسبوعية
– عماد درويش

يبدو أنه بات مقدراً للعبة كرة الطائرة أن تبقى رهينة للمشاكل التي رافقتها منذ أكثر من عشر سنوات وحتى الآن، لأسباب عدة منها عدم اقتناع البعض من القيادات التي تعاقبت على الاتحاد أن العمل هو جماعي، وليس فردي، ما جعل البعض منهم يعمل عبر التفرد بالقرارات، كما أن أخرين اعتقدوا أن فوزهم بانتخابات اللعبة تشريف متناسين أن المنصب الرياضي يعتبر تكليفاً لخدمة الكوادر واللعبة.

وفي ظل هذا الواقع وصلت اللعبة للحضيض فلا يوجد دوري منتظم لها، وهي غائبة عن الاستحقاقات الخارجية منذ زمن طويل مع تقلص تواجدها في أغلب المحافظات واقتصارها على أندية معدودة.

الغريب أن المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام ومنذ سنوات يؤكد أنه سيعيد النظر في جميع المفاصل التي تحرك رياضتنا ومنها اتحادات الألعاب التي تعتبر النقطة الأساس التي يبدأ البناء منها رفقة الأندية مع تميز الاتحادات بالقدرة على وضع الخطط وتنفيذها.

لكن هذه التصريحات لم تترجم لأفعال على أرض الواقع لأسباب مجهولة، بل أن القيادة الرياضية أثرت بشكل أو بآخرعلى تلك الاتحادات ومنها اتحاد كرة الطائرة.

مخالفة تنظيمية

الجديد في الموضوع أن المكتب التنفيذي قرر إجراء انتخابات لاتحاد كرة الطائرة يوم الأحد المقبل، رغم أن الاتحاد الحالي لم يمض على انتخابه سوى أقل من ثلاثة أشهر!

المكتب التنفيذي كان قد حل نهاية العام الماضي اتحاد كرة الطائرة، ودعا أعضاء الجمعية العمومية لانتخاب اتحاد جديد، وتمت عملية الانتخاب لكن القيادة الرياضية لم تصدر قرار تشكيل الاتحاد «الجديد» لأسباب مجهولة، فاعتبرت بعض كوادر اللعبة أن عدم إصدار القرار «مبيت» كون الفائزين في الانتخابات سواء بمنصب رئيس الاتحاد أم بالأعضاء، لم يكونوا وفق أهواء بعض أعضاء المكتب التنفيذي!

ليقوم المكتب التنفيذي لاحقاً ويصدر تعميماً بتشكيل لجنة تسيير أمور للاتحاد مع بدعوة الجمعية العمومية للحضور يوم ١٩ من الشهر الحالي من أجل انتخاب رئيس للاتحاد بعدما قدم رئيس الاتحاد اعتذاراً عن متابعة العمل.

المخالفات لم تتوقف فتنظيمياً من بقوم بالدعوة للانتخاب هي الجمعية العمومية لاتحاد اللعبة، أو مكتب التنظيم بالاتحاد الرياضي ولا يحق للجنة تسيير الأمور الدعوة، في حال كان هناك قرار بتشكيل الاتحاد مصدق عليه أصولاً، وفي هذه الحالة لا يوجد قرار التشكيل فالدعوة باطلة وغير شرعية.

سابقة خطيرة

هذه الدعوة لانتخاب رئيس للاتحاد استنكرته كافة كوادر اللعبة، خاصة وأنه منذ أن أنشأت منظمة الاتحاد الرياضي العام لم يصدر مثل هذا القرار أو البلاغ، وهذه سابقة خطيرة تحدث لأول مرة في تاريخ الرياضة السورية، سّيما وأن المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي لم يصدق على نتائج الانتخابات، وهناك أسئلة فرضت نفسها على المشهد دون وجود أي جواب شافٍ عنها حتى كتابة هذه السطور: أين قرار المكتب التنفيذي الذي لم يصدر بعد في الموافقة على نتائج المؤتمر الانتخابي الأخير؟

وأين قرار الموافقة على كتاب اعتذار رئيس الاتحاد المنتخب عن متابعة العمل؟ وأين قرار الموافقة على انعقاد الجمعية العمومية من أجل انتخاب رئيس جديدا للاتحاد؟ وماهي نتائج الشكاوى والاعتراضات التي قدمت على الأعضاء الناجحين في الانتخابات الأخيرة؟

بالتأكيد هناك أمور غريبة وعجيبة تجري من وراء الكواليس والضحية هي واحدة اللعبة المتهالكة.

مضحك مبكي

ويبدو أن الاتحاد الرياضي لم يدرك ما يحصل في أروقة اللعبة، أو أنه يدري و«متغافل» والمضحك المبكي في الموضوع أن الاتحاد الرياضي أبقى على أعضاء الاتحاد الناجحين، وهذا اعتراف صريح بفوزهم، لكنه بالوقت نفسه لم يصدر قراراً بشأنهم، وكان الأجدى أن يدعو لانتخاب اتحاد جديد لا لمنصب الرئيس فقط أي بمعنى آخر: لماذا تم إقرار انتخاب رئيس جديداً للاتحاد بدلا من إقرار انتخاب اتحاد كامل بناء على اجتماع الجمعية العمومية يوم الأحد القادم

كما أن الأعضاء الناجحين ارتبط وجودهم بوجود رئيس الاتحاد «المعتذر»، وفي هذه الحالة من ومن الممكن أن يكون رئيس الاتحاد السابق طرفاً في المنافسة من جديد على الكرسي الشاغر ومن الممكن فوزه، وهنا يتبادر السؤال: هل سنرى اتفاقاً يجرى تحت الطاولة على العمل مع رئيس الاتحاد السابق «إن نجح في الانتخابات» أم أن الأعضاء «الموجودين» سيبتعدون من جديد كما فعلوا سابقاً عندما تقدموا باستقالتهم، وتم بعد ذلك حل الاتحاد حينها؟

أمر مؤسف

رئيس اتحاد الطائرة المنتخب والذي اعتذر عن العمل فؤاد محفوظ أشار لـ «البعث الأسبوعية» إلى أن ما حصل كان مؤسفاً بالنسبة لأعضاء الاتحاد الذين فازوا بالانتخابات، مضيفاً: أعددنا خطة وفق أسس علمية لتطوير اللعبة عبر بناءها من القواعد، إضافة للعمل على منتخباتنا الوطنية وإعادتها للمشاركة في المحافل الدولية، مع تأمين شركات راعية لتقوم بدعم الأندية والاتحاد، إلا أن كل ذلك ذهب أدراج الرياح، كون القيادة الرياضية لم تصدر قراراً بتشكيل الاتحاد.

وحول سبب اعتذاره أوضح محفوظ تعرضت للكثير من الضغوط خلال الفترة الماضية من بعض الأشخاص الذين لم تعجبهم نتائج الانتخابات لذلك أثرت الاعتذار.

الاختلافات المالية تدخل برشلونة

في اتهامات الفساد والريال يسعى للمكاسب!

البعث الأسبوعية-المحرر الرياضي

على نحو مفاجئ وجه القضاء الإسباني اتهاماً لنادي برشلونة ورئيسَين سابقَين له والمسؤول التحكيمي السابق خوسيه ماريا نيغريرا بالفساد في قضية الدفعات المالية المشبوهة من النادي الكاتالوني لنيغريرا، حيث تستهدف ملاحقات النيابة العامة في برشلونة، النادي بصفته المعنوية بالإضافة إلى رئيسيه السابقين جوزيب بارتوميو وساندرو روسيل.

وتتعلق القضية بمدفوعات مزعومة دفعها برشلونة إلى نيغريرا نائب رئيس لجنة التحكيم الفنية السابق، لتزويد النادي بنصائح ومشورة شفوية حول مواضيع متعلقة بالحكام، وكانت النيابة العامة فتحت تحقيقًا أوليًا في ربيع العام ٢٠٢٢ من أجل التحقق من الدافع وإطار هذه المدفوعات، بعد أن كشفت سلطات الضرائب عن مخالفات محتملة في دفع الضرائب من قبل شركة مملوكة لنيغريرا.

بداية الخطورة

توجيه الاتهامات ضد برشلونة يعتبر خطوة في إضفاء الطابع القضائي على فضيحة التحكيم كون النيابة العامة الإسبانية إلى أن النادي الكاتالوني دفع ما مجموعه أكثر من ٣,٧ ملايين يورو لنيغريرا بين عامي ١٩٩٤ و٢٠١٨.

وبالتالي يواجه المسؤولون المعنيون في النادي عقوبة بالسجن من ستة أشهر إلى أربع سنوات، ويمكن للعقوبات المفروضة على برشلونة أن تتراوح بين «تعليق نشاط» النادي و«حله التام» كناد ، إضافة لذلك توضح المادة ١٤ من قوانين الاتحاد الإسباني، أنً فريق كرة القدم قد يواجه الهبوط في حال محاولة تحديد نتائج مباريات، عن طريق دفع الأموال، أو التهديد، أو عقد الاتفاقات، وهذه الفقرة ستكون تحت تحكم المجلس الرياضي الأعلى وحتى الآن لا يوجد تدخل من المجلس.

رد برشلوني

رد برشلونة على الاتهام الرسمي جاء عبر جوان لابورتا رئيس النادي الذي تحدث مع جمهور البارسا قبل الفوز أمام أتلتيك بيلباو ضمن الجولة ٢٥ من الدوري المحلي، موجهاً نقداً لاذعاً للذين يقفون خلف الهجمة الأخيرة عبر قوله: «درع الدوري لا يمكن شراؤه أو بيعه إنه لا يتسخ هناك هجمات خطيرة للغاية على كل نصر وانتصار جاء بفضل الجهد والعمل والالتزام والجودة من الجميع، أريد أن أكون واضحاً لم ننخرط أبدا في شراء الوصايا عندما نفوز نحتفل بالانتصارات، وعندما نخسر نهنئ المنافسين، ليس من قبيل الصدفة أن تظهر هذه الأشياء الآن سنقاتل حتى آخر لحظة للدفاع عن برشلونة».

وأضاف لابورتا: «دعونا نوضح أن برشلونة لم يشتر حكاماً يوماً، ولم يكن لدى برشا أبداً نية لشراء حكام على الإطلاق، خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الاسباني لكرة القدم يحاول فبركة حملة ضد برشلونة».

اتفاقية مشبوهة

كلام لابورتا عن علاقة رئيس الرابطة بما يجري جاء على خلفية اتفاق رابطة الدوري الإسباني مع صندوق CVC الأمريكي لشراء حقوق المسابقة، وهي الاتفاقية التي رفضتها أربعة أندية أبرزها برشلونة وريال مدريد واتلتيك بيلباو.

وعلى هذا الأساس يحافظ ريال مدريد وبرشلونة على حقوقهم السمعية والبصرية في الخمسين عاماً المقبلين، مع عدم تحصلهم على أي يورو من خلف الاتفاقية بشكل عام، ومن المقرر أن تُدر هذه الاتفاقية ٢,٧ مليار يورو على كافة الأندية الإسبانية، وكانت الاتفاقية تضع بنوداً صريحة تمنع الأندية الإسبانية من المشاركة في دوري السوبر الأوروبي أو أي بطولات جديدة.

الريال على الخط

التطورات المتلاحقة في القضية جعلت الغريم ريال مدريد يدخل على خط الأزمة البرشلونية رغم أن مصالح الناديين تبدو متطابقة هذه الأيام خارج الملعب، حيث اجتمعت إدارة الفريق الأبيض وأصدرت بياناً رسمياً أكدت فيه على قلقها البالغ من خطورة الوقائع، مشددة على دفاعها عن حقوق النادي المشروعة، وبالتالي الظهور أمام المحكمة عندما يفتح القاضي القضية أمام الأطراف المتضررة

وجاء في البيان أيضاً:» علم مجلس إدارة نادي ريال مدريد بالاتهامات الخطيرة التي وجهها مكتب المدعي العام لبرشلونة ضد نادي برشلونة، واثنين من رؤسائه، جوسيب ماريا بارتوميو وساندرو روسيل، والمديرين السابقين ألبرت سولير وأوسكار غراو، على أساس الجرائم المحتملة، من بين أمور أخرى للفساد في المجال الرياضي، في إطار العلاقات التي أقامها النادي المذكور مع نائب رئيس اللجنة الفنية للحكام، خوسيه ماريا إنريكيز نيغريرا».

توجيه الريال سهامه تجاه أعضاء سابقين في إدارة برشلونة فسرته الصحف الإسبانية على أنه دخول رسمي في المعركة القضائية من قبل نادي العاصمة على أمل تحقيق استفادة ما أو إلحاق الضرر بالغريم على أقل تقدير.

اتهام مضاد

بيان ريال مدريد جعل الحكم الإسباني الشهير إيتورالدي غونزاليس يكشف عن واقعة قام بها رئيس نادي ريال فلورنتينو بيريز معه في سبيل الضغط عليه، موضحاً في تصريحات صحفية أنه وقع ضحية للضغط والترهيب قائلاً: «قناة ريال مدريد تنتقدني لأن هذه طريقة عملهم، وبما أنهم صحفيون، أدعوهم للتحقيق لمعرفة من الذي دعاني إلى غرفة منفصلة؟ تحققوا من الأمر حتى تروا كيف يحاولون الضغط على أشخاص معينين، في مباراة ضد ديبورتيفو لاكورونيا (عام ٢٠١٠)، بعد أن انتهت المواجهة، كنت أغادر الملعب مع المساعدين، لكن هناك شخص حاول وضعي في غرفة، وكان يقول لي: أنا فقط أطلب منك أن تصفر لنا مثل برشلونة، طلبت منه معرفة إذا ما كان يمزح، وقلت له إن الحديث انتهى، أراد أن يضعني في الغرفة، لكنني قلت له لا، وبعد نصف ساعة أبلغت اللجنة الفنية للحكام بدا الأمر خطيراً للغاية، لم يحدث لي هذا الموقف سوى مرة واحدة، لم يسبق أن وضعني رئيس في غرفة منفصلة ، الشخص الذي وضعني في غرفة منفصلة كان فلورنتينو بيريز هناك تقرير بالواقعة لدى لجنة الحكام، لأنني أبلغتهم حتى يروا من الذي يضغط، لكن لا يوجد حكم فاسد».



القفص الذهبي لا يصلح للمبدعين..
والعباقرة لا يتزوجون ولا ينجبون



أمينة عباس

ما زالت علاقة المبدع بالزواج مكللة بالريبة، فعلى الرغم من وجود زيجات ناجحة بين المبدعين دحضوا بها نظرية «عدم الزواج شرط للإبداع والعبقرية» إلا أن غالبيتهم يشيرون إلى أن الزواج مؤسسة تشل الإبداع، حيث يرى الأنتروبولوجي الفرنسي روبرت مونتاني في الزواج التقليدي نوعاً من أنواع الإعاقة التي تشل الحياة والإبداع. وفي حال وقع الزواج اقترحَ للتخفيف من الخسائر وتوفير الاستقلالية أن يحتفظ الكاتب لنفسه بغرفة خلفية يمتلكها بكاملها، ويمارس فيها جرأته وحريته وعزلته، في حين يؤكد الفيلسوف الألماني فيردريكنيتشه أنّ الفيلسوف الحقيقي يرفض الزواج ويتهرب منه بكل هلع ورعب لأن الزواج يقف في طريقه ويمنعه من الوصول إلى قمة الفكر والإبداع: «فمن هو الفيلسوف الكبير الذي كان متزوجاً؟ كلهم كانوا عزاباً من هيراقليطس إلى أفلاطون وديكارت وسبينوزا ولايبنتز وشوبنهاور» ويتفق مع نيتشه كثيرون. ولذا سادت عبارة «العباقرة لا يتزوجون ولا ينجبون وإنما يتفرغون كلياً لإنجاب شيء واحد فقط هو مؤلفاتهم الفلسفية أو روائعهم الأدبية».

خارج القفص الذهبي

كثيرون من أهل الأدب والفن والفكر أمضوا حياتهم دون الدخول في القفص الذهبي. منهم ستندال، بلزاك، فلوبير، بودلير، رامبو، رينيه شار، بيتهوفين، موتسارت، آدم سميث، إيميلي ديكنسون، ستيوارت ميل، فدوى طوقان، والأديب المصري عبّاس محمود العقّاد الذي بيّن في أحد حواراته (وهو شاعر ومفكر وسياسي أمضى حياتهدون زواج) ويقول أنه لم يتزوج ولا يمكنه أن يتزوج لأن الزواج يفقده جزءاً من حريته وهو رجل يحب أن يحتفظ بحريته كاملة دون التقيد بمسؤوليات الزوجة والأبناء، إضافةً إلى أنه يؤمن أن الفنهو الضرّة، والجمع بينه وبين الزواج من أصعب الأمور، مع اعترافه أن بعض الأدباء تزوجوا وظلوا مع ذلك يشتغلون بالأدب، أما الأديب اللبناني جبران خليل جبران فعلى الرغم من علاقاته الكثيرة مع النساء وأشهرهن مي زيادة إلا أنه لم يتزوج ويقال أنه لم يسعَ إلى لقاء زيادة طوال ٢٠ عاماً، حيث اقتصرت علاقتهما على الرسائل المتبادلة فقط، وما ينطبق عليه يعمَّم على صديقه الأديب اللبناني ميخائيل نعيمة الذي توفي عازباً، في الوقت الذي لم يثبت فيه أيضاً أن ليوناردو دافنشي قد تزوج، وقد جاء في كتاب «منهج البحث التاريخي» للدكتور حسن عثمان أنه لم يعشق النساء قط طوال حياته، وقضى حياة العزوبية باختياره كما فعل زميله مايكل آنجلو الذي عبّر عن كرهه للنساء وهو بذلك يتفق مع شوبنهاور في رأيه بالمرأة، وقد كانت فلسفته الاجتماعية تؤكد أن العزلة هي طريق السُّمو الأخلاقي وأن الانفراد بالذات هو طريق السعادة حيث أن المرء لا يكون على طبيعته إلا عندما يكون وحده، أما الكاتبة والمفكرة سايمون دي بوفوار التي طلبها بول سارتر للزواج فقد اختارت ألا تتزوج أبداً منه مع أنها ارتبطت بعلاقة معه مدى الحياة، وللحفاظ على صلابة العلاقة وتوهج الحب اعتمدا ميثاقاً بينهما «لا للإقامة في منزل واحد إلا بشكل متقطع وعند الضرورة الملحة، لا لإنجاب الأطفال» لتتفرغ للسفر والكتابة والعمل السياسي، وهي التي اشتهرت بكتابها «الجنس الآخر» الذي يدور حول اضطهاد المرأة وقد اعتبر بمثابة نص تأسيسي للنسوية المعاصرة.

تزوجوا.. ولكن!

كتبت الكاتبة ليسا مورانته عن زوجها الكاتب ألبرتو مورافيا لإحدى صديقاتها عام ١٩٤٥(أي بعد سنوات أربع على ارتباطها الرسمي به): «الزواج من أدباء ليس إلا آفة» واصفةً الزوج بأنه مزيج من أخيل وهاملت وأنه يسافر إلى باريس من أجل انتصاراته الشخصية. وتقول: «أما أنا؟ إني أعاني من وحدة رهيبة، إني أنهار» كما أنها لم تخفِ غيرتها من نجاحاته، فتكتب في رسالة أخرى: «كم أرغب في أن أكون قد كتبتُ كل ما كتبتَه أنت، كما أنني أرغب رغبة شديدة في أن أكون أنت» وفي إحدى رسائلها له بعد سنتين من تعارفهما خاطبته قائلةً: «أنت مثل الأطفال، تجري وراء كل الأشياء، قبل أن تعود إلى مكانك وتهرب من جديد. كل أولئك النساء لسن سوى لا شيء. لا أحد يحبك، والأكيد أن أحداً لن يحبك بالفعل» أما صوفيا أندرييفنا زوجة ليف تولستوي صاحب كتاب «الحرب والسلام « فقد كتبت: «الزواج من العبقري لا يتطلب كثيراً من العقل، بل كثيراً من الحب» وهي التي أصابها الهلع والصدمة حين قرأت خلسةً في مذكراته ما وصفها به «هي تارةً حمقاء، وتارةً شريرة تضيق عليَّ الخناق، وتعمل على عزلي عن أصدقائي كافة، وصولاً إلى وأد طاقتي الإبداعية» وقد قدمت أندرييفنا في المذكرات التي أصدرتها بعد رحيل تولستوي بسنوات قليلة صورةً كاملة عن علاقتها الصعبة وما رافق حياتهما المشتركة من مسرات ومشقات معفية نفسها من أية مسؤولية عما لحق بزواجها من عطب مرددة: «إلهي، ساعدني على تحمل هذا الألم، إذ لا ينفك تولستوي يقدم نفسه للأجيال القادمة بصفته شهيداً، وبصفتي امرأته الخاطئة» كما أن الكاتب اليوناني صاحب كتاب «زوربا» نيكوس كازانتزاكي اشترط على معشوقته إيليني ساميو وهي كاتبة أيضاً وكان ذلك قبل الزواج أن تقتصر علاقتهما المباشرة على عشرة أيام في السنة يختاران بالتوافق أن يقضياها في مكان ما من الكوكب الأرضي على أن تكون الرسائل وسيلتهما الأمثل للتواصل خلال ما تبقى من الأيام للتفرغ لمشروعه الروائي الشاق، إلا أن هذا الأمر كان قاسياً على ساميو عندما تزوجته فقد كانت تعيش لحظات الوحشة والضعف وأعباء الحياة اليومية لوحدها، في حين بينت رنا قباني التي تزوجت محمود درويش لتسعة أشهر فقط أن «الكاتب إنسان مريض ومضطرب وأن درويش لم يخلص في قرارة نفسه إلا لقصيدته، محمود لم يخلق ليكون أباً وزوجاً ورب أسرة. إنه شاعر رائع، لكنه زوج فاشل» وما يؤكد كلامها أنه وفي منتصف الثمانينيات تزوج محمود درويش مرة أخرى من المترجمة المصريةحياة الحيني، لكن الأمر لم يستمر إلا شهوراً قليلة. يقول محمود درويش: «لم نُصب بأي جراح، انفصلنا بسلام، لم أتزوج مرة ثالثة ولن أتزوج، إنني مدمن على الوحدة. لم أشأ أبداً أن يكون لي أولاد، وقد أكون خائفاً من المسؤولية، أحتاج إلى الاستقرار أكثر، أغيّر رأيي، أمكنتي، أساليب كتابتي، الشعر محور حياتي، ما يساعد شعري أفعله وما يضره أتجنبه» وتذكر مصادر أن والدة بيكاسو هي التي قالت لزوجته الأولى أولغا: «أيتها البائسة، هل تعرفين أية مأساة تنتظرك؟ إن ابني لا يحب سوى لوحاته، ولن تجدي لديه ما يمنحك إياه».

شهادات
شاعر رائع وزوج فاشل

يوضح الناقد أحمد علي هلال أنه من الصعوبة بمكان تفسير علاقة المبدعين بالمؤسسة الزوجية بالشكل الناجز، ذلك أنهم يعيشون حياة مركبة بامتياز ذات أبعاد مختلفة تتداخل فيها أفكارهم وسلوكياتهم بحثاً عن قوة المثال ليس في كتاب يؤلفونه فحسب بل باتجاه عالم الأفكار التي يعتنقونها، ويبدو الأمر مع الفلاسفة أكثر إثارة خصوصاً وأن تاريخ الثقافة الإنسانية ضم فلاسفة نأوا عن المؤسسة الزوجية، وبعضهم من شجع عليها دون أن يتزوج، وآخرون ذهبوا لتأسيس مذاهب فلسفية من مثل الوجودية، فمن المعروف أن سقراط وأرسطو وكانط قد تزوجوا وأن ويل ديورانت كتب قصة الحضارة بالاشتراك مع زوجته، فيما كان شوبنهاور وكيرك جارد في مهب مشاريع زواج لم تنجح، مبيناً هلال أن العبارة السائدة في أن العباقرة لا يتزوجون ستبقى ناقصة لأنها تذهب بنا إلى خصوصيات بعينها وسياقات فلسفية ستعني اعتناق الأفكار والإخلاص لها، وذلك ما يشكل برأيه في سياق الذاكرة الثقافية استثناءات بعينها تتعالق مع ظروف وملابسات فكرية أكثر منها واقعية توسلاً للخلود أكثر عبر المؤلفات والكتابات التي تميز حياتهم، وبالمقابل تجهر الذاكرة الثقافية أيضاً بالعديد من الأدباء والمبدعين والفلاسفة الذين تزوجوا ومثلت المرأة بالنسبة لهم عالماً خاصاً وملهماً ترك آثاره في إنتاجاتهم المختلفة، وبالتالي يتساءل هلال: «ماذا يعني كل ذلك في مقاربة جدلية السؤال؟ هل إن الزواج مؤسسة تشل الإبداع؟ «ليؤكد أنه وفي واقع الأمر ليس هناك إجابة نهائية بحكم أن الزواج شيء آخر بغضّ النظر عن فكرة تقييده للمبدع، فكثير من المبدعين جعلوا من هذه المؤسسة تشاركية لزواج العقل بالعاطفة، في حين صرحت زوجة محمود درويش: «إنه شاعر رائع، لكنه زوج فاشل» إذاً هي جدلية الواقع والمثال التي تسفر عن حقائق كثيرة أهمها عن كيف يجعل الفيلسوف من الزواج مشروعاً فكرياً ووجودياً، حتى أن الفشل في هذه التجربة سيبدو ذا معنى.

كائنات غير قابلة للتدجين

وتؤكد الكاتبة فاتن ديركي أن علاقة الزواج بالإبداع فيها إشكالية كبيرة وتخضع لعدة معايير، ولكن ما هو معروف ومؤكد برأيها أن الكاتب يحتاج إلى مساحة من الحرية الفكرية والروحية كي يبدع، وهذه الحرية ترتبط بالمكان إلى حد بعيد، إذ تشكل العزلة بالنسبة له فضاء خصباً يساعده على الإبداع والتحليق خارج الحيز المكاني الذي يشغله، ومن هنا قد يؤدي تزايد المسؤوليات المعنوية والمادية التي تفرضها المؤسسة الزوجية إلى استنزاف الطاقة الإبداعية لديه، موضحة أن الكتابة تحتاج لصفاء ذهني وشعور بالهدوء والاسترخاء قد يفقده الأديب الزوج أو الزوجة، وهذا ما يفسر فشل أغلب الزيجات، وجنوح الكتّاب إلى الحرية والانعتاق من هذه الرابطة التي تكون بالنسبة إليهم كقفص يقبض على حرية الطائر ويمنعه من التحليق في عالم الخيال الساحر، مع إشارتها إلى أن هذه النظرية تبقى خاضعة لطبيعة العلاقة الزوجية والفروقات الشخصية وطبيعة المبدع نفسه، فقد يكون أحد طرفي هذه العلاقة عاطفيّاً يحب حياة الاستقرار ويحتاج لمن يوفر له تلك البيئة التي تشعره بالأمان لكي يبدع ويكتب، وقد يكون الطرف الآخر متفهماً لنزعة الكاتب نحو الهدوء والحرية، فيوفر له ما يحتاجه ويكون له في بعض الأحيان ملهماً، خاصة إذا كان هناك رابطٌ قويّ من الحب يجمعهما، وقدرٌ من النضوج الفكري يتمتع به شريك الكاتب، وهذا ربما يكون نادراً جداً، لأن طبيعة الإنسان وميله لتملك الآخر وتملك وقته قد تطغى على هذه الاعتبارات مما يعقّد العلاقة بينهم، وبالتالي لا بد من الاعتراف أن مؤسسة الزواج وخاصة التقليدية منها غالباً ما تعيق الإبداع لدى الكاتب لأن الكتابة هي مخاض وولادة أي منتوج أدبي غالباً ما تكون برأيها عسيرة تحتاج إلى مراحل عديدة من تأمل واستحضار للأفكار وتغذيتها بالخيال والتحليق الروحي، انتهاءً إلى عملية المخاض والولادة، لهذا كله فإن المبدعين لا يستطيعون الكتابة إلا في حضن العزلة والهدوء، مؤكدة أنها واحدة من هؤلاء، فرسم الحروف بالنسبة لها يتطلب التوحد في عالم خاص شبيه بالفردوس، فضاء تطير في سمائه العصافير وتشرق فيه الشمس، أرض لا يطؤها أحد، تملؤها الزهور الملونة التي تدعوها لقطفها زهرة زهرة، وهي منتشية بتلك الموسيقا الساحرة التي تغرق فيها روحها بسكينة وصفاء لا حدود لهما، مؤكدة أن هذا هو عالم الكتّاب وفضاؤهم الخاص، وربما كان صحيحاً ما قيل عنهم أنهم كائنات شديدة النزق غير قابلة للتدجين، لهم رؤاهم الخاصة الخارجة عن المألوف، ومن الصعب فهمهم، وربما كانت هذه اللعنة قدرهم، كما هي قدر من حولهم من الناس.

ومضة

«عذابات الأيام» ذاكرة تختزن الوجع

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

الكتابة في أحد جوانبها تعبير عن غبن حاصل للبشر في الحياة، والرواية تكشفه دون أن تعوّض عنه، لكنها تساعد الناس على فهم واقعهم، وتمنحهم رؤية أوسع من خلال حيوات الآخرين، إنها تجعلهم يرون حياتهم من الخارج والداخل، وتقدم لهم مبررات الاحتجاج والفعل!! وهذا مانقرأه في رواية «عذابات الأيام» للأديب محمد علي أسبر الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب والتي تتناول تاريخ سورية الممتد منذ فترة الاحتلال العثماني مرورا بالانتداب الفرنسي وصولاً إلى الحرب الهمجية على سورية والتي لازالت مستمرة حتى الآن، إذ يوثق الكاتب عبر أحداث الرواية بطولات أبناء الطبقة الفقيرة الذين خرجوا في كل المراحل التاريخية التي عاشوها ليدافعوا عن وطنهم وشخصيتهم وانتمائهم لإنسانيتهم بهذه الشجاعة والبسالة، وهذا الموت المرير الذي صعقهم وأذهلهم ولم يكونوا يتصورونه أبداً، هذه التضحيات التي حررت الوطن وفتحت نوافذه للشمس والحرية والكبرياء.

وإذا بدأنا في قراءتنا للرواية من الغلاف تستوقفنا بداية لوحة للفنان التشكيلي عبد العزيز محمد التي تمثل صراعات الإنسان الوجودية منذ بدء الخليقة وحتى الآن، وقد ساعد في إظهار تفاصيل اللوحة ومكنوناتها الفضاء المتماوج الألوان بين الرمادي والأسود والترابي، ما يوحي بالتكامل الفني بين الشكل والمضمون، كما نتوقف عند حالات إنسانية مليئة بالهم الفردي والجماعي، آهات وزفرات صادقة، ومشاعر فياضة بالألم والحب معاً، فينمو الألم في داخلنا كشجرة ياسمين بيضاء تسافر في عروق المساءات المظلمة، ورغم كل شيء، نتأبط اغترابنا وحزننا ونمضي مفتشين عن مساحة من سلام نركن إليها، إذ يوقظ الكاتب فينا فتيل الحزن فيعطر الحروف والصفحات وأروقة الذاكرة والوجدان. إنها رواية أشبه بلوحة كونية فريدة الألوان والخطوط تحملنا معها فوق حدود الغيم والتأملات والمدى، وتمثل الواقع بكل وجوهه، كما تحمل الكثير من الشجن والأسى الموشى بأطياف الحب الذي يمثل الوجه الآخر للوطن، بل هو الوطن ذاته نعيش فيه ويعيش فينا، وقد كان للأسلوب الرشيق المشغول بلغة شفافة وقوية ومعبرة دوره الكبير في رسم نهاية هذه الرواية.

إنها رواية إنسانية بامتياز، تحاور الإنسان في زمن نحتاج فيه إلى الحوار والعقل والمشاعر معاً، وتظهر بوضوح مهارة الكاتب في سرد حكايات شخصياته، وتحكّمه في أسلوب طرح القضايا التي تناولها فيها، حيث تناوب الأسلوب عنده مابين السرد والوصف، يضاف إليهما الأسلوب الحواري المتكىء على رؤية فلسفية عميقة للأحداث في بعض الحالات، فانطلق أديبنا في تفاصيل روايته نحو مناطق غائرة في الجرح الإنساني وفي تاريخ الذات السورية المثقلة بأوجاعها الإنسانية والتاريخية، واستطاع مع هذه التداعيات القفز باتجاه تنمية الإحساس بالمسؤولية عند أبناء جيله الذين عايشوا هذه الأحداث والأجيال اللاحقة منبهاً إلى دور الكلمة التي تستدعي العلاقة بها حماية الثقافة، والأخلاق، ومحبة الوطن، ورمى بأوراقه التاريخية في نسيج لغوي على خلفية تبادل فيها عمليتي الظهور والاختباء وراء الوصول إلى الحقيقة، وهي الفكرة الأولى والأخيرة خلف تداعياته.

لقد عبّر الكاتب في «عذابات الأيام» عن موقفه من الحالات النفسية والمجتمعية التي يعاني منها شخوصه، إذ مثّل رصده لهذه الحالات صرخة ضد الظلم والقسوة التي يعيشونها، كما برع في تحريك شخوصه بحرفية ومرونة، ويبدو واضحاً موقفه الموضوعي منها، وانتصاره للحرية والعدالة الإنسانية عبر إجادته في تشكيل تلك الشخصيات بسلبياتها وإيجابياتها، إذ نراه من خلال حكاياتهم لا يسعى بشكل مباشر للإدهاش ولا للتشويق بل يكتب ذاته كما هي عبر هؤلاء الشخوص، متجاوزاً صعوبة الكتابة عن العام دون أن يفقد خصوصية رؤيته لبطولات تلك الشخصيات التي تحضر حتى في الشأن العام، مؤكداً في تناوله للقضايا الإنسانية والحياتية على أن الكاتب ضمير عصره وأدبه مرآة الزمن.

ينتمي الكاتب محمد علي إسبر إلى أسرة إبداعية مثقفة فهو شقيق الشاعر أدونيس والفنانة التشكيلية فاطمة إسبر وأبناؤه من رواد الأدب بكل فنونه، وفي رصيده أربعة مؤلفات هي: «الشامل»: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، ومعجم «الخليل» في علم العروض، ورواية «شجرة الورد» وديوان «الحب العربي»- مختارات، وآخر إنتاجاته الرواية التي بين أيدينا.

عيد المعلم.. دعوة للتعبير عن شكرنا وإعجابنا في تكويننا سلوكيا ومعرفيا

جُمان بركات

المعلم في عيده ليس ككل إنسان عادي يمر عيده ثم يطو زخم العلاقة والحب والعطاء الخاص به في اليوم التالي، المعلم طقس حياتي يومي يعتري حياتنا كالتفاصيل الأخرى التي تشكل أساسيات ومكونات وجودنا، فهو الملهم والموجه والقدوة والمربي والمعطي، كزمرة دم أو سلبي معطي عام لكل من يحتاج من نبراسه قبساً

وفي عيده نتذكر كل من مر في رحلتنا الحياتية وأعطانا من لدنه نبضة روح، لن نقول كل عام وأنت بخير بل أنت الخير في كل أعوامنا

قصة نجاح

دخل معلمٌ مكان معلم آخر غادر لإكمال دراسته العليا، بدًأ في شرح الدرس فسأل سؤالاً لطالب من الطلاب ضحك الجميع لجوابه.

ذهل المعلم وأخذته الحيرة والدهشة –ضحكٌ بلا سبب– لكن خبرته التدريسية علّمته أن وراء الأكمة ما وراءها، أدرك من خلال نظرات الطلاب سر الضحك وأن الطلاب يضحكون لوقوع السؤال على طالب غبيّ في نظرهم.

خرج الطلاب، ونادى المعلم الطالب وكتب له بيتاً من الشعر على ورقة وناوله إياه، وقال: يجب أن تحفظ هذا البيت كحفظ اسمك ولا تخبر أحداً بذلك. في اليوم التالي كتب المعلم بيت الشعر على السبورة وقام بشرحه، مبيّناً فيه المعاني والبلاغة ثم مسح البيت، وقال للطلاب: من منكم حفظ البيت فليرفع يده، لم يرفع أي طالب يده باستثناء ذلك الطالب رفعها باستحياء وتردّد، أجاب الطالب بتلعثم، وعلى الفور أثنى عليه المعلم ثناءً عطراً وأمر الطلاب بالتصفيق له، والطلاب بين مذهول ومشدوه ومتعجب ومستغرب، وتكرّر المشهد خلال أسبوع بأساليب مختلفة وتكرّر المدح والإطراء من المعلم والتصفيق الحاد من الطلاب.

بدأت نظرة الطلاب تتغيّر نحو الطالب، وبدأت نفسية الطالب تتغيّر للأفضل وأصبح يثق بنفسه ويرى أنه غير غبيّ -كما كان يصفه معلمه السابق- وشعر بقدرته على منافسة زملائه والتفوق عليهم، ثقته بنفسه دفعته إلى الاجتهاد والمثابرة والمنافسة والاعتماد على الذات، وعند اقتراب موعد الاختبارات النهائية اجتهد وثابر ونجح في جميع المواد، ودخل المرحلة الثانوية بثقة أكثر وهمّة عالية، وزاد تفوقه وحصل على معدل أهّله لدخول الجامعة، أنهى الجامعة بتفوق، واصل دراسته حصل على الماجستير والآن يستعد لمواصلة الدكتوراه.

هي قصة نجاح كتبها الطالب بنفسه في إحدى الصحف، معبراً عن امتنانه وتقديره لمعلمه، وفي النتيجة يمكن القول إن الناس نوعان نوع يحفز ويشجع يأخذ بيدك يمنحك الأمل والتفاؤل يشعر بشعور الآخرين صاحب مبدأ ورسالة، ونوع آخر محبط ليس له مهمّة سوى وضع العراقيل والعقبات أمام كل جاد، في الحقيقة كان الطالب ضحية هذا النوع من الناس، إلا أن المدرّس كتب النجاح للطالب.

المعلم

للمعلم دور كبير في إنشاء جيل واعي ومتعلّم، فهو حامل للقيم والمبادئ الإنسانية، وقادر على الابتكار، المعلم هو الأساس الذي يقوم عليه المجتمع هو الذي يخرج الناس من الظلام إلى النور، ويخرج أجيالاً مفعمة بالمعرفة والمعلومات بما يعود على المجتمع بالفائدة والتطوير، ويوم «المعلم» هو تقدير منا وتكريم لدوره النبيل في تعليم الأبناء.

حينما تبدأ قدما الطفل الصغير بارتياد أبواب المدرسة ومقاعد صفوفها ليبدأ رحلته الطويلة مع العلم والتعلم سيكون بالطبع كيان متعدد الأسماء والأشكال قد دخل حياة الطفل وشارك أهله في عملية تربيته وتعليمه وتهيئته ليصبح رجل المستقبل الموعود، ولا تقف حدود هذه المشاركة عند التعليم فقط فهي عملية متكاملة مخططة ومرتبة لتوصل الابن إلى الغاية المرجوة وليحقق الهدف الذي يطمح إليه.

أصبح الأستاذ مرشداً ووصياً بطريقة ما على حياة الأبناء يوجههم ويهذبهم ويعلمهم ويساعدهم في تخطي مشكلاتهم، فقد يعرف عنهم في بعض الجوانب ما لا يعرفه الأهل عن أبنائهم، مما يؤهله ليكون موجهاً نفسياً وتربوياً ومعرفياً وإدراكياً وحياتياً يتشاطر مع الأهل تكوين التلميذ وتوجيهه وتربيته بطريقة صحيحة تدعم بنيانه النفسي والعقلي والاجتماعي فيضمن لنفسه مستقبلاً واعداً بكل ما يتمناه الأهل –والمعلم معهم- لأبنائهم من حياة ناجحة وعطاء يسهم في تعزيز بنية المجتمع وتطوره.

ومثلما يلتزم الابن بوفاء تجاه أهله وأسرته لابد له من أن يحس بمشاعر الوفاء قولاً وفعلاً تجاه معلمه -بالجمع وفق توالي السنين والمراحل والعلوم- وكم من قصص عرفناها عن هذا الوفاء الذي لا يعبر عن الامتنان فقط بل يتجاوزه إلى شكل من التقديس كرد جميل للدور الذي أسهم به في تربية الأجيال وصناعتها وتحقيق طموحاتها، ولن تشكّل حالات نكران الجميل الشاذة نموذجاً مقبولاً عند غالبية الأبناء.

لا أزال أذكر معظم المعلمين الذين درسوني في المراحل المختلفة المبكرة والثانوية والجامعية، وأدين لهم بما قدموه لي من علم ومعرفة واكتشاف لآليات العيش والمستقبل والحياة وجدواها، حتى مع أولئك الذين لم يفلحوا في طريقة تعاملهم مع التلاميذ فأعطوا ما يعدّونه العلم الوحيد بصورة مرعبة، ولم يقدّروا –لقصور في منهجيتهم- أن في وسعهم شرح أفكارهم بطريقة تتيح المجال للعقل للتفكير والحكم بدل الفرض والإلزام بناء على الترهيب والوعيد. مع ذلك، فهذا القليل لم يسوّد بياض الصفحة التي أحملها لهؤلاء المعلمين الذين أثروا حياتي مثلما فعل أبي وأمي وأهلي وأصدقائي ومعارفي في مسيرتي الحياتية ومن هنا، وبهذه المناسبة العزيزة المنتَهَزَة -عيد المعلم- ندعو أنفسنا للتعبير عن شكرنا للمعلم وإعجابنا بدوره وإسهامه في تكويننا سلوكياً ومعرفياً.

وهي فرصة أيضاً لنستعيد قول شوقي –صياغة ومعنى- في الوفاء للمعلم (قم للمعلم وفه التبجيلا) لتأكيد تقديرنا لجهد من أفنى حياته في سبيل دفعنا إلى الأمام لنكون بناة مستقبل جديد مشرق قوامه العلم والحضارة والتقدم، وبعيد كل البعد وبالسنوات الضوئية عن الجهل والظلمات والتخلف والفوضى، وهل هناك من ينطبق عليه ذلك الوصف أكثر من المعلم، يقول أحمد شوقي: أرأيت أشرفَ أو أجلَّ من الذي يبني وينشئ أنفساً وعقولاً.

توريث الفن وأسلوب المنح

حدثني صديق لي كيف أنه كان مذهولاً بكل ماحوله حين وفد العاصمة ليدرس الفنون الجميلة، وكان يشعر باليتم والخوف من الأيام ويتوجس خيفة من كل ما يحيطه حتى وجد يد حانية من أهم فناني قصص الأطفال ورسومها ليعطيه من وقته وخبرته وجهده بطريقة آسرة ساحرة ومحبة غامرة حفرت في وجدانه وعلمته الكثير من المنح الحياتية وأهمها توازنه مع نفسه- ثم دربه ليكون مساعداً له في مجلة أطفال مهمة في البلد ليصبح هذا الطالب في ما بعد مشرفاً على الرسوم فيها مكان معلمه- وقد أخذ على نفسه العهد القديم أن يتعامل مع كل الوافدين الجدد لهذا الدرب وفن الرسم للأطفال بنفس طريقة وأسلوب معلمه الذي ورثه حب العطاء وصنع في قلبه الكثير من المنح الجميلة ليعطيها لمن بعده.

صعوبات

«أثر الفراشة لا يُرى، أثر الفراشة لا يزول» وللمعلم دور ملحوظ في التأثير على الفرد والمجتمع، إذ تنجم بعض النتائج العظيمة جراء كلمة تحفيزية وجهها المعلم لأحد الطلاب.

في الجزء الثاني من الفصول الأربعة ضمن حلقة «أربع عيون» أو الآنسة كفاية وهي واحدة من الحلقات المميزة التي تتكلم عن دور المعلم في حياتنا مهما كبرنا في السن، ضيوفها ثناء دبسي وعبدالرحمن آل رشي الذين لعبا دور المعلمين المعزومين عند طلبتهم بعد سنوات طويلة حيث أصبح الطلبة آباء وأمهات لشباب في الجامعة وتفاجئ الجميع كيف أن الطلبة السابقين رغم تجاوزهم سن الأربعين إلا أنهم مازالوا يتصرفون أمام أساتذتهم باحترام وتقدير شديد قد يصل لدرجة الخوف وقبل لقاء الآنسة كفاية قمن الأمهات باستعادة المناهج المدرسية تحسباً لأي سؤال مباغت وكأنهم أطفال على مقاعد الدراسة لم يمر عليهم الزمن.

في الحقيقة، إن بناء الأجيال ورفعة المجتمعات والبلدان، تكمن في الدور الذي يلعبه المعلم، فإذا أردنا صنع مجتمعاً علينا صناعة المعلم، والتأكيد على مكانته السامية في المجتمعات، وتعليم الأبناء وتعزيز سبل احترامه، وتقدير دوره والمحافظة على هيبته، فضلاً عن توفير سبل الرعاية الكاملة والامتيازات الوظيفية التي ينبغي أن تكون من الدرجة الأولى، فالمجتمع بمضمونه ومخرجاته واتجاهاته مسار يحكمه المعلم بحكمته وقدرته على بناء الأجيال وإخلاصه وحبه لمهنته ورسالته، ورغم ذلك فهو يعاني من صعوبات كثيراً في مهنته المقدسة خاصة بعد افتقاده حيزاً كبيراً من احترامه أمام طلبة اليوم، وقيدته اللوائح ومنحت الطالب الحقوق كافة، والمشكلة الحقيقية لدى عدد كبير من المعلمين تكمن في عدم تطبيق مبدأ المساواة في تقييم الأداء والجهود بين المعلمين بعضهم البعض، وأكثر هموم المعلم اليوم تتلخص في كيفية المحافظة على تطوير مهاراته، في ظل الزحف التكنولوجي، وحتمية مواكبة المتغيرات من أجل البقاء، حيث تمثل التكنولوجيا منافساً قوياً لاستمرارية المعلمين في العملية التعليمية بعد نجاحها في أداء العديد من مهام المعلم.

أنجز ألفا من «راحلون في الذاكرة».. محمد عزوز: مخطوطات كثيرة برسم الطباعة

نجوى صليبه

تعود فكرة التّوثيق لديه إلى أيّام اليفاعة، عندما بدأ بتوثيق الكثير من المواقف والأحداث التي تمرّ في حياته، لكنّ التّوثيق الأدبي على وجه الخصوص كان مع بداية اطّلاعه على الموادّ الثّقافية في الصّحافة السّورية والعربية، يقول القاصّ محمد عزوز موضّحاً: أخذت فكرة التّوثيق شكلها أكثر عندما بدأت أجمع تلك المواد الثّقافية بأرشيف ورقي مرتّب على رفوف مكتبتي، وهو الآن يضمّ آلاف الشّخصيات المبدعة سواء أكانت في ماتزال على قيد الحياة أم رحلت عنها، وذلك في ملّفات تحمل أرقاماً يسهل الوصول إليها، واستمرّ ذلك مع الاعتماد على ملفّات إلكترونية أصبحت العودة إليها أكثر سهولة، مبيناً: اخترت هذا الطّريق لكي أتمّ حبّي للأدب والثّقافة والمشتغلين فيهما واهتمامي بشخصيّات مرّت في حياتنا يجب أن نذكّر فيها على الدّوام، ونستذكر ما قدّمته في رحلتها الحياتية

ولا ينحصر توثيق عزوز في حيوات الشّخصيات الثّقافية المحلية أو العربية بل يتعدّاهما إلى العالمية وفي مختلف المجالات، فنراه يكتب حول روائيين وقاصّين وفلاسفة وشعراء وموسيقيين وباحثين وإعلاميين، وهذا ما قد يُصعّب عليه مهمة جمع معلومات دقيقة، يقول: الحصول على المعلومات يتناوب بين السّهل والصّعب، لأنّ الغالبية تهتمّ بالشّخصيات الأكثر شهرةً، أمّا تلك الأقل شهرةً فأضطر حين إعداد مادّة عنها إلى اللجوء إلى التّواصل الشّخصي مع أهل الأديب الرّاحل أو أقربائه وأصدقائه، كما أضطر عند إحساسي بعدم الموثوقية إلى مقاطعة المعلومات وذلك بالاعتماد على مصادر عدّة والوقوف عند أكثرها دقّةً، وفي الغالب يكون الاختلاف في تاريخ الوفاة أو بعض بنود نتاجات الأديب، وهذا نستطيع تجاوزه كما سبق وذكرت بالتّواصل الشّخصي أو بالاعتماد على مصادر أكثر ثقة، لكنّ الصّعوبة تكمن في عدم توافر أي معلومات منشورة عن أديب ما، وهنا أحتاج إلى جهد أكبر للتّواصل والبحث، وعلى الرّغم من ذلك فإنّ حالات الفشل قليلة وتكاد تكون نادرة

«راحلون في الذّاكرة» هو عنوان العمل الموسوعي الذي أنجز منه عزوز جزءاً كبيراً، لكنّ صعوبة الطّباعة المرتبطة بشكلٍ أساس بتكلفتها يحول دون أن يرى هذا الجهد النّور، يقول: الألف الأولى من العمل جاهزة للطّباعة، وهي مكوّنة من أربعة أجزاء، وتتضمّن الحديث عن ألف مبدع، والأمر لا يحتاج إلا إلى تغطية تكاليف طباعته، أو تبنّيه من جهة قادرة على التّمويل، وأنا بصدد الانتهاء من الألف الثّانية، أي الحديث عن ألف مبدع آخر، سوريّ وعربيّ وأجنبيّ، وستنتظر كسابقتها من يموّل تكاليف طباعتها، وقد أضطر في النّهاية إلى تحويل العمل بكلّ أجزائه المنتهية إلى كتاب إلكتروني، يكون في متناول الجميع، فأنا لا أبحث عن ربحية أعرف أنّها لن تكون في متناول اليد بل انتشار جيّد، وأشير إلى أنّني سأستمر في هذا العمل ما دمت قادراً على القراءة والكتابة.

وليست هذه التّجربة الأولى للقاصّ في التّوثيق، بل صدر له في عام ٢٠١٠ كتاب «شعراء سلمية» بجزئه الأوّل، وفيه تحدّث عن تجربة ٣٥ شاعراً من مدينته «سلمية»، يقول: هذا الجزء تبنّت طباعته وتوزيعه جمعية ثقافية بيئية في المدينة هي «جمعية أصدقاء سلمية»، أمّا الجزء الثّاني الذي أعددته ويضمّ تجربة خمسين شاعراً آخر من ذات المدينة، فلم يطبع بعد للأسباب ذاتها التي وضّحتها آنفاً والتي تتعلّق بصعوبات الطّباعة.

بدأ عزوز الكتابة منذ أواخر السّبعينيات شعراً وقصّة ونشر بعض نتاجه في الدّوريات السّورية والعربية عام ١٩٧٩، وفي رصيده الأدبي المطبوع ست مجموعات قصصية، وهي بالتّرتيب: «ويبدأ الهمس» عام ١٩٩٥ و«زاروب العين» عام ١٩٩٧ و«قرط خدوج» عام٢٠٠٤ و«حروف الدّمع» عام ٢٠١٠ و«جدراني أوَلى» عام ٢٠١٨ و«نفياً منفيا» عام ٢٠١٩ بالإضافةً إلى مجموعة قصصية للفتيان بعنوان: «بناء سلمية» صدرت في عام ٢٠١٧، ولأنّ العمل التّوثيقي يتطلّب جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً، فإنّه من الممكن أن يعيق الباحث عن كتابة القصّة أو أي عمل أدبي آخر؟ يجيب عزوز: المجموعات القصصية السّت صدرت في أعوام متباعدة بين ١٩٩٥ – ٢٠١٩، وخلالها كانت الطّباعة ميسّرة إلى حدّ ما، أمّا المجموعة السّابعة فقيد الطّباعة، وأنا لا أزال أكتب القصّة التي أعدّها ميداني الأرحب والأجمل، وأقدّمها على منابر مختلفة في أرجاء الوطن.

«قصص مدينتين» و«وجوه ومرايا» عنوانان لكتابين شارك فيهما عزوز، ويتضمّن الأوّل قصصاً قصيرة لقاصّين من محافظتي حماه وحمص والتّعريف فيهم، وأمّا الثّاني فيتضمّن مجموعة قصص لقاصّين من مختلف المحافظات السّورية، يوضّح عزوز: في المحصلة هذه تجربة جيّدة، فمن الجميل أن يضمّ الكتاب نماذج مختلفة لمجموعة قاصّين، لكنّي لا أرى أنّه يمكن أن يكتب القصّة الواحدة أكثر من كاتب، فلكلّ أسلوبه ونمطه المميز.

يسخّر عزوز وقته كلّه للعمل الثّقافي ولاسيّما بعد تقاعده من العمل قبل عشرة أعوام، فقد أسس صالوناً أدبياً في مدينة سلمية منذ عام ١٩٩٣ولا يزال مستمراً حتّى الآن، ولم يتوقّف إلّا مرتين ولفترة قصيرة جدّاً، وكان السّبب في الأولى انتشار جائحة «كورونا»، وأمّا الثّانية فكانت في العام الماضي بسبب سفره خارج القطر لزيارة أولاديه، يبيّن: نجتمع لتبادل أخبار الثّقافة والأدب، ومناقشة موضوع ثقافي محدد بشكل مسبق، أو مادّة أدبيّة سواء أكانت نصّاً أم كتاباً يصلنا، ويشاركنا العمل في الصّالون مجموعة من أدباء المدينة ومثقّفيها، منهم من رحل ومنهم من يتابع العمل معنا، وزارنا الكثير من الضّيوف من أدباء سورية من مختلف المناطق فيها.

يذكر أنّ الأديب محمد عزوز من مواليد قدموس عام ١٩٥٨، وحاصل على إجازة في الاقتصاد والتّجارة من جامعة دمشق عام ١٩٨٢، ولديه مجموعات قصصية وأخرى شعرية . باللغة الفصحى وباللهجة المحكية . ودراسات وأبحاث عديدة تقارب العشرة مخطوطات وهي جميعها وكما يقول: برسم الطّبع.



29 مجتمع
البعث الأسبوعية
الأربعاء ١٥ آذار ٢٠٢٣ العدد ١٠٦

كيف تكتب عبارة شكر لمعلمك.. يمكن لرسالةٍ صادقة وعفوية

أن تعني الكثير بالنسبة له.. وأن تصبح شيئاً ثميناً يقدره لسنوات طويلة

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

المعلمون هم أبطال يوميون خارقون، غالباً ما يتخطون متطلبات الوظيفة الأساسية لضمان حصول طلابهم على تعليم جيد، بل وأن يطمئنوا إلى أبعد من ذلك، حتى أن العديد منهم كان ينفق من ماله الخاص لشراء الوجبات الخفيفة أو الملابس أو اللوازم المدرسية لتلاميذهم.

ويغير المعلمون حياتنا، ونحن ممتنون لهم جداً، وإحدى أفضل الطرق للتعبير عن الامتنان هي كتابة بطاقات أو ملاحظات أو عبارات الشكر للمعلم، على الدفاتر المدرسية، أو فوق الجلاءات، أو على الأقل في يوم عيده.

تقول معلمة في مدرسة إعدادية: «يمكن لعبارات الشكر أن تترك أثراً عميقاً كبيراً». «أحتفظ بها في صفي وأخرجها في الأيام الصعبة وأقرأها، لتذكير نفسي بسبب وجودي هنا، ولماذا أنا باقية في ما أصبح عملاً أصعب وأصعب». إنك إن تخبر المعلم بالفرق الذي أحدثه في حياتك، سواء كنت طالباً، حالياً أو سابقاً، أو والد طالب، فذلك يعني له العالم كله. وهذا هو السبب الذي جعل العديد من المعلمين يمتهنون التدريس في المقام الأول!

إن كتابة رسالة شكر لا تعكس فقط ذوقنا أو أخلاقنا أو اتباعنا قواعد الآداب. إنها تعمل في النهاية على تقوية ارتباطاتنا. وسواء أكانت مكتوبة بخط اليد، أم تم تحريرها رقمياً، فإن بطاقات الشكر المصممة جيداً ستجعل المعلم يشعر بالتقدير وستجعلك تشعر بالسعادة. «إنه موقف يربح فيه الجميع»، كما تقول إخصائية تربوية.

وليس هناك وقت غير مناسب لكتابة بطاقة شكر، ولكن من المعتاد كتابتها على دفاتر أبنائنا بعد تصحيح الواجب المدرسي، أو بعد حصولهم على العلامات، أو الجلاءات، وقبل العطلات، وفي نهاية العام، وعند التقاعد. أو في يوم عيد المعلم. وقد ترغب في أي وقت بالتعبير عن امتنانك للمعلم الذي يبذل جهوداً كبيرة لمساعدة طفلك أو لمساعدتك، أو في التواصل مع أحد معلميك منذ زمن بعيد. ثق تماماً بأنهم يحبون أن يسمعوا منك إطراء!

ما هي افضل رسالة للمعلم؟

إن التعبير عن الشكر والتقدير والامتنان هي مفتاح كتابة أية بطاقة شكر للمعلم، ويحب المعلم سماع ثلاثة أشياء في بطاقة شكر:

- التعبير عن الامتنان.
- بأي شيء أنت ممتن له.
- كيف جعلك تشعر أو كيف ساعدك في حياتك.

والمكافأة الأهم أن تقمم بتضمين هذه البطاقة ملاحظة ما أو صورة ما أو فكرة ما لطفلك.

وغالباً ما يحب المعلمون الملاحظات المكتوبة بخط اليد، حيث يدون الأطفال ما يفكرون به بصدق وعفوية. وتستذكر معلمة إن إحدى البطاقات المفضلة لديها كانت البطاقة التي تقول: «. شكراً لأنك نسيت أن تعطينا وظائف منزلية الأسبوع الماضي، لأنه كان لدي أشياء أحب أن أقوم بها. شكراً، عيد ميلاد سعيد». وتضيف: «استغرقت في الضحك طوال اليوم. وكنت سعيدة لأنه كان صريحاً جداً».

وعموماً فإن جميع عبارات الشكر تلقى الاستحسان والتقدير، ولكن إذا كنت تريد حقاً أن تجعل معلمك أو معلم طفلك يشعر بالتميز، فإليك بعض الطرق لكتاب بطاقة الشكر.

اكتب البطاقة بخط اليد

فاتنة ليست المعلمة الوحيدة التي تحب الاحتفاظ بملف يحتوي على ملاحظات حلوة في متناول اليد للأيام الصعبة. تقول: بالتأكيد، يمكن للمدرس حفظ رسالة بريد إلكتروني، لكن رؤية البطاقة التي اخترتها أنت، أو طفلك، أو أي صور قام برسمها، تضيف الكثير من المشاعر.

رسالة بالبريد الإلكتروني

وفي حين أن البطاقة المكتوبة بخط اليد هي المعيار الذهبي، تقدم لنا التكنولوجيا هذه الأيام الكثير من الطرق لنعبر عن الشكر. إن إرسال بريد إلكتروني سريع أو رسالة نصية ستجعل المعلم سعيداً وواثقاً ليوم كامل. وتعد الامتنان دائماً أكثر أهمية من الطريقة التي تستخدمها لمشاركتها، لذلك لا تلق بالاً لقواعد وآداب السلوك القديمة.

اجعلها محددة

يحب المعلمون معرفة أنك ممتن لهم، ولكنهم يحبون معرفة ما فعلوه بالضبط، وما الذي أحدث فرقاً في حياتك. تقول المعلمة فاتنة: أقدر حقاً ملاحظات الآباء الذين يستغرقون أقل من دقيقة لذكر شيء محدد جعلهم، أو جعل تجربة أطفالهم في الصف، تجربة جيدة». حتى لو كان مجرد شيء بسيط، مثل: تحب جوري (التلميذة ابنتنا) كيف تروين قصصاً مضحكة. شكراً لإضحاكهم!!

ابتعد عن.. «لكن»

في بعض الأحيان، يميل الآباء إلى تضمين معاناتهم مع المديح، لكن هذا ليس الوقت أو المكان المناسبين. مثلاً، لا يتعين علينا أن نقول: «شكراً جزيلاً على مساعدتك في مشروع (الطفل) فادي. ولكن في المرة القادمة سيكون من الأفضل لو توفر لديه المزيد من الوقت». إن من المستحسن مشاركة المعلم ملاحظاتك، بالطبع، ولكن عليك أن تركز عبارات الشكر فقط على الإيجابيات وعلى الامتنان.

أضف شيئاً من طفلك

في حين أن عبارات الشكر للمعلم من الوالدين تحظى دائماً بالتقدير، فإن المعلمين يحبونها أكثر عندما يكتبها طفلك، أو يرسمها أيضاً. وإذا كانت بطاقة شخصية - على سبيل المثال، أنت تعبر عن امتنانك للمعلم لما قدمه من عون في التعامل مع موقف عائلي حساس - اجعل طفلك يكتبها على قطعة منفصلة من الورق، ويضعها في بطاقتك. هذه أيضاً هي الطريقة المثلى لتعليم الأطفال كيفية أداء بوادر صغيرة من اللطف.

دع الإدارة تعرف أيضاً

وإذا كان أحد الوالدين يريد حقاً إظهار امتنانه، فمن الأفضل أن يقوم بنسخ رسالة الشكر وإخبار مسؤولي المدرسة بما يعجبهم فيها.حيث يمضي المدراء والأساتذة الكثير من الوقت في التعامل مع المشكلات، والأشياء الإيجابية تعلق حقاً في أذهانهم.

المعلم الذي بذل قصارى جهده لطفلك

هل قضى المعلم الكثير من الوقت الإضافي وبذل الكثير من الجهد في مساعدتك أنت أو طفلك؟ وفي تقديم الدعم غير المشروط لجعل طفلك على المسار الصحيح في دراسته؟ هل دافع عن طفلك عندما لم يفعل ذلك أي شخص آخر؟ إن هذا النوع من رسائل الشكر يجب أن يقرّ بعمل المعلم الإضافي، وأن يعبر عن أهميته. تأكد من الإقرار بأعماله وتضحياته الإضافية.

أمثلة عن عبارات الشكر

- «أشكرك من أعماق قلبي على بقائك بعد المدرسة كل يوم أربعاء لمساعدة الطلاب في مادة الرياضيات. إنهم مطمئنون تماماً الآن، شكراً لك!».
- «شكراً جزيلاً لك على ترتيب تلك الرحلة بعد المدرسة إلى المتحف الوطني! أعلم أن هذا كلف المزيد من الوقت الإضافي بالنسبة لك، لكنه يعني الكثير بالنسبة إلى سارة. تريد أن تصبح الآن باحثة آثار وأن تمارس التنقيب عندما تكبر».
- «لقد غيرت طريقة تفكير ليلى في الأمور، وجعلت بعض المناقشات على الغداء جميلة ومفيدة. أنا أقدر كل التفكير الزائد والإعداد الذي تبذله في دروسك».



المعلم الذي ساعد في موقف صعب

غالباً ما يُطلب من المعلمين أن يكونوا أول المستجيبين لمجموعة متنوعة من الأزمات في حياة الطفل. إنه أمر صعب، لكنه أحد الأسباب التي تجعل المعلمين يحبون عملهم. لندع المعلم يعرف الفارق الذي أحدثه في حياة الطفل وحياة العائلة. ويمكننا الحفاظ على خصوصية عائلاتنا - لا داعي للدخول في جميع التفاصيل الصادمة - مع الاستمرار في تقاسم فوائد المشاركة.

أمثلة على عبارات الشكر للمعلمين

- «سأكون ممتناً إلى الأبد لكل المساعدة التي قدمتها لنا للتأكد من أن رشا لديها الإمكانات المناسبة التي تحتاجها للنجاح هذا العام. لقد كنت بقعة مضيئة خلال وقت عصيب لأسرتنا».
- «سيتذكر شادي دائماً هذا العام باعتباره العام الذي تطلق فيه والداه، لكنه سيتذكر دائماً هذا العام أيضاً باعتباره العام الذي قضى معلمه كل فترات الاستراحة تقريباً في الاستماع إليه وهو يتحدث. شكراً جزيلاً لكونك ذلك الإنسان الذي ساعدنا على تجاوز أيام عصيبة».
- «شكراً جزيلاً لك على توخي الحذر الشديد وملاحظة الوقت الذي تعرضت فيه سلمى للتنمر. لم يكن لدينا أي فكرة عما هو الخطأ، ولكنك تدخلت في اللحظة المناسبة. أعلم أن الأمر لم يكن سهلاً بالنسبة لك، لكن سلمى طفلة أسعد وأقوى وأكثر تعاطفاً بفضل جهودك».

رسالة شكر للمعلم في نهاية العام

نهاية العام الدراسي هي الوقت المثالي لتوجيه الشكر الجزيل للمعلم. لخص تجربة طفلك، بما في ذلك الأشياء التي تعلمها أو فعلها والتي سيتذكرها دائماً، مرفقة بتهنئة المعلم أيضاً لمدة ١٠ أشهر من العمل الشاق المتفاني.

أمثلة على عبارات الشكر للمعلمين

- «أنت أفضل معلم! نحن ممتنون جداً لأن العناية الإلهية جعلتك مدرساً للصف الرابع. لقد كانت سنة مهمة بالنسبة له، وتعلم الكثير. اكتشف سامر حباً جديداً للأسماك والنوارس بعد دروسك عن الطيور والكائنات البحرية».
- «شكراً جزيلاً لكم على كل ما بذلتموه من عمل شاق مع تيم هذا العام! نحن نعلم أنه بدأ متأخرا قليلا، ولكن بفضلكم، يشعر بأنه جاهز ومتحمس للصف السادس والانتقال إلى المدرسة الإعدادية».
- «لقد كنت المعلم الأفضل دائماً! لقد أحبت وقت القراءة والقصص التي اخترتها وجعلتها تبدو حقيقية، كما أنها أحبت حصة الصياغة الخاصة بكم! شكرا على كل ما تفعلونه لأطفالنا!».
- «لقد كان امتيازاً وجود رامي بين طلابك هذا العام! شكرا لكونك معلماً عظيماً نأمل أن تستمتع بعطلتك الصيفية، وسنراكم العام المقبل».

أمثلة على عبارات الشكر للمعلمين

- «معلمتي الغالية. أتمنى أن تستمتعي بهذه الوردة الجورية - سمعت أنها المفضلة لديك! أنت تستحقين كل الزهور. شكراً جزيلاً على كل ما تفعلينه لطلاب الصف الثاني!»
- «ثلاثة أشياء يحبها هاشم في صفك: ١) كم أنت لطيفة، ٢) كيف تسمحين لهم بتناول السندويشات إن رغبوا بذلك و٣) «ميس» فاديا. شكراً جزيلاً على جعل كل يوم مميزاً وممتعاً لأطفالنا!».

ملاحظة للمعلم الذي غير حياتك

كثيرون منا لديهم مدرسون يتذكرونهم بود وفخر بعد سنوات، أو حتى بعد عقود، من مغادرة المدرسة. ويؤكد الخبراء: «لا يفوت الأوان أبداً للوصول إلى شخص ما، وإخباره بما تتذكره عنه، وكيف يستمر تأثيره الدائم في حياتك».

أمثلة على عبارات الشكر للمعلمين

- «أستاذي المحترم. لقد أصبحت في الصف الثامن في مدرسة ميسلون الإعدادية. أريد فقط أن أخبرك أنه على الرغم من مرور أربع سنوات منذ أن رأيتك، إلا إنني ما زلت أتذكر كيف علمتني قراءة الشعر وفهمه. إن قراءة وكتابة القصائد من الأشياء المفضلة لدي الآن، وفي كل مرة أفكر فيها أفكر فيك. شكرا لمنحي هذه الهدية الجميلة».
- «معلمتي الغالية. قد يبدو هذا مفاجئاً، لكن قبل أيام، كنت أشارك أطفالي بعضاً من ذكرياتي المفضلة عن المدرسة، بما في ذلك معلمتي المفضلة - أنت! لم أخبرك بذلك مطلقاً، لكن الصف الثامن كان من أصعب سنوات حياتي، ومعرفة أنني سأراك كل يوم أحدثت فارقاً كبيراً في حياتي. هل تتذكرين الوقت الذي قمنا فيه برحلة إلى البحر في طرطوس في آذار؟ شكرا لجميع المرات التي جعلتني أضحك فيها وعلمتني أن أرى ما هو إيجابي».
- «معلمتي العزيزة، لقد خطرت على ذهني مرات عديدة خلال الفترة القريبة الماضية، وأردت فقط أن أخبرك بالفارق الذي أحدثته في حياتي. لم يكن لدي أي فكرة عما أريد أن أفعله في بداية السنة الأخيرة من دراستي الثانوية، ولكن بعد أن أخترت الفرع الأدبي، ألهمتني أن ألتحق بالجامعة، وأن أصبح محامياً. شكراً لك على الوقت الذي قضيته معنا!».

أخطاء يجب تجنبها

أكبر خطأ يمكن أن ترتكبه عند كتابة رسالة الشكر هو عدم كتابتها. وهناك كثير من الناس يدونون ملاحظات ذهنية حول امتنانهم، ثم ينسون التعبير عنها للشخص الآخر. بخلاف ذلك، إليك بعض الأخطاء الشائعة التي يرتكبها الأشخاص عند كتابة ملاحظة شكر للمعلم.

- لا تكن مفرطاً في البساطة أو العمومية. إن مجرد قول «شكراً» أمر رائع، ولكن لا معنى له بحد ذاته. مع ذلك، فإن عبارات الشكر القصيرة للمعلمين جيدة تماماً!
- لا تكذب. قد يشعر بعض الآباء بالضغط ليقولوا أن أطفالهم أحبوا شيئاً ما، بينما هم ليسوا كذلك. ابحث عن أي شيء أنت ممتن له حقاً، واكتب عنه، بدلاً من اختلاق شيء ما.
- لا تستخدم بطاقة خالية. إن الحكم والأمثال وأبيات الشعر والتورية مفيدة، ولكن تأكد من أنها مناسبة، ودون أخطاء إملائية أو نحوية.
- لا تفوت التحدث إلى طفلك، ذلك أن خبرته ستشكل ما تكتبه، ويجب أن تكون جزءاً من العملية.
- لا تنتقد. هذا ليس الوقت المناسب للتنفيس أو نقد مهارات المعلم أو شرح الأساليب التي تعتقد أنه يمكن تحسينها. هناك أيضاً بعض الأشياء التي لا يجب أن تقال للمعلمين.
- لا تقارن. من غير المستحسن أن تقول إن هذا المعلم هو أحد المفضلين لدى طفلك: «أنت أفضل من الأستاذ ـ».
- لا تقلق كثيراً بشأن القواعد والتهجئة. رسالتك هي أهم شيء، وتذكر أن المعلم لا يضع لك علامات!

اكتب بطاقة شكر للمعلم اليوم

«إحدى الملاحظات المفضلة، والتي تبقى عالقة في البال، كانت قبل سنوات، من أحد تلاميذ الصف الثالث: «لديك صوت جهوري عظيم لقراءة القصص لنا!. اللغة العربية هي مادتي المفضلة، ولا شيء أشعر تجاهه بالشغف أكثر من حب القراءة، لذلك كان يعني لي كل شيء أنه شعر بذلك».

أخيراً. ما من داع لانتظار مناسبة، فإذا أثار أي شيء فكرة ما، عن شيء ما أنت ممتن له، تناول بطاقة واكتب ملاحظة به! وحتى لو كنت تعتقد أنه شيء صغير، أو أنه حدث منذ سنوات، فسوف يكون ذا معنى لذلك المعلم. ومعلمونا يستحقون كل امتناننا.

كيف تقلل النباتات من الضوضاء؟
وما هي النباتات الأفضل لعزل حديقتك بحاجز ماص للضجيج؟

المبنى أكثر بكثير من أربعة جدران وسقف. وسواء كان فندقاً أو مكاتب أو متجراً أو نزلاً، فإن الهدف هو تزويد الشاغلين ببيئة هادئة ومفعمة بالحفاوة، وتوفير مأوى أو ملاذ بعيد عن الزحام وضجيج المحيط. وبالتالي، كلما كان المكان أكثر اتساعاً ورحابةً، كلما أحب الناس البقاء لفترة أطول، وقضاء المزيد من الوقت في التسوق، والاسترخاء، والتنزه، وتناول الطعام، ويمكنهم أيضاً التركيز بسهولة أكبر.

في الواقع، غالباً ما تنتشر الضوضاء في المباني: المحادثات الهاتفية، صرخات أو بكاء الأطفال، خطى الأقدام، المناقشات القريبة، أصوات الطابعات وآلات التصوير وأنظمة التهوية. والقائمة لا حصر لها. تبعث الضوضاء على التشتت الذهني وتقلل الإنتاجية وتزعج الخصوصية، ويمكن أن تترك انطباعاً لدى الضيوف والزوار. لذلك فإن أحد الحلول المتاحة لخلق بيئة ترحيبية وإزالة التوتر هو تقليل التلوث الضوضائي في المباني.

وتتمتع النباتات بالعديد من الفوائد المعروفة في بيئتها المباشرة وللأشخاص الموجودين فيها. ولكننا قلما نعرف أن الحد من الضوضاء هو أحد هذه الفوائد. وتستخدم النباتات بعدة طرق لتقليل الضوضاء. وأحد الأمثلة على ذلك هو الحاجز النباتي على طول الطرق السريعة لحماية السكان المحليين من ضوضاء المرور. ويمكن للنباتات أيضا أن تقلل بشكل كبير من التلوث الضوضائي داخل المبنى.

النباتات تمتص الضوضاء

كيف تقلل النباتات من مستويات الضوضاء؟ يمكن للنباتات تقليل مستويات الضوضاء بعدة طرق، واحدة منها هي امتصاص الصوت. حيث تعمل الأجزاء المختلفة من النبات، وهي الساق والأوراق والفروع، وما إلى ذلك، على امتصاص الضوضاء. ويعتبر اللحاء والأوراق، عندما تكون سميكة وكثيفة، أداة فعالة بشكل خاص في امتصاص الضوضاء بسبب سطوحها الديناميكية.

العوامل التي تساهم في امتصاص الضوضاء:

- عدد النباتات (كلما زاد عدد النباتات، كان ذلك أفضل!).
- حجم النباتات.
- سطح الأوراق والنباتات نفسها.

النباتات تحرف الضوضاء

الانحراف هو أحد المسيرات الأخرى التي تستخدمها النباتات، فعندما يلتقي الصوت بالحائط، لا يهتز الجدار بسبب صلابته، وتنعكس الموجات الصوتية مرة أخرى عبر الجدار إلى مصدرها الأصلي. وعندما تلتقي الموجات الصوتية بمادة مرنة، فإنها تبعث باهتزازات، وتتحول هذه الموجات إلى أشكال أخرى من الطاقة وتنحرف.

كسر الموجات الصوتية

يوضح وضع السجاد هذه الظاهرة جيدا. إذا كانت أرضية الغرفة صلبة، فإن الموجات الصوتية يتردد صداها في جميع أنحاء المكان ويمكن أن تنتج صدى. وعندما يتم وضع السجاد في الغرفة نفسها، يختفي الصدى. والسطح المغطى بالنباتات سينتج الظاهرة نفسها. وعلى سبيل المثال، ستساعد الواجهة، أو الجدران الجانبية للمباني المغطاة بالكروم المطفأ، على تشتيت الضوضاء. وتعد المروج ونباتات الغطاء الأرضي والجدران الخضراء طرقا رائعة لكسر الموجات الصوتية.

كيف تقلل الضوضاء بالنباتات؟

في كثير من الأحيان، خاصة في المكاتب المفتوحة على بعضها البعض، وتنقسم إلى مساحات عمل منفصلة، لا تمتص شاشات النباتات المزيد من الضوضاء في المكتب الصاخب فحسب، بل توفر أيضا لمسة زخرفية لطيفة.

وإذا كان عليك الاختيار بين نبات ضخم واحد وعدة نباتات أصغر لتقليل مستوى الضوضاء، فمن المستحسن اختيار الحل الثاني. والواقع، فإن العديد من النباتات يضاعف التأثيرات الماصة.

استخدم مزروعات أكبر كلما زاد حجم الحوض، وكلما زاد حجم التربة التي يحتوي عليها، وكلما زادت الأسمدة على سطحه. ومع ذلك، فإن تربة الحوض والأسمدة تعتبر مخمدات صوت جيدة جداً.



ترتيب النباتات من أجل تقليل الضوضاء: يجب ترتيب النباتات في جميع أنحاء المساحة، وليس في الوسط، وبهذه الطريقة تنعكس الضوضاء على الجدران وتمتصها الأوراق على الفور.

أفضل النباتات لعزل حديقتك بحاجز ممتص للضجيج

كم هو محظوظ أن يكون لديك حديقة والاستمتاع بالطبيعة بالقرب من المنزل! لكن في بعض الأحيان، يفسد الضجيج المحيط المتعة. ولحسن الحظ، من الممكن تقليل هذا الإزعاج بطريقة طبيعية تماماً بجدار أخضر أو حاجز ضوضاء، وهو حل طبيعي وفعال وبيئي.

اعزل حديقتك عن الضوضاء بطريقة بيئية وجمالية!

أولئك الذين يحالفهم الحظ في الحصول على حديقة ليسوا دائماً محظوظين بما يكفي ليكونوا بعيدين عن الضوضاء. يكفي أن تكون بالقرب من طريق أو خط سكة حديد لتتعطل. وللحد من هذا التلوث الضوضائي، فإن الطوب أو الحجر أو الجدار الخرساني هو الحل الكلاسيكي. ومع ذلك، هناك شيء آخر أكثر إيكولوجية وأكثر فاعلية في بعض الأحيان، ألا وهو التحوط النباتي.

إنه تقنية جمالية، ولكنها طبيعية أيضاً، فالتحوط بلوحة من النباتات يعزز التنوع البيولوجي، حيث ستأتي الحشرات والطيور بسهولة أكبر إلى حديقتك. بالإضافة إلى ذلك، سيتم امتصاص الضوضاء المحيطة جزئياً.

ما النباتات لحاجز الضوضاء؟

يمكن أن تتسبب أصوات الشوارع والمرور أو الجيران أو الشركات المحلية أو الأشخاص الذين يمشون بجوار منزلك في فقدان حديقتك الخاصة الهدوء الذي تستمتع به.

وإذا كان ذلك يبدو مألوفاً، فإن حواجز النباتات يمكن أن تكون حلاً لمشكلات الضوضاء والخصوصية. ويعد حاجز الضوضاء استثماراً رائعاً لإضافة قيمة جمالية إلى الفناء الخاص بك وحتى تقليل التلوث الضوضائي. وسيقان النباتات والأوراق والفروع واللحاء جيدة في امتصاص الصوت. فما هي أفضل الأنواع لحواجز الصوت، وكيف يمكنك تقليل التلوث الضوضائي أمام حديقتك أو داخلها؟ وكيف تصنع حاجز ضوضاء؟ وأي نباتات تختار؟

والخيار المثالي هو اختيار نباتات دائمة الخضرة تسمح لك بالحصول على تحوط مضاد للضوضاء على مدار السنة.

ويمكن أيضاً استخدام نباتات أخرى، قادرة على تحمل برد الشتاء وحرارة الصيف، في صنع جدار أخضر.

ومن الممكن أيضاً تركيب لوحة تتكون من إطار من الصفصاف مع عزل طبيعي وركيزة يمكن أن تنمو عليها نباتات متسلقة أو متدلية أو دائمة الخضرة (فيرجينيا الزاحفة، اللبلاب، الياسمين النجمي، الوستارية، الورد.).

زللحصول على عزل صوت أفضل، تأكد من ترتيب نباتاتك في صف متعرج. تذكر أيضاً مراعاة التعرض للشمس وطبيعة التربة لاختيار أنسب النباتات لتنفيذ هذا النوع من التطوير، إذا لزم الأمر، يمكنك أيضاً الاتصال بمحترف مثل تنسيق الحدائق أو مكتب تصميم متخصص في الصوتيات.

في الواقع، من المهم أن نفهم أنه ليس لكل الأشجار والشجيرات الفعالية نفسها، أما أفضل النباتات لمنع الضوضاء فهي العرعر والهولي والويبرنوم (الويبرنوم) والعملاق (توجا)، وخشب البقس الصيني (مورايا بانيكولاتا)، وخشب البقس، والصنوبريات، وسرو ليلاند، والصنوبر الأبيض.

العرعر

شجيرات العرعر لها فروع سميكة على مستوى الأرض، مما يمنحها خاصية ممتازة لإلغاء الضوضاء. وتحظى هذه الأنواع من النباتات أيضاً بشعبية كبيرة في الحياة البرية لأن أزهارها تحتوي على حبوب اللقاح التي تنتج التوت والأقماع.

وإذا كنت تتطلع إلى شراء شجيرات دائمة الخضرة منخفضة الصيانة، فيجب أن تفكر في العرعر لقدرته على الصمود في الظروف المعاكسة مع القليل من الرعاية أو بدون رعاية.

الأرز.. الشجرة العملاقة

يُعرف الأرز أيضاً باسم توجا بليكاتا، وهو نبات سهل العناية. وغالباً ما تكون هذه التحوطات بمثابة ملجأ للطيور والحيوانات البرية الأخرى. إذا كنت تستخدم ميزانية، فيمكنك التفكير في شراء بعضها لأنها شائعة جداً وغير مكلفة.

يحتوي سياج العفص على أوراق كثيفة جداً، مما يجعله مثالياً لتقليل الضوضاء بشكل جيد. مع الأخذ في الاعتبار أيضاً نموها السريع.

خشب البقس الصيني

خشب البقس الصيني هو أحد أكثر أنواع التحوط من الضوضاء قابلية للتكيف، مع عادات نمو سريعة وكثيفة. يجب أن يكون النبات على رأس قائمتك إذا كنت تعيش في مناخ حار.

بالإضافة إلى كونها مانعاً ممتازاً، توفر هذه التحوطات أيضاً الخصوصية وحماية من الرياح ورائحة مغرية لساحة منزلك.

خشب البقس

هو تحوط دائم الخضرة يتطلب القليل من الصيانة. إنه خيار شائع بين أصحاب المنازل بسبب الأغطية السميكة والضيقة التي تمتص أكبر قدر من الصوت وتعمل كحاجز بين منزلك والمصادر الخارجية للضوضاء غير السارة.

الصنوبريات

تنتج الصنوبريات أوراقاً دائمة الخضرة تشبه الإبرة. خلص اختبار امتصاص الصوت الذي تم إجراؤه في المختبر إلى أنه من بين ١٣ نوعاً من النباتات، كانت الصنوبريات هي الأكثر فعالية في امتصاص الضوضاء البيئية.

وشجرة التنوب والصنوبر والسرو جميلة جدا. بمرور الوقت، ويمكنها الوصول إلى ارتفاعات مذهلة وتشكيل حاجز كثيف بينك وبين بقية العالم الصاخب.

السرو

أصبحت شجر السرو من أشهر نباتات تخميد الضوضاء. وتشكل أوراقها الكثيفة جداراً سميكاً يساعد على إخماد الأصوات غير المرغوب فيها.

إنها دائمة الخضرة، ما يعني أنه يمكنك الاستمتاع ببيئة أكثر هدوءاً على مدار العام بمجرد أن تصبح شجرتك راسخة.

الصنوبر الأبيض

بصرف النظر عن جاذبيتها المرئية، فإن خشب الصنوبر الأبيض يخفف أيضاً من الضوضاء بفضل جذعه السميك وارتفاعه الهائل الذي يمكن أن يتجاوز حتى ٣٠ متراً. ويزدهر الصنوبر في مجموعة واسعة من المناخات والتضاريس.

الهولي

الهولي هي واحدة من أفضل شجيرات التحوط التي تمتص الضوضاء وتعيش على مدار السنة، ويمكن أن تكون صغيرة جداً، ولكن يمكن أن يصل ارتفاع بعض المتغيرات إلى ١٥ متراً وعرضها ١٢ متراً. أما الأوراق، التي تنمو بسرعة، فهي كثيفة، مما يجعلها حاجزاً فعالاً للصوت.

إذا كنت تريد شجيرة أكثر احتفالية يمكن أن تساعد في حل مشاكل الضوضاء في المنزل، فعليك أن تنظر في نبات الزينة هذا، لأنه معروف بالتوت الأحمر، والذي يمكن أن يضيف إلى القيمة الجمالية لبيتك.

الويبرنوم

تنتج شجيرات الويبرنوم أزهاراً وفواكه جذابة للحياة البرية. كما أنها تقلل الضوضاء على مدار العام، لأنها من الأنواع دائمة الخضرة.

وفقاً للخبراء، يحتوي هذا النبات على أوراق عريضة وثقيلة، وهي أكثر فاعلية في منع الضوضاء من النباتات ذات الأوراق الخفيفة والضيقة. بالإضافة إلى ذلك، خلصت دراسة أجريت عام ٢٠١٦ إلى أن الويبرنومات تقلل الصوت بمقدار ١٥ ديسيبل.

الأماكن الخمسة الأكثر برودة على وجه الأرض

يمكن أن تكون البرودة الشديدة خطرة على جسم الإنسان، حيث تتسبب بالتنميل والقشعريرة والإرهاق. ويمكن أن تحدث أيضاً قضمة الصقيع وعضة الصقيع، مما يتسبب في تلف دائم للأنسجة، ما يؤدي إلى بتر الأطراف أو الوفاة. لذلك من المهم اتخاذ تدابير وقائية في حالة التعرض للبرد الشديد. ندعوك لاكتشاف أبرد الأماكن على هذا الكوكب.

١. سناغ.. يوكون.. كندا

في ركن ناء من إقليم يوكون، توجد قرية سناغ الصغيرة، وهي مكان فريد من نوعه. وهذه القرية المتواضعة هي موطن لثماني إلى عشر عائلات من السكان الأصليين الذين يقيمون هناك جيلاً بع جيل، في منازل متواضعة على طول الشوارع، وحيث تسود درجات الحرارة المتجمدة في المنطقة، بمتوسط - ٣٠ درجة مئوية إلى - ٤٠ درجة مئوية في الشتاء. بالإضافة إلى ذلك، فإن هدوء وسكون القرية يجعل من الممكن سماع أحاديث الناس بوضوح ونباح الكلاب على بعد ستة كيلومترات.

٢. فيرخويانسك.. روسيا

تقع مدينة فيرخويانسك في أعماق روسيا، وهي مدينة تجذب الانتباه لمتوسط درجة حرارة سنوية تبلغ - ١٨,٦ درجة مئوية و ٦٠ درجة مئوية تحت الصفر في الشتاء. تأسست هذه المدينة في القرن السابع عشر، وكانت تستخدم في السابق كمكان لنفي السياسيين المغضوب عليهم أو المحكومين بالأشغال الشاقة المؤبدة لكنها أصبحت اليوم مركزاً رئيسياً لرعي حيوانات الرنة والخيول، حيث توفر الغابات المحيطة بها مصدراً للأخشاب والفراء.

على الرغم من أن فيرخويانسك تبدو وكأنها مدينة عادية، إلا أنها تضم بعض المعالم الثقافية الفريدة، بما في ذلك متحف قطب البرد.

٣. اويمياكون.. روسيا

تشتهر قرية اويمياكون بكونها أبرد مكان مأهول على هذا الكوكب. والسبب في ذلك هو درجات الحرارة الباردة والمناخ القاسي. وتتجمد الأرض المحيطة بالمدينة بشكل دائم، ويتراوح متوسط درجات الحرارة بين - ٤٥,٦ درجة مئوية في كانون الأول و + ١٠ درجة مئوية في آب. وفي الشتاء يمكن أن يستمر ضوء النهار ٣ ساعات فقط، بينما يمكن أن يمتد حتى ٢١ ساعة في الصيف.

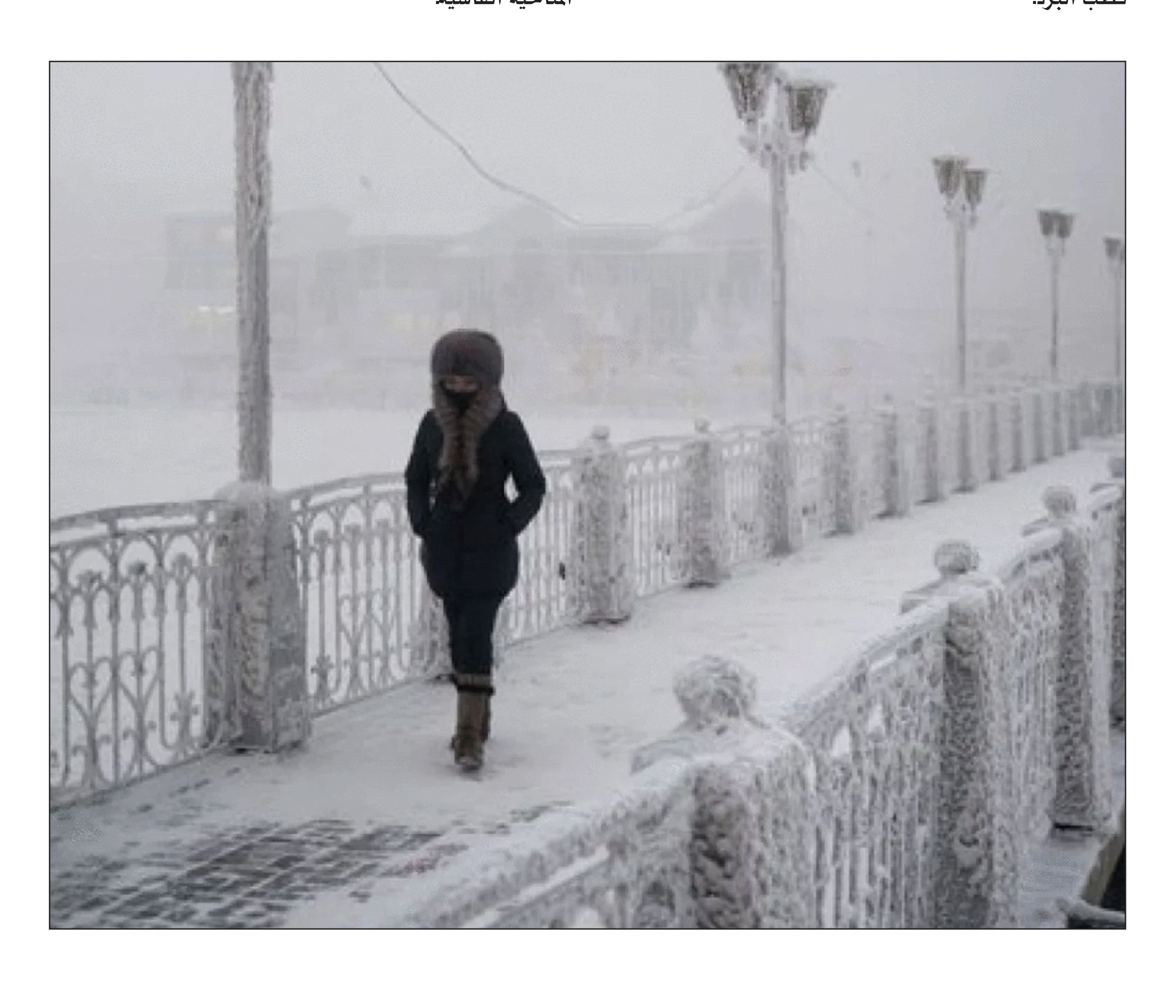
في عام ١٩٢٤، سجل عالم روسي درجة حرارة - ٧١,٢ درجة مئوية، وهو رقم قياسي لأدنى درجة حرارة تم تسجيلها على الإطلاق في مكان مأهول بشكل دائم.

٤. قاعدة فوستوك أنتاركتيكا.. القطب الجنوبي

في وسط القارة القطبية الجنوبية، تم إنشاء محطة فوستوك في العام ١٩٥٧ لاستكشاف الأعماق والمناخ. تقع قاعدة البحث هذه على بعد ١٢٦٠ كم من أقرب ساحل، على ارتفاع ٣٤٤٨ متراً، على طبقة من الجليد يبلغ سمكها ٣٧٠٠ متر. لكن احذر، هذه المحطة هي واحدة من أبرد الأماكن على هذا الكوكب، حيث تنخفض درجات الحرارة القياسية إلى - ٨٩,٢ درجة مئوية.

٥. الجرف الجليدي الشرقي، القارة القطبية الجنوبية

الجرف الجليدي الشرقي هو امتداد من الجليد يسيطر على شرق القارة القطبية الجنوبية. وتعادل مساحة هذه المنطقة قرابة ٣,٥ مليون كيلومتر مربع، وهي تتكون من طبقة جليدية يمكن أن يتجاوز سمكها ٤,٧ كيلومترات. إنها أكبر خزان للمياه العذبة في العالم، وتمثل حوالي ٩٠٪ من الجليد الذي يغطي القارة القطبية الجنوبية. وتصل درجات الحرارة هناك إلى مستويات تجمد تصل إلى - ٩٠ درجة مئوية. والبحث العلمي هو النشاط البشري الرئيسي في محطة «فوستوك» نظراً لظروفها المناخية القاسية.



البعث
الأسبوعية

خان الوزير ذاكرة طريق الحرير



حلب-غالية خوجة

تحتفل العراقة بذاكرة محلية إنسانية عربية وعالمية في حلب، وتقرع الأجراس بعد صمودها أمام الحرب والزلزال، ويظل صوتها متسعاً بين المجرات، متسائلاً عن ذنبها في أزمنة الظلام؟ فتجيب كُتب الرحالة والمؤرخين والأدباء عن أحوالها، كما تجيب الوفود السائحة التي زارتها في الفترة المعاصرة والقديمة، لتحكي ما لا يُحصى عن مدينة أثرية أسطورية، كانت وما زالت بموقعها الاستراتيجي وحيويتها الحياتية مغناطيساً نشطاً لسكان المعمورة وتجّارها وعلمائها وأدبائها وموسيقييها، وهم يفتخرون بتجوالهم في الشهباء كإحدى أهم محطات طريق الحرير.

مدينة السبعين خاناً

اعتاد طلاب العلم والتجار والسائحون على الإقامة في الخانات التي تعتبر من أهم المعالم الأثرية التي بنيت لاستقبال القوافل التجارية والقاصدين لأغراض وأهداف مختلفة، كونها متاجر وفنادق على الطريقة القديمة التي تأخذ بعين الإقامة حاجات الزائر الشخصية لا سيما التاجر في الراحة والنوم، وحاجات بضائعه وحيواناته، لذلك لا بد من وجود إسطبل في كل خان.

وهذه الخانات تنتشر في سوريتنا الحبيبة، ومنها حلب المشتهرة بخاناتها السبعين، منها خان النحاسين وخان الشونة وخان القطن وخان الجمرك وخان الوزير الذي يقع بين القلعة والجامع الأموي الكبير، والذي بناهُ سنة ١٦٨٢ قره محمد باشا أحد ولاة حلب.

حالة بانورامية فريدة

يستقبل خان الوزير زائره برائحة غابرة، وأشجار معمّرة، منها الكرمة التي ما زالت عناقيدها الموسمية تتدلّى حتى الآن بطعمها المميز، وحجارةٍ تسجّل في ذراتها دهشة الوفود العربية والأجنبية، وفضاءٍ متأمل يستقبل ويبثّ الأشعتين الذهبية والفضية، ويقفُ بشموخ ليخبر الناس كافة عن مبناه وأبوابه ونوافذه ونقوشه، وكيف أنه مبنى يتألف من باحة سماوية يتوسطها مسجد، وتحيط بها محلات تشكل الطابق الأرضي المكتمل مع الطابق العلوي وغرفه التي تفصلها أروقة تحملها القناطر، وينضم هذا المشهد البانورامي إلى جمالية المعمار المنعكسة من الزخارف الحجرية خاصة على البوابة من الداخل والخارج، ولا تقلّ النوافذ فنية عن جمال البوابة والواجهات الأربعة المحيطة بالساحة كما تحيط الجهات بكوكب الأرض، والواجهة عبارة عن غرف مسقوفة ومحمولة على أقواس فارسية.

من يدخل الخان، متمعناً في بابه الحديدي الثقيل الحاضن لباب صغير، والمطرز بمسامير حديدية عملاقة، يتساءل: كيف امتلك هؤلاء الرجال كل تلك القوة في تصنيع الباب ثم في عملية فتحه وإغلاقه؟!

فضول الزائر

ولا بد للداخل من أن يشم رائحة العبق القديم المختلط بالحالة المعاصرة حيث الباحة تحولت إلى مكان لإيواء سيارات التجار التي كانت وسائل نقلهم السابقة من الكائنات الحية كالبغال والخيول، بينما المحلات الأرضية فتزخر بتجارة الأقمشة والخيوط، ومكاتب الاستيراد والتصدير، وبيع الجملة، كما تزدحم بالزوار من مختلف الجنسيات والأعراق واللغات الذين يستمتعون بما يشاهدونه من أزمنة مضت غير متوانين عن إبداء إعجابهم بالتراث الحضاري واستمراره في الحياة اليومية والمنتوجاتٍ السلعية الحديثة خاصة في مجال القطنيات، أيضاً، ينبهرون بـ«السبيل» القريب من الخان، والسبيل عبارة عن ماء يسقي العطاش يقدمه واحد من الناس كنذر، وهيٍ عادة أصيلة من عادات أهل الخير الذين يهتمون إنسانياً بغيرهم من المتجولين والعابرين والمقيمين.

وينمو فضول الزائر بين طيات الذاكرة ومعالمها، فيتجول بين القلعة وخان الوزير وخان الشونة المبني سنة ١٥٤٦ والمؤلف من قيسارية على شكل سوقين، تم ّ تحويلها بعد ترميمها سنة ١٩٨٠ إلى سوق للصناعات الشعبية والحرف اليدوية كالعباءات والسبحات والأواني الأخرى والاكسسوارات وصابون الغار والمناخل والأصواف والأجواخ والعطور والحِبال والأزياء والأنتيكات والمأكولات والضيافة المتنوعة.

ثم ينعطف إلى المدارس التي كانت هنا، ويدور حول القلعة ليشاهد أهالي حلب بأطيافهم المختلفة، ويومياتهم المترادفة، وأحاديثهم المتواصلة عن الأحداث التي مرت بهم، وبإمكان العابر أن يستمع لأم محمد الشهيد عن ابنها البطل، بينما تحكي لها جارتها عن ابنها جريح الوطن وكيف هبّ للإغاثة أثناء الزلزال.

للعابر أن يستمع لنقاش صبيتين عن دراستهما، ويلحظ كيف يتسلق بعض الصبية من خندق القلعة إلى سفحها المنسوج بالأعشاب الخضراء النابتة حديثاً، وينجو من ضربة كرة يلهو بها الأطفال واليافعين مستذكراً طفولته فيبتسم وهو عائد إلى خان الوزير متفائلاً بحياة قادمة، لا سيما وأن مشروع الترميم وإعادة البناء ما يزال متواصلاً، خصوصاً، بعدما تأثرت هذه الأبنية التراثية الإنسانية الموجودة على لائحة اليونسكو بكل من الحرب الإرهابية على سورية، وزلزال ٦ شباط، وما يزال الحلبية مصرين على تفتيح الحياة وأيامها مثل الأزرار والثمار في خان الوزير وكل شبر من أرض هذا الوطن العابر لكل الأزمات بضوء روحي ووطني وواقعي وعملي.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث